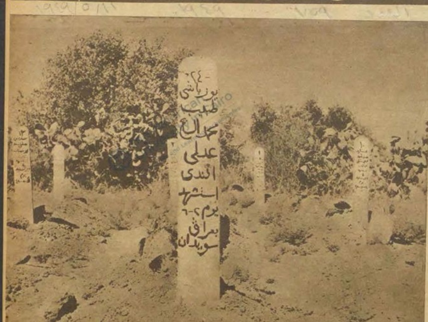
استشهدوا دفاعًا عن شرف بلادهم ...



بعض قبور الابطال الذين استشهدوا فى حرب فلسطين

بعد ايام قليلة — فى ١٥ مايو — يكتمل عام منذ اليوم الذى زحف فيه الجيش المصرى ليدافع عن حرمة الارض المقدسة .

ولقد ترك الجيش المصرى امام حصون اليهود ومستعمراتهم وفى خطوط النار ٧٢ ضابطا من ضباطه سقطوا دفاعا عن شرف بلادهم

واليوم وقد مر عام على ذلك اليوم المجيد — دعونا نقف جميعا ونتجه بقلوبنا الى المواقع التى شهدت أعظم ايام مصر الحديثة ! المواقع التى سقط فيها ابناؤها دفاعا عن كرامتها .. دعونا نتجه الى هذه المواقع ونقول :

— لقد كان هذا أعظم ايامنا !

الشهداء من رتبة القائمقام

احمد عبد العزيز بك	استشهد فى الفالوجة	فهيم بيومى	رفح
عبد السلام عفيفى	تبة الخيش	عبد العليم مهران	القاهرة

الشهداء من رتبة البكباشى

لبيب السمادونى	استشهد فى رفح	محمود على العيسوى	رفح
احمد جلال	العوجة	احمد فؤاد	جمامة

الشهداء من رتبة الصاغ

عز الدين الموجى	استشهد فى دير سنيد	محمود سامى	العريش
عدلى السايح	نجبا	جمال الدين ملش	خان يونس
محمود الحلوانى	المجدل	حلمى شلبى عبده	خان يونس
اسماعيل خليف	غزة	السيد محمد ابو شادى	رفح
وجيه خليل	نجبا	عبد الرؤوف نور الدين	رفح
نصر هندى	بيرون اسحاق	عبد المجيد ابو زيد	العريش
قليب بقطر	اسدود	سعد حنفى	العريش
سالم عبد السلام	العوجة	محمد صلاح شعبان	عسلوج
شفيق معوض	غزة	صبحى ابراهيم فهمى	رفح
جلال حجاج	غزة	مصطفى محمد رجب	رفح
حلمى جمعة	بير سبع	جمال خليفة	رفح
		ابراهيم بخيت	تبة المجحظ

الشهداء من رتبة اليوزباشى

انور الصيحى	استشهد فى بيرسبع	محمد محسن حمد	المجدل
عبد العظيم البديوى	رفح	تيسير بشير	دير سنيد
محمد انور	عسلوج	محمد ابراهيم الموجى	دير سنيد
شاكر الروبى	الدنجور	مصطفى كمال عثمان	دير سنيد
جمال يونس	العريش	على عطعوط	البحر تجاه غزة
عبد السلام فريد	رفح	انور طعمة	المجدل
سيد ابو العلا	العوجة	محمد جلال	المجدل
نهاد طه فهمى	دير البلح	محمد رفعت على فهمى	عبديس
على سلام	دير البلح	محمد جمال برعى	بير سبع
محمد عزت طولان	اسدود	مصطفى كمال زكى	اسدود
مصطفى كامل محمد	خان يونس	عبد المنعم العديسى	غزة
مصطفى حامد حميد	المجدل	ابو بكر النزلاوى	بيرون اسحاق
انطون جرجس	كوكبة	عبد المنعم حمزة	غزة

الشهداء من رتبة ملازم أول

محمود فهمى حافظ	نجبا
ابراهيم سالم	المجدل
صالح شحاتة	بيت عفة
اسماعيل محيى الدين	جوليس
حلمى كمال عبد القوى	رفح
شوقى دميان	دير البلح
سامى يوسف فخر	رفح

شهداء الطيران

قائد جناح نجيب عبد العزيز بسيونى استشهد فى حلوان

قائد اسراب مصطفى كمال نصر عبد الوهاب — جبل لاطيا

قائد اسراب مصطفى صبرى عبد الحميد — الماظة

قائد اسراب سيد عفيفى الجنزورى — المجدل

قائد اسراب عدلى كفافى — الماظة

قائد سرب مختار سعيد — رفح

قائد سرب سعد صادق — رامات داقيد

قائد سرب خليل العروسى — الفالوجة



بعد أيام قليلة يكون قد مضى عام كامل على دخول الجيش المصرى الى فلسطين لينصر العدالة المظلومة ويعيد الحق الضائع لأصحابه وينصر مبادىء الحرية والشرف

ولقد وقفت مصر كلها وراء جيشها الباسل تشد أزره وتحمى ظهره . .

وحاولنا نحن ان نقوم بواجبنا فى الصفوف ...

قبل ان تبدا المعارك كان مندوبو « اخبار اليوم » و « آخر ساعة » قد سبقوا القوات الى ميادين القتال

واستطعنا قبل ان تبدا المعارك ان نقدم لك القصة الكاملة للحالة فى فلسطين ..

ثم استطعنا ان نقدم لك اول مانشر عن قوات الكوماندوس التى قادها القائمقام احمد عبد العزيز بك

واستطعنا ايضا ان نسبق بنشر القصة الكاملة لمجموعة الجيش الرئيسى فى المجدل

وبعد تطورات شهر اكتوبر كنا أول من نشر القصة الكاملة لحصار الفالوجة . .

وحاول مندوبو « اخبار اليوم » و « آخر ساعة » فى ميدان القتال ان يتعقبوا كل بطل .. وان يرووا كل قصة

وكنا دائما نقول ان الناس وراء الخطوط يجب ان يعرفوا اى مجهود يبذله جيشهم فى خط النار

وكنا نؤمن ان المجهود الحربى لن يصل الى ذروته الا عند ما يشعر المدنيون وراء جبهة القتال بشعور المحاربين فى خنادق المقدمة . .

وكانت الطائرات الحربية كل صباح تصدر فيه «اخبار اليوم» أو « آخر ساعة » تحمل الى المحاربين عشرات الالوف من نسخها ... يرى فيها الابطال صورة لكفاحهم كل يوم ويحسون ان المواطنين فى المدن : يعرفون ويقدرون.

وكنا فى استقبال اول فوج من الجرحى ...

ثم بدأت حملة للترفيه عنهم ودعوناك — ياعزيزى القارىء — لتشترك فيها معنا وتكرم ابطالنا ... ابطالك طبعا ..

وعن طريق المكتب الذى انشأناه خصيصا لهذا الفرع من خدمة المجهود الحربى تلقى كل جريح عائد من الميدان هدايا متعددة .. «بولافرات» من الصوف وكتبا وحلوى وملابس ...

ولما انتهت المعارك كنا بين المستقبلين للجيش العائد من ميدان الشرف ...

ووضعنا انفسنا فى خدمة كل فرد منهم ... واسمح لنا « ياعزيزى القارىء » ان لا نتحدث عن هذه الخدمات.

وربما كان أروع ختام لهذا كله زيارات تلقتها دار اخبار اليوم من ضباط وجنود وقفوا امام الدار يجيلون فيها نظرة فاحصة .. ثم ترددت اقدامهم فى طريق الدخول .

ثم صعدوا درجات الدار ووقفوا امام موظف الاستعلامات يسألون : هل نستطيع ان نرى كل شىء هنا ...

وكانت فرحتنا بزيارة هؤلاء الابطال لنا لا تعادلها الا فرحتنا يوم عودتهم سالمين. بعد ان صانوا شرف مصر فى خطوط النار ...

رئيس التحرير



(اشتراك الاهالى فى القبض على الارهابيين)
عسكرى البوليس للمصرى الفندى : مادام انت معايا .. مهمة المحافظة على الامن العام بقت سهلة



دولة الزعيم يستعرض الجيش السورى والى يساره ياورجلاله الفاروق والى يمينه الجنرال عبد الله عطفه

آخر ساعة تحضر احتفال سوريا بعيد الجلوس

دمشق ـ من مندوب « آخر ساعة » :

لم تشهد عاصمة الامويين فى حياتها يوما كهذا اليوم

لقد تضاءلت اعياد الجلاء وغيره من ايام سوريا الخالدة ـ ازاء هذا الذى حدث فى احتفالها الرسمى بعيد جلوس ملك مصر . . .

كانت الاعلام المصرية ترفرف فى كل مكان . . وقد امر الزعيم بشراء كل الاقمشة الخضراء فى أسواق دمشق لكى يصنع منها آلاف من الاعلام المصريه

وقد وصلت البعثة المصرية التى يراسها الياور الملكى شفيق مهنا بك لتجد دمشق فى غلالة رائعة من اعلام مصر

وقابلها الزعيم حسنى الزعيم استقبالا رائعا فى الاركان ـ وزارة الحربية السورية ـ ثم أعلن انه قرر الانعام على افراد البعثة بارفع الاوسمة السورية وانه سيضع بنفسه هذه الاوسمة على صدورهم فى اليوم التالى . .

وفى صباح يوم العيد اتصل الزعيم حسنى الزعيم بالياور الملكى مهنا بك وقال : اننى ساذهب لاسلم الفرقة الرابعة فى الجيش السورى علمها الجديد . . واريدك ان تكون بجوارى

وقال الياور الملكى : ان مولاى صاحب الجلالة ارسلنى الى هنا لاكون بجوارك دائما . .

وانسابت الى معسكر «اضنه» ظهر يوم الاحتفال سيارة الزعيم والى جواره ياور الملك . .

وعاد الزعيم عند الظهر ومعه الياور الملكى الى المفوضية المصرية فى حى المهاجرين بدمشق . فزار المفوضية وعلق الاوسمة على صدور البعثة وعلى صدر القائم باعمال مصر فى دمشق

ثم بدات حفلة الغداء الرسمية فى نادى دمشق ولم يحضرها الا اسرة الجيش السورى واسرة مصر فى دمشق . .

موكب المشاعل

وفى الساعة الرابعة والنصف بدأ الجيش يصطف ورفعت القوات آلاف المشاعل . . ثم تقدم طابور المشاعل ـ طابور طوله ثلاثة كيلومترات الى المفوضية المصرية

واخيرا اتجه موكب المشاعل الى دار الزعيم ثم انحدر الى قلب دمشق ـ ميدان السراى

وكان الميدان يسبح فى الاضواء الباهرة والصواريخ ترتفع فى الهواء تحمل عبارات التحية لملك مصر ولشعب مصر

وكانت المظاهرات فى دمشق كلها تهتف للشقيقة الكبرى . . وللملك العظيم . .

وفى الساعة التاسعة بدات اعظم حفلة شهدتها دمشق . .

وقد جلس فى الصف الاول من مسرح سينما دمشق حيث اقيمت الحفلة الزعيم حسنى الزعيم والى يمينه الياور الملكى مهنا بك والى يساره فارس الخورى بك

وبدأ برنامج الحفلة بكلمة الزعيم التى قال فيها (لقد كانت للفاروق العظيم جهود مشكورة فى بناء سوريا الجديدة التى وقفت الى جانب مصر فى مختلف ادوار التاريخ والتى تقف اليوم فى هذا الدور الجديد بنوع خاص لمحاربة المشاريع الاستعمارية التى يحاول مطايا الاستعمار ان يفرضوها على سوريا والبلاد العربية)

وكانت تترامى الى القاعة الكبيرة هتافات الناس فى الخارج . . . وكان كثيرون منهم يغنون بيت حافظ ابراهيم المشهور لمصر أم لربوع الشام تنتسب هنا العلا وهناك المجد والحسب



دولة فارس الخورى فالزعيم حسنى الزعيم فياور الفاروق فى حفلة السمر الكبرى

عندما وصلت الطائرة التى تقل ياور جلالة الملك الى سوريا صدحت الموسيقى بالسلام الملكى →

الرئيس الزعيم والبكباشى مهنا فى نادى دمشق ↓

البكباشى مهنا امام الاركان وخلفه محافظ العاصمة الممتاز والى يمينه المقدم بهيج ↓



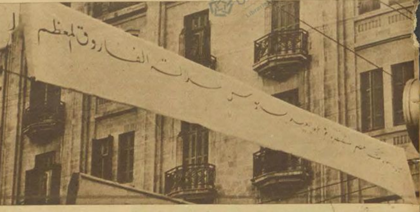








البرلمان السورى فى ليلة عيد الجلوس



اللافتات التى كتب عليها عبارات الابتهاج بعيد الجلوس ونشرت منها عشرات فى مختلف مفارق العاصمة السورية



فريد الاطرش يغنى فى حفلة السمر الكبرى



دولة فارس الخورى يستمع لفريد الاطرش

الجماهير المحتشدة امام دار البرلمان تحيى عيد جلوس الفاروق بالخطابة

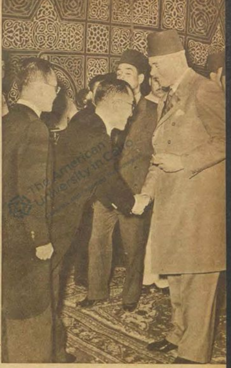




سلالم الزعفران الفاخرة



وتحية من الشقيقة مراكش



تهنئة بالعيد من الصين

رئيس الوزراء يحتفل بعيد جلوس الملك

. . . رأى صاحب الجلالة الملك ان تختصر الاحتفالات بعيد جلوسه فى مصر الى اقصى حد ممكن ...

وكان الاحتفال الوحيد هو احتفال دولة رئيس الوزراء فى قصر الزعفران

وكانت من انجح الحفلات التى شاهدها هذا القصر العظيم ..

وكان دولة رئيس الوزراء فى كل مكان ... كنت تلمحه يكلم السفير البريطانى ... ثم تبتعد عنه بنظرك وتعود الى ناحيته فتجده قد غير مكانه ووقف يتكلم مع عدد من الضيوف الباكستانيين ... وبعد دقيقة واحدة تجده مع غيرهم ...

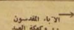
وقد حضر السلك السياسى كله حفلة رئيس الوزراء ، وحضرها الوزراء والسياسيون والكبراء ... الا الوفديين فلم يحضر منهم احد غير على زكى العرابى باشا ...

وقد دارت فى الحفلة احاديث ودية وهامة ...

وكان حيدر باشا وزير الحربية والبحرية يقف فى دائرة من الملحقين الحربيين فى السفارات الاجنبية فى القاهرة ... وكان حديث وزير الحربية والبحرية صريحا واضحا ... مقنعا .







شلة « عروبة » .. غالب باشا والشيخ يوسف ياسين ومنصور فهمى باشا وسماحة المفتى

الآباء المقدسون .. وكعكة العيد





عبد الحميد بدوى باشا القاضى المصرى بمحكمة العدل الدولية مع السفير البريطانى السير رونالد كامبل



مشهد هندى بديع على شرفة قصر الزعفران الانيقة





وزير الحربية والبحرية .. وأحد الملحقين الحربيين .

الضباط الأردنيون يبكون اعتذاراً لمصر !

قضى الاتفاق الاخير بين الحكومة المصرية وحكومة شرق الاردن ان تعود القوات المصرية التى كانت ترابط فى الخليل وبيت لحم – وهى قوات الكوماندوس – الى الوطن بعد ان ادت مهمتها خير اداء باعتراف جلالة الملك عبد الله !

وقضى الاتفاق بان تترك هذه القوات مواقعها لقوات الجيش العربى

ومنذ ايام قامت قوات « الكوماندوس » المصرية بتنفيذ الاوامر الصادرة اليها وكان بين المراكز التى سلمتها القوات الاردنية قرية « بيت جالا » وقريه « بيت صفافه » والمراكز الواقعة بينهما .

وتسلمت القوات الاردنية هذه المواقع الاستراتيجية الهامة فى الساعه العاشرة من صباح احد الايام ، وقبل أن تغرب شمس نفس اليوم – نفس اليوم مع الاسف ! – تسلل اليهود الى هذه المواقع واحتلوها وطردوا منها قوات صاحب الجلالة الهاشمية !

ومن حسن الحظ او سوئه – لا احد يستطيع ان يجزم – ان اهالى هذه المراكز كانوا قد قرروا ان ينسحبوا مع القوات المصرية ، لا توقعا لهجوم اليهود او خوفا منهم ، وانما . . . .

ومع ذلك فلنسكت . . . ولنترك الوقائع – وحدها – تتكلم . . !

مصر تحمل العبء

لم تكد تمضى عدة ايام على بدايه حرب فلسطين حتى راح صاحب الجلالة الهاشمية يقيم الدنيا ويقعدها حديثا عن الجيش العربى والاهوال التى يلاقيها فى القدس ، وكان جلالته لا يكف عن تشبيه القدس « بستالينجراد » ولا يمل من تكرار طلب المساعدة والعون . . .

وممن ؟

من مصر المسكينة – التى يتعين عليها وحدها ان تفعل المعجزات – وليتها مع هذا حظيت بكلمة شكر او ثناء !

وصدرت اوامر القاهرة الى قائد الكوماندوس احمد عبد العزيز بك ان يتجه فورا الى القدس ، ولم تكد تمضى عدة ايام حتى كانت قواته قد دخلت « بير سبع » واكتسحت الطريق الى الخليل . . . ثم بيت لحم – وسمعت القدس دوى مدافعها تنصب على اليهود كل صباح ومساء !

ثم اندفعت فصائل مشاتها الى القدس الجديدة نفسها ، ومن حسن حظ الملك عبد الله ان « الهول » اتجه كله الى فرق الكوماندوس المصرية واكتفى جلالته بالتحدث الى مراسلى الصحف العالمية الذين احتشدت بهم عمان فى ذلك الوقت ، وكان جلالته والحق يقال بارعا فى أحاديثه كان قبل أن تصل قوات الكوماندوس المصرية الى المعركة يصفها بأنها « الجهاد العظيم الذى تقوم به القوات الاردنية » ، ثم لما استراحت القوات الاردنية ووقع العبء كله على كاهل القوات المصرية اخترع جلالته لقب « القوات العربية » اذا اراد ان يتحدث عن جهاد القوات المصرية جنوب القدس !

متاعب الادارة المشتركة !

ولما هدات الاحوال عقب الهدنة الاولى تسربت بعض فصائل الجيش الاردنى الى بيت لحم والخليل ، ثم تقرر ان توضع المنطقة كلها تحت ادارة مشتركه مصرية – اردنية !

ولم تمانع مصر فى ان يرفع العلم الاردنى الى جوار العلم المصرى فى «الخليل» و«بيت لحم»

ثم لم تكد تمضى فترة قصيرة حتى بدات الدسائس فى الخفاء ، وبدات مؤامرات الشيخ الجعبرى – الذى ترأس فيما بعد مؤتمر اريحا لمبايعة الملك عبد الله ملكا على فلسطين – تظهر وتتسع وتأخذ شكلا خطيرا ، وكان اخطر ما فيها ان القوات الاردنية والادارة الاردنية فى بيت لحم والخليل سخرت لتنفيذ هذه المؤامرات .

ثم انكشف هذا كله فى احدى الازمات . . . مرة واحدة

ارادت القوات المصرية ان تشن هجوما واسع النطاق فى هذه المنطقة فاتصلت بالقيادة الاردنية تطلب منها ان يحتل الجنود الاردنيون المواقع الدفاعية حول المنطقة لكى تندفع القوات المصرية كلها فى هجوم كبير واذا القيادة الاردنية ترفض

وكانت هذه هى الصدمة الاولى . . .

حماسة لمصر . . .

ورأت القوات المصرية انه لابد لها ان تعمل بمساعدة قوات اخرى فبدات تهتم بقوات « الجهاد المقدس » اكبر جيوش المناضلين الفلسطينيين – ثم بدات تعهد الى قواته بتولى الدفاع فى بعض القطاعات حين تنشغل القوات المصرية بأعمال الهجوم . . .

ونمت قوات «الجهاد المقدس» فى رعاية مصر وبدات تحتل مركزا هاما فى العمليات .

ثم حدث ذات صباح ان تقدم عدد من ضباط «الجهاد المقدس» مع نفر من اهالى الخليل وبيت لحم الى الحاكم الادارى المصرى للمنطقة : اليوزباشى عبد المحسن عبد النور بطلب عادل مشروع هو ان يرفعوا العلم الفلسطينى الى جوار العلم المصرى على كل المنشآت الرسمية فى المنطقة

وقال الحاكم الادارى المصرى : ان مصر ترحب برفع العلم الفلسطينى – العلم الاصيل فى البلاد – الى جوار علمها وعلم الحليفة الشقيقة – ان شرق الاردن شريكة الادارة الثنائية . .

واقيمت فى الخليل حفلة مشتركة وتقدم قرقول شرف مصرى وقرقول شرف أردنى يحرسان العلم الفلسطينى حتى أخذ مكانه بين العلمين المصرى والاردنى وقفز ضابط بوليس فلسطينى الى سارية العلم الجديد يهتف لمصر ولمليكها ولجيشها . . فقط

واستطاع هذا الضابط المتحمس واسمه « شحاده عنان » ان يملأ الجو حماسة لمصر

بداية التحدى

وانتهت الحفلة بسلام وان كان كثيرون قد ساورهم الشك فى أن نتائجها ستقف عند هذا الحد

لم يكد يمضى يومان حتى صدر امر من « قصر الرغدان » بالذات بالقبض على « شحاده عنان »

وكان تنفيذ هذا الامر مظاهرة مؤلمة . .

قبل التنفيذ بساعات دخل الخليل ٢٥٠ جنديا اردنيا ومعهم ثمانى مصفحات ولم يكن هناك فى الخليل وقتها الا ٢٢ جنديا مصريا والباقون جميعا فى خط النار

وكان الاردنيون يعلمون هذا

والقى القبض على الضابط الذى كل جنايته انه هتف لمصر ولملكها ولجيشها . . واستنجد اصدقاؤه بالقوات المصرية ولم يكن هناك مفر من التدخل

واتجه عدد من الضباط المصريين الى القيادة الاردنية لمقابلة الزعيم صالح المجالى الحاكم الادارى الاردنى وكان بصحبته زميله صدقى الجندى . .

وقال الضباط المصريون ان القبض على « شحاده عنان » يخالف اتفاقية الادارة الثنائية التى تنص على انه لايجوز لاحد من الفريقين ان يقبض على موظف او يفصله من عمله الا باتفاق الطرف الآخر . .

وقال الزعيم « صالح المجالى » انه يعلم هذا النص فى الاتفاقية ولكنه يأسف لان هذا الامر صادر من «القصر» – قصر الرغدان – مباشرة !

وقال الضباط المصريون انهم يرجون الحاكم الادارى الاردنى ان يراجع عمان لان استمرار القبض على هذا الضابط او نقله يسىء الى سمعة مصر وهو امر لايمكن ان يسكت عليه جيشها . .

الثورة على عمان

وتحرجت الحال فى المنطقه . . وبدأ شعور الاهالى يتحول ضد القوات الاردنية وبدا الخطباء يقفون فى الشوارع ويخطبون مهاجمين الملك عبد الله وكيف انه يأمر جيشه بالتفرج على المعارك الدائرة بين القوات المصرية وقوات اليهود ، ثم يلعب فى الخفاء ضد مصر محاولا ان يسيطر على هذه المنطقة بالارهاب . . او غيره من وسائل الضغط . .

وتحدث بعض الخطباء صراحة فقالوا : لماذا يبقى هؤلاء الاردنيون هنا . . ان مصر تدفع كل نفقات الادارة وكل مرتبات الموظفين . .

. . مؤتمر اريحا !

وعلمت القاهرة بما حدث فاتصلت بالحكومة الاردنية تقول لها ما معناه ان هذا لايليق . .

وهنا فقط افرج عن « شحاده عنان » واحس الاردنيون انهم اضطروا للتراجع فبدا رد الفعل اقوى واشد فى الخفاء !

وفى هذا الوقت بدا الاستعداد لمؤتمر اريحا . . وجمع الشيخ الجعبرى فلول اللاجئين المشردين واغراهم بالوعد والوعيد على الاشتراك فى المؤتمر والتوقيع على عريضة بمبايعة الملك عبد الله . .

ومن العجيب ان احد اهالى الخليل استطاع ان يحصل من الذين وقعوا لمبايعة الملك عبد الله على توقيعاتهم تحت استنكار لهذه المبايعة !

ثم بدا التحدى العانى السافر لمصر ! .

« قصر الرغدان » يعمل

وكان اليهود قد بداوا يركزون هجماتهم على القوات المصرية وحدها . . وشغلت القوات المصرية عن هذه الدسائس بالقتال فى الميدان . . هذا والقوات الاردنية تصول وتجول بين المدنيين وراء الخطوط وتعمل باوامر « قصر الرغدان » لتمكين حكم المنطقة للملك عبد الله !

وكانت فرق «الجهاد المقدس» الفلسطينى تقوم بواجبها الى جوار القوات المصرية خير قيام . . وبطريقة لم تعجب « عمان » . .

وهكذا بدات دسائس (عمان) تتجه الى الجهاد المقدس أولا . . لاحراج موقف القوات المصرية وحرمانها من حليف عامل . .

من هم اللصوص ؟

وبدأت تهم السرقه والسطو توجه « للجهاد المقدس »

ثم شاء القدر ان تنكشف المؤامرة . .

كان بعض الجنود المصريين يمرون فى المنطقة ذات يوم فسمعوا استغاثة من قرية يعيش فيها اللاجئون . . ثم تبين ان بعض اللصوص يغير على القرية لسلبها ونهبها ؛ وبادرت القوة المصرية الى نجدة السكان واستطاعت القبض على اللصوص الذين كانوا يضعون على وجوههم الشمة تخفى ملامحهم – وكان هذا القبض بعد معركة مسلحه بين الجنود وبين اللصوص . . وكان عدد اللصوص أربعه قتل أحدهم أثناء المعركة . . ثم تبين أن اللص القتيل هو نجل الشيخ الجعبرى – حليف الملك عبد الله – وزميله الآخر هو قريب للشيخ الجعبرى . . واللصان الآخران من أنصاره !

واختنقت مؤامرة اتهام الجهاد المقدس بالسطو على اللاجئين فقد عرف الناس من هم اللصوص وقطاع الطريق !

منشىء الهاجاناه !

وعلى أثر هذا خرجت المؤامرات التى كانت تدبر فى الخفاء . . الى التنفيذ السريع . .

ففى منتصف احدى الليالى أحاطت المصفحات الاردنية بمركز تحتله قوات الجهاد المقدس فى « البصه » ، وعلم الضباط المصريون فى بيت لحم بهذا الحصار فاتجهوا الى البصة يحاولون التدخل . .

وكانت القوات الاردنية المهاجمه تحت قيادة ضابط انجليزى هو الماجور « لوكيت » – والذى كان ياور الجنرال ونجت منشىء جيوش الهاجاناه

وقال « الماجور لوكيت » للضباط المصريين : ان الاوامر الصادرة الى تقضى بمصادرة الاجهزة اللاسلكيه التى يستعملها الجهاد المقدس . .

وقال احد الضباط المصريين له : ولكن هذه الاجهزة من أجهزة الجيش المصرى وقد أعطاها للجهاد المقدس الذى يحارب فى صفوفه ؛ وهى لازمه لمجهوده

أردنى يبكى !

واستمر الضابط المصرى يتكلم الى الماجور لوكيت على مسمع من الضباط الاردنيين الذى كانوا يصحبونه فقال له :

– اننا نعرف انكم – أيها الانجليز – تحاولون الوقيعة بيننا وبين أشقائنا الاردنيين ولكن ثقوا أن هذا لن يوصلكم الى غرضكم وستبقى اخوتنا للجيش العربى

والتفت الضابط المصرى واذا بعض الضباط الاردنيين يبكون تأثرا . . ثم اتجه أحدهم الى الضابط المصرى وهمس فى أذنه وصوته يرتجف تأثرا : نحن آسفون ولكن ليست لنا حيلة . .

ثم سكت واستطرد : قاومونا واقسم بالله لن نحرك ساكنا

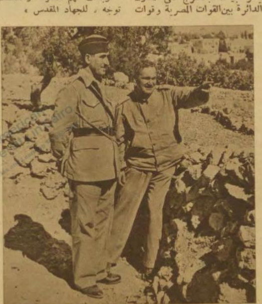
وقال الضابط المصرى : انه لا يستطيع أن يرفع سلاحه فى وجه أخيه . .

وصودرت الاجهزة اللاسلكية وكان من اثر هذا ان اصبحت فصائل الجهاد المقدس فى الخطوط الاماميه على غير اتصال بقيادتها

وعلمت القاهرة بما حدث . . وكان له فيها دوى كبير

وتدخلت القاهرة تطلب محاسبة « لوكيت » .

واذيع بلاغ بانه فصل من وظيفته . . ثم ظهر أن البلاغ الاردنى كاذب



اول قائد مصرى فى منطقة الخليل بيت لحم – احمد عبد العزيز بك – يتحدث مع اول قائد اردنى – القائد حكمت مهيار . .




بمجلس قضاء الخليل ٠٠ قرر التعاون مع مصر

ارهاب واسع النطاق

ثم بدأت سلسلة من أعمال الارهاب ضد الاهالى

وبدأت فرقة اردنية اسمها « فرقة الفرسان » تطوف القرى وتفرض على كل قرية تمر بها ان تقدم لقواتها : كذا راسا من الغنم وكذا علبة من السجائر ٠٠ والويل للقرية التى يرفض سكانها ٠٠

رفضت « الجورة » مثلا وكانت النتيجة أن جلد مختارها ــ العمدة ــ علنا أمام الناس وجلد أربعة فى « بيت جالة » وكان وجود فصيلة من « فرقة الفرسان » فى احدى القرى يكلف أهلها البؤساء ما يزيد على الخمسين جنيها كل يوم حتى يتمكن الاهالى من رشوة قائدها ليرحل بقواته !

ووقفت الادارة المصرية ساكتة ــ أو على الاصح حائرة لا تعرف ماذا تفعل ؟ ــ ثم بدا هجوم « قصر الرغدان » على المنطقة أكثر حدة

ذات صباح قال الاردنيون ان هناك أوامر من قصر الرغدان بتعيين قاض جديد للمحكمة الشرعية ٠٠

وقال المصريون : ولماذا ٠٠ ان المحكمة لها قاض يقوم بواجباته

ورد الاردنيون : ولكن عمان غير راضية عنه ٠٠

وحسم المصريون المناقشة فقالوا : اننا لا نقبل تغيير القاضى بلا سبب

وفى صباح اليوم التالى احاطت القوات الاردنية بدار المحكمة ودخل أفرادها فانزلوا القاضى الذى لا يعجب عمان وأجلسوا بدله قاضيا آخر ٠٠

وذهل الضباط المصريون

وبينما هم فى انتظار أوامر القاهرة بدأت الاحداث تترى

أضرب الموظفون احتجاجا

وحاول الاردنيون رشوة بعضهم بالمال ٠٠ ولم يتمكنوا الا من رشوة أربعة ما لبث أحدهم أن عاد فى الصباح يرمى المال الذى أخذه فى المساء ويقول للضابط الاردنى : ان امرأتى غضبت مما فعلت !

واجتمع الموظفون فاتخذوا ثلاثة قرارات هامة رفعوها الى الحاكم الادارى المصرى جاء فيها انهم قرروا ما يلى :

١ ــ التعاون المطلق مع الادارة المصرية

٢ ــ رفع ولائهم لجلالة ملك مصر

٣ ــ أنهم يرفضون التعاون مع السلطات الاردنية

وقامت المظاهرات فى الشوارع ٠٠ واقتحم جنود الملك الهاشمى مدرسة البنات فى الخليل بالصفحات لسبب واحد هو ان الطالبات كن يهتفن بحياة مصر !

درس فى الادب !

ورأت عمان أن الامر يجب أن يعالج بطريقة أكثر حزما

اتجه الى الخليل موكب على رأسه سعيد المفتى باشا وزير داخلية شرق الاردن وعمر مطر باشا القائد العام فى المنطقة

وصاحب اعلان هذه الزيارة فى الخليل حملات تفتيش وقبض ساعدت على ازدياد الهياج ٠٠ واتجهت مظاهرة من الاهلين يزيد عددها على الخمسة آلاف الى مدخل الخليل فى انتظار موكب وزير الداخلية والقائد العام ٠٠ ليرفعوا اليهما شكاواهم

ورفض الوزير والقائد ٠٠

وكانا فى حالة هياج غير عادية

وفى بيت لحم تقابلا مع رئيس البعثة الاستشارية المصرية للملك عبد الله وهو الاميرالاى سعد الدين صبور بك قائد سلاح الفرسان المصرى .. واذا بالقائد الاردنى يتجه ناحيته ويوجه اليه على مسمع من وزير الداخلية الاردنى وبعض الضباط المصريين اهانة بالغة له وللمصريين

ووضع الضباط المصريون أيديهم على المسدسات ولكن صبور بك أشار اليهم بالتريث

وفى اليوم التالى بينما كان الملك عبد الله يقدم اعتذاره لصبور بك ويقول له : امسحها فى ذقنى . .

كانت بعض الصحف تكتب الخبر وتقول ان مطر باشا لقن القائد المصرى درسا فى الادب !!

ووصل الهياج فى حى الخليل الى حد لم يسبق له مثيل .. وكانت المظاهرات تجوب الشوارع هاتفة بسقوط الاستعمار . . وصنيعة الانجليز

وبرغم هذا وقف الضباط المصريون موقفا يحق لبلادهم ان تفخر به . .

خطب البكباشى « طباله » فى بعض الجموع فقال لهم : اننا نرجوكم ان لا تعملوا على توسيع الهوة بيننا وبين اخواننا الاردنيين وعليكم ان تعلموا ان اى خلاف من هذا النوع لن يضر الا بمصالحكم

وبرغم هذا التعقل والتريث مضت عمان فى سياستها

واخيرا تقدموا يطلبون وضع ادارة التليفون والتلغراف تحت ادارتهم ورفض الحاكم المصرى ٠٠

ولم تسكت دسائس عمان الا حين بدأت الصفحات المصرية تجوب الشوارع ٠٠

ساعتها فقط وضعت عمان عقلها فى راسها .

وكان استمرار هذا الوضع خطرا مخيفا .

واتخذت القاهرة قرارها الحكيم بسحب القوات المصرية من هذه المنطقة دفعا لأسباب التحرش

ولم تستطع قوات صاحب الجلالة الهاشمية ان تحميها فسقطت اهم مراكزها فى أيدى اليهود .. فى نفس اليوم الذى تسلمها فيها : الملك عبد الله بن الحسين الذى ينتهى نسبه الى الرسول الكريم ٠٠

محمد حسنين هيكل









الزورق الحالم ...

هل رأيت النيل عند الاقصر واسوان واشعة الشمس الدافئة تذوب في مياهه الرقراقة ... والزوارق الشراعية تنساب فوق صفحته الذهبية .. شاردة كانها في حلم عميق ؟ ! ! هذه قصة احد الزوارق الحالمة !!

السيد الكرداني
مدرس بمدرسة معلمات دمياط

مشروع زراعى لعرب العقيلات

لماذا لا تفكر الحكومة فى انشاء مشروع زراعى لعرب العقيلات القاطنين بوادى العرب اسو ببلاد النوبة فقد غطت المياه اراضيهم وشردتهم بعد تعلية خزان اسوان

طه مهدي خليل
وادى العرب

نشالون وكبراء

ان نشر صور النشالين والمحتالين فكرة اجتماعية عظيمة فما رايكم فى نشر صور العظماء والكبراء الذين خدعوا الشعب واوقعوا الجمهور فى شباك الشركات الوهمية .

شفيق مجازى



طفلة تتكلم

احب آخر ساعة . وخاصة نكت رفيعة هانم ، وبنت البلد ، وميمى بيه لماذا لا تخصصون ركنا للأطفال حتى يزداد اعجابنا بها نحن الاطفال

اميمة هلال

القانون الذى ينتظره ارباب المعاش المستبدلين

طالبوا الحكومة بأن تصدر قانونا بتسوية حالة كل موظف استبدل معاشه نقدا واحتساب مقدار مايكون قد اخذه كانه سلفة بفائدة معينة فاذا ما استوفت الحكومة ماصرفته من أصل وفائدة تعود فتصرف الى الموظف المستبدل معاشه بالكامل

محمد حمدى
الوكيل المساعد لادارة المجالس الحسبية سابقا

نظام المكالمات الجديد

قرأنا ان مصلحة التليفونات تفكر فى توحيد قيمة الاشتراكات السنوية للجميع لان نظام المكالمات الزائدة غير عملى ومتعب للمصلحة ومعنى ذلك ان يتساوى المشترك الصغير مع الشركة الكبيرة وان يتساوى المشترك الذى لايستهلك نصف المكالمات السنوية مع المشترك الذى لايستطيع ان يتخلى عن تليفونه طوال اليوم فأين العدل ؟

محمد سرور النحاس

فوضى الوحدات العلاجية

ان الوحدات العلاجية التى تشرف على شئون الطلبة وتعنى بصحتهم . مثل من أمثلة الفوضى وعدم النظام . لقد طلبت من احدى هذه الوحدات عمل نظارة ؛ وانتظرت ثلاثة أشهر حتى تسلمتها لأردها مرة ثانية لصغر مقياسها ؛ وانتظرت شهرين آخرين لكى أتسلمها كما هى !!

فهل أردها مرة ثانية لتعود مرة ثالثة بعدسته كما سلمتها !

فاروق توفيق احمد
اسكندرية

هذا الشباب الحديث

من المسئول عن حالة شبابنا الناهض وهم يسيرون فى الطرقات أو يجلسون على المقاهى يعاكسون الفتيات البريئات ويغالى بعضهم فى هذه المعاكسة الى حد الاهانة والوقاحة ؟ !!

أهذا هو ماننتظره من شباب الجيل الحديث . ان العالم كله يتقدم ويخطو خطوات سريعة الى الامام نحو العلا . أما شبابنا فماذا فعل لقد تخلف عن موكب الحياة .. وراح يقضى وقته فى غطيط ونوم عميقين

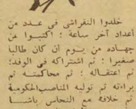
ضياء . ح
القاهرة

المفتى والاغانى الخليعة

منع فضيلة مفتى الديار المصرية اذاعة أغنية مائعة اللحن يرددفيها « الكورس » ليه الشقاوة . .. (آوه) ياحته حلاوه (لاوه) وكما يرون فان كلماتها مثال الطراوة والليونة . ويودى بهذه المناسبة أن الفت نظر فضيلته الى أغان أخرى خسيسة وهى : « تعالى بين أحضانى » و « أفوت عليكى بعد نص الليل لما تنامى » و « كل ماجسمى تزيد لهاليبه وقلبى يحن لوصل حبيبه »

ان أمثال هذه الاغاني تستحق بدون شك اهتمام فضيلة المفتى

منير بهجت



خلدوا الخالدين

خلدوا النقراشى فى عدد من أعداد آخر ساعة : اكتبوا عن جهاده من يوم أن كان طالبا صغيرا : ثم اشتراكه فى الوفد؛ ثم اعتقاله ؛ ثم محاكمته ثم براءته ثم توليه المناصب الحكومية ثم خلافه مع النحاس باشا وخروجه على الوفد الى يوم مصرعه

كامل احمد سلامه
تفتيش الساحة بالمنصورة

الامراض المعدية فى الاحياء الشعبية

أضحت الاحياء الشعبية بمدن القنال ؛ والتى يطلقون عليها اسم الاحياء العربية عنوانا للقذارة والاهمال ؛ ومرتعا للهوام والقاذورات مما ساعد على انتشار الامراض المعدية وخاصة الحمى الشوكية التى تفشت أخيرا فى أحد الاحياء الشعبية ببورسعيد ووزارة الصحة نائمة ! !

سامى ابراهيم هويد

عصابات الارهاب !
المصرى الفندى ـ كفاية لعب عيال .. كل قنبلة رميتها انفجرت فيك انت

بقية لقصة أسمهان: تزوجنا وقررنا أن نهرب إلى أمريكا!

وغادرت الحفلة وانا احس انى غريب وحيد فى كل فلسطين واستولى على هذا الشعور ، وامتلأ قلبى فجأة بالحنين الى الوطن وقلت لنفسى : لتكن هذه آخر ليلة لى فى فلسطين

وسرت استعرض حوادث الليلة ، بدايتها الصاخبة واحداثها العنيفة، واخيرا ختامها السيىء

وارتميت فى فراشى وانا اقول : ليلة غير موفقة ..

واغمضت عينى وانا اكمل الهمس لنفسى : يا له من ختام طبيعى لزيارة غير موفقة لفلسطين

واستيقظت فى الصباح على صوت التليفون يدق فى غرفتى دقا عنيفا متواصلا ونظرت فى ساعتى وانا أمد يدى لتناول سماعة التليفون وكانت الساعة الثامنة صباحا .. وانساب الى صوت اسمهان

وقلت لها وانا اطرد النوم من عينى : هكذا فى الصباح الباكر .. متى انتهت الحفلة ؟

— منذ عدة دقائق !

واستطردت اسمهان : لعلك لم تتضايق من لهجتى أمس ؟

وقلت : لقد كان على انا أن اعتذر لك فلا اظن انى ظهرت بالمظهر اللائق فى حفلة كلها أمراء ! .. وعلى اى حال فقد حسمت موقفى وقررت أن انسحب من الميدان ...

وردت اسمهان : لقد كنت واثقة انك ستخطىء فى فهم الموقف

ثم بدات تشرح لى وجهة نظرها .. قالت ان تصرفها السريع كان درءا لخطر شديد يهدد حياتى وقالت وهى تضحك :

— لقد اهنت اميرا تعود ان يهين ولا يهان .. وكان الطبيعى أن يقتلك ولم يكن هناك مفر من ان اشغله .. وكان هذا ايضا هو ما دفعنى الى عدم التشبث ببقائك لما طلبت الانصراف ..

وسكتت اسمهان ..

ثم انساب الى صوتها رقيقا فيه رقة عتاب :

— هل اقتنعت الآن ؟ ...

واحسست ان شيئا ما فى اعماقى قد اقتنع .. وكان هذا الشىء الغامض المجهول فى اعماقى يلح على — أنا ايضا — ان اقتنع واقتنعت ..

واحست اسمهان بغريزتها المرهفة انها كسبت المعركة .. وانتهى الحديث وهى تذكرنى بموعدنا الليلة على العشاء فى كاباريه « الريجانس » فى فندق الملك داوود ضيفين على شوقى بك السعد وحرمه ..

... ويالها من احداث

وفى الساعة السابعة مساء كنت اخترق بهو الفندق فى طريقى الى الكاباريه حين لمحت اسمهان جالسة مع عدد من اصدقائها اللبنانيين ... وكان عددهم — رجالا وسيدات — يقرب من عشرة ...

واتجهت ناحية اسمهان ... وهمت للاقائى وسألتها عن السهرة فقالت :

— اسبقنى الى هناك وانتظرنى وسألحق بك ..

ثم اردفت : انهم ايضا ينتظرونك هناك

ورددت عليها بطريقة شبه آلية : « طيب ياروحى »

قلتها وانا لا اعنى من ورائها شيئا ، ولكنها كلمة دارجة على لسانى ، وما خطر ببالى لحظة ان هذه الكلمة الصغيرة ستكون مفتاحا لما تلاها من احداث ..

ويالها من احداث !

تسلية لذيذة

ولم تلبث اسمهان ان لحقت بنا فى « الريجانس » وقالت للحاضرين — قبل ان تجلس — انها تريد ان تستشهد بهم فى مشكلة خطيرة سببها لها « الاستاذ » واشارت الى

ودهشت ونظرت اليها مستطلعا

وجلست اسمهان وهى تكمل باقى القصة

قالت اننى وجهت اليها الخطاب امام عشرة من مواطنيها بكلمة « يا روحى » .. وقالت اننى سببت لها بهذه الكلمة احراجا امامهم ولم تجد ما ترد به على نظراتهم المتسائلة الا ان تقول اننى خطيبها !

وضحكت اسمهان وقالت : والآن اما ان تصحح مركزى على هذا الوضع واما ان ترسل لى شهودك للمبارزة صباح الغد !

وقلت لها وانا اسايرها فى لهجتها المرحة : لو كنت أتقن المبارزة لاخترتها ولكنى مضطر الى قبول الحل الاول !

ورفع اصدقاؤنا كؤوسهم يشربون نخب « خطبتنا » !!

ولم يخطر فى بال أحد منا — أنا أو هى او اصدقائنا — ان الامر جد وحقيقى وانما نظرنا اليه جميعا على انه تسلية لتمضية السهرة ... تسلية لذيذة

واستمرت « التسلية » طول السهرة ، وكانت تجلس معنا ملكة جمال الاسكندرية فى ذلك الوقت وقمت لارقص معها ولم تنس قبل ان تنهض معى ان تستأذن من « خطيبتى » لتسمح لها بذلك!

اضواء الفجر

وانتهت السهرة فى هذا الجو المرح ، ولكن اسمهان اقترحت ان نركب السيارات الى « البحر الميت » وقالت وهى تضحك فى جذل : ان الناس لا يتركون ضوء القمر وينامون ..

وعدنا من رحلة « البحر الميت » قرب الصباح

واوصلتها الى جناحها الملكى فى الفندق ..

ووجدتنى ادخل وراءها الصالون بحركة آلية واتجهنا ناحية « النافذة » التى كنا نقف الى جوارها دائما فى الليالى السابقة

وسرحت ابصارنا على القدس الجميلة وقد لفتها غلالة فاتنة من اضواء الفجر ...

وساد بيننا الصمت ، ولكننى احسست أننا نتخاطب بلغة مجهولة .. لغة ليس فيها كلمات ولا حروف ولا اصوات وانما فيها مشاعر واحاسيس وعواطف مبهمة غامضة

وقطعت اسمهان الصمت .. تنهدت من اعماقها وقالت وفى صوتها أسى حالم : ... لماذا يطلع الصبح .. ان ضوء النهار دائما يبدد احلام الليل ويطاردها

وسكتت لحظة ثم استطردت تقول فى حماسة : لماذا لا تكون الحياة كلها حلما .. ولماذا يصدمنا الواقع بمرارته .. لقد كانت ليلتنا حلما .. فلماذا لم تكن حقيقة ...

وسكتت مرة ثانية وعادت — وكان صوتها جميلا كندى الصباح — تقول :

— لو كان هذا هو الواقع .. وكنا نعيش فيه ؟

وتشابكت أيدينا فى حركة لا ارادية .. وتابعت كلامها :

— ولم لا ... ويطلع علينا الصباح ونحن متزوجان ونهاجر الى بلد حر كأمريكا ونشارك أهلها فى سعادتهم ... اننا — كلينا — شركاء فى التعاسة .. فلماذا لا نبدأ معا عهدا جديدا ...

ولست أذكر ماذا قلت لها .. ولا أظننى رددت عليها بالالفاظ ... ولكن حالة تشبه « التنويم المغناطيسى » سيطرت علينا ودفعت كلينا الى صاحبه واشتركنا فى قبلة أذكر أننا تعاهدنا بعدها على الزواج ...

وعدت الى غرفتى

لم يكن حلما !

واستيقظت قرب الظهر وكنت أفكر وأنا أرتدى ملابسى فى الليلة الماضية وقابلتها وأنا أظن أن ضوء الشمس — والفرق بينه وبين أضواء الفجر كبير — ربما غير من أحلام الصبح !

ولكنى وجدت « أسمهان » ما زالت على عزمها فقد سألتنى — وكانت هذه من عاداتها المعروفة — قائلة :

— رد بسرعة من غير ماتفكر

وضحكت وقلت : من غير ما أفكر

واستأنفت سؤالها : كان حلم ... والا ماكانش !

وقلت لها وأنا لاأزال أضحك

بقلم : أحمد سالم



اسمهان .. العواصف والاعاصير

ــ ماكانش !

ثم قلت لها : اذا كنت ما زلت عند رأيك فانا لم اتغير

وقالت اسمهان : ولاأنا تغيرت

ثم روت لى انها سألت خمسة من أصدقائنا بينهم « شوقى بك السعد » والسيدة « شفيقة النشاشيبى » ــ سألتهم بنفس الطريقة : رد بسرعة من غيرماتفكر

وكان السؤال : مارأيهم لو تزوجتنى

وقالت اسمهان : ووافقوا جميعا

ووجدنا نفسينا منهمكين فى اجراءات الزواج

وقصدنا الى منزل السيدة شفيقة النشاشيبى ــ وكناقررنا ان نعقد فيه الزواج ..

وبدنا نواجه سلسلة من العراقيل !

بداية العراقيل

طلب المأذون اولا وثيقة طلاق اسمهان من زوجها الامير حسن الاطرش ، ولكن مثل هذه الوثائق لاوجود لها فى شرع جبل الدروز

وقالت اسمهان أن هناك خطابا بخط الامير فيه اعتراف واقرار بالطلاق ولكن هذا الخطاب مع شقيقها فؤاد الاطرش .. فى القاهرة !

وخيرا قدمنا طلبا لقاضى قضاة القدس معززا بعدة نسخ من مجلات سورية ولبنانية نشرت خبر الطلاق .. واتينا مع هذا باثنين من الشهود قررا انهما تأكدا من الطلاق ..

وتم الزواج

شهر العسل ينتهى

وفى اليوم التالى سافرنا الى «طبريا» لنقضى شهر العسل على شواطىء البحيرة الجميلة

ومضت عدة أيام كأنها ليست من حياتنا التى ماعرفت الا الشقاء والقلق والضنى

كانت ايامنا هانئة كالاحلام ولياليها سعيدة كالنجوى وأحس كل منا انه يستطيع أن يستند براسه المتعب الى صدر زميله ينشد العزاء والسلوى ويتطلع الى الغد بامل وثقة ..

وفجاة .. ذات صباح ــ دق التليفون فى غرفتنا وكان المتكلم صديقنا شوقى بك السعد

وقال لى شوقى بك : ان الحوادث فى القدس تتطور بشكل يستدعى عودتنا اليها ..

وسألت شوقى بك مزيدا من التفاصيل فروى لى انه قابل ــ امس ــ الاستاذ محمود فوزى بك ــ قنصل مصر العام فى القدس وقتها ــ ومندوب مصر فى مجلس الامن الآن ــ فسأله عن صحة خبر زواجنا فاكده له

وقال له فوزى بك أن له على ماحدث اعتراضين

أولهما اعتراض أدبى فقد كان يجب أن يبلغ بهذا الزواج

والثانى اعتراض رسمى وهو ان هذا الزواج كان يجب أن يعقد عن طريق القنصلية والا فانه يكون غير قانونى من وجهة النظر الرسمية المصرية

واذكر اننى قلت لشوقى بك فى التليفون : «بسيطة»

وقررنا ان نعود غدا الى القدس

وقابلت فوزى بك فى القنصلية المصرية بحى القطامون فى القدس

واعتذرت له عن تقصيرى وقلت له ان سببه واحد : هو جهلى بالرسميات

وسألته عما ينبغى أن أفعله الآن

وقال انه يتعين على ان اكتب طلبا للقنصلية لتوافق على هذا الزواج وان القنصلية سترسل الطلب الى وزارة الداخلية فى القاهرة لتصدق عليه

ونفذت تعليمات فوزى بك وكتبت الطلب وقدمته له

ولم يبق الا ان انتظر

عواصف وأعاصير

وكان الخبر قد بدأ ينتشر ووصلت الينا فى القدس مجموعة من الصحف المصرية واذا نحن نطالع فيها انباء الهياج فى مصر على اسمهان وعلى ، وكان خبر الزواج قد احدث فيها ضجة كبرى

واحسست بالمرارة وأنا اناول هذه الصحف لاسمهان ثم احاول ان اهدىء من روعها وانا نفسى نهب موزع بين مشاعر متباينة

وبدا القدر يدفع الاحداث بسرعة مخيفة ...

ظهرت فى القدس فجاة وجوه تعرفها اسمهان .. تعرفها من الجبل .. وكانت اسمهان تمسك بيدى فى خوف وتهمس فى اذنى بصوت مرتعش : هذا فلان !

وتسكت ثم تقول : لقد قتل عشرة !

وكان هناك كثيرون من هذا النوع تتراوح مؤهلاتهم بين قتل عشرة وعشرين !

وبدا ضغط سوريا يزداد بصورة جلية واضحة لماتسلمت اسمهان ذات صباح اخطارا من ادارة الامن العام فى القدس تنذرها بان اقامتها فى فلسطين قد انتهت وتطلب اليها مغادرة البلاد فى ظرف اسبوع واحد

واحسست أننا فأران حاصرهما قطيع من القطط !

نغادر فلسطين فى ظرف أسبوع والى اين ؟

مصر ؟ ان الموافقة على الزواج لم تات بعد ومعنى هذا ان اسمهان لاتستطيع الدخول ..

وسوريا .. ؟ كانت سوريا الخطر الاكبر ... ان نجتاز حدودها حتى تختفى اسمهان فقد كان هناك مبلغ كبير موضوع على راسها !

وشرق الاردن ؟ ... وأبعدت هذا الخاطر من ذهنى وأنا استعرض الود المشهور بين الملك عبد الله وبين جبل الدروز !

حصار كامل مخيف

السفر الى مصر

واستعرضنا الموقف فى الليل .. وقلنا لا امل الا فى مصر

وعدت الى القنصلية المصرية فى الصباح اسأل : اما من خبر من القاهرة ، وعرفت أن وزارة الداخلية أرسلت برقية مستعجلة تطلب تفصيلات ووثائق عن هذا الزواج واكثر من هذا تستهجن فى هذه البرقية تصرف قاضى قضاة القدس الذى اقدم على عقد الزواج !!

واحسست ان الامور فى مصر تسير على غير مانشتهى .. وان الرياح تهب من الناحية الاخرى وقررت أن اطير بنفسى الى القاهرة أتعجل الموافقة وأسعى بمعونة «ستوديو مصر» الذى كان مهتما بادخال اسمهان الى مصر لكى تنفذ عقدا على فيلم اتفقت على الظهور فيه لحسابه ، وكان «الاستوديو» قد دفع الفى جنيه مقدما لاسمهان وكان يهمه بالطبع ان لايضيع عليه المبلغ ..

ووافقت اسمهان على خطتى وتركتها فى حماية كلبها «بنجى» وطرت الى القاهرة ..

تيارات فى الخفاء !

وخرجت من المطار الى ستوديو مصر رأسا وشرحت الموقف لمديره حسنى نجيب بك ..

ونظر حسنى فى ساعته وقال : هيابنا الآن لمقابلة محمود غزالى بك ــ مدير الامن العام وقتها ــ

وبدا غزالى بك حديثه معى بمحاضرة عن الدستور

قال ان الدستور ينص على أن كل اجنبية تكتسب الجنسية المصرية اذا تزوجت من مصرى ، وان هذا النص لم يعدل الا بأمر ادارى صدر «للمأذونين» بأن لا يعقدوا زواجا من هذا النوع الا بعد الرجوع لوزارة الداخلية ..

وقال «غزالى بك» بعد هذه المحاضرة : والآن لو صرحنا لاسمهان بدخول مصر فانها تكتسب الجنسية المصرية على الفور وهو امر لم يتقرر بعد

وقلت له : وما الحل ؟

ونظر غزالى بك فى سقف غرفته وقال : تطلقها !

وهتفت فى شبه استنكار :

ــ اطلقها ؟ !

وقال غزالى بك : نعم .. انا نستطيع أن نصرح لها بدخول مصر مالم يترتب على هذا اكتسابها للجنسية المصرية .. اى ان هذا لن يتم مادامت زوجتك

وبدات اقلب المسالة فى راسى ، ماذا اصنع وكيف اتصرف ؟!

وكان للمشكلة وجهان ... ان اطلق اسمهان فيسمح لها بدخول مصر ..

او ارفض الطلاق فلا تدخل .. وعليها أن تغادر فلسطين بعد ثلاثة أيام !

وتغادرها الى اين ؟ لم اكن ادرى .. وكيف والحصار محكم من كل ناحية حولنا ..

وعاودنى شعور الفأر المحاصر بين قطيع من القطط

ووجدتنى بلاتردد اقول لغزالى بك : انى على استعداد للطلاق.

وطلب منى أن انزل على الفور الى اقرب مأذون واعود اليه وفى يدى وثيقة الطلاق !

طلاق غرامى

وكان اقرب مأذون الى ... مأذون عابدين ، ولكن مشكلة هامة اوقفت الاجراء

قال المأذون انه لا يستطيع ان يجرى الطلاق ما لم تكن تحت يده وثيقة زواج مصرية او مصدق عليها من الجهات الرسمية المصرية

وعدت لغزالى بك اطلب منه التصديق على وثيقة الزواج ليستطيع المأذون اجراء الطلاق فرفض غزالى بك وقال انه سيجرب محاولة اخرى

وامسك بتليفونه فاتصل بوزارة العدل ...

وأخيرا انتهى من محادثته فالتفت الى وقال : ان قاضى محكمة السيدة زينب الشرعية سوف يحكم لك بالطلاق من الوثيقة الفلسطينية

وأبرقت الى اسمهان اشرح لها الموقف وكان نص البرقية كما يلى :

الاميرة آمال الاطرش
فندق الملك داوود القدس
خشيت الداخلية عدم امكانى اخراجك فى نهاية الثمانية اشهر فطلبت منى الطلاق امام المحكمة فقبلت وتحدد له الساعة التاسعة صباح السبت - بعد باكر - ولم يبق للداخلية طلبات جديدة مطلقا بل سيصدر التلغراف بالتأشيرة بمجرد استلام ورقة الطلاق على كل حال أن لاتحبين سفر يوم الجمعة .. كل تضحية فى سبيل انهاء مسألتك ستعمل .. لك حبى احمد سالم

وفى صباح السبت تلقيت من اسمهان البرقيــة التاليــة : « احمد سالم ـ ٤٠ شارع سليمان باشا ـ القاهرة .
لم يصلنى تغيير فى الحالة ـ فى شدة القلق ـ ومشتاقة اليك جدا ـ حبى اليك
آمال الاطرش

وتم الطلاق فى نفس اليوم . . وذهبت فورا الى مكتب غزالى بك وحالمـا تسلم وثيقة الطلاق اصدر أمره بارسال برقية لاسمهان تحمل لها الاذن بدخول مصر

وخرجت أنا أيضا ..فأرسلت لها برقية كان نصها :

الاميرة آمال الاطرش
فندق الملك داوود ـ القدس
مبروك ـ مبروك ـ مبروك ـ تجدين تلغراف الوزارة فى القنصلية هذه الساعة
احمد سالم

ثم تلقيت منها أخيرا برقيــة تخبرنى ان قطارها سيصــل الى القنطرة فى الساعة الرابعة صباحا وتطلب منى ان انتظرها هناك .

مارى علــى المسرح

ودق جرس التليفون فى بيتى وكانت المتكلمة مارى قلادة ـ التى شاركت أسـمهان فيما بعد فى مصيرها المحزن ـ والتى كـانت تحبها حبا يصل الى حد التفانى والعبادة

ولم اكن قد لقيت « مارى » أبدا .. وفوجئت بها وهى تطلب أن تقابلنى لترى كيف يبدو زوج أعز مخلوقة فى الدنيا عليها ...

واحسست اننى مقبل عـلى امتحان جديد ...

وكان موعدى مع مارى فى شرفة « الكونتننتال » ووصـــفت لى نفسها وملابســـها وبالفعــل تم اللقاء ..

وشرحت لمارى كل الظروف .. وبدا لى اننى نجحت أمامها فى الامتحان .

وقالت لى مارى انها تلقت برقية من اسمهان بأن تتصل بى وتجىء معى الى القنطرة لملاقاتها

وكان ما يزال على موعد القطار وقت طويل .. فقد كانت الساعة السابعة مساء والقطار يصل الى القنطرة فى الرابعة صباحا وليس فى القنطرة فنادق نقضى فى احدها الليل .

وخرجنا نتسكع فى الطرقات ثم ذهبنا الى السينما فشاهدنا فيلم « ليلى فى الظلام » وخرجنا من السينما فغادرنا القاهرة الى القنطرة ..

وكان الليل هادئا .. والسيارة منطلقة بأقصى سرعتها على الطريق الجميل الى الاسماعيلية والقنطرة

وكان حديثنا كله عن أسمهان .

قالت لى مارى : ما هو قرارك ؟

وقلت لها : ليس لى حق الخيار لقـــد ظهر لى ان كل الـــذين يستطيعون مساعدة « اسمهان » لن يفعلوا ذلك ما دامت زوجتى . وانى لهذا السبب قررت ان ابتعد عن حياتها ... وان عودتنا من القنطرة معا ستكون آخر شىء فى علاقتنا

وبدا لى ان مارى كانت مـن نفس الراى وقالت لى ان معلوماتها الخاصة وتحرياتها قادتهـــا الى هذه النتيجة وانها كانت تريد ان تصارحنى بها لولا انها خافت ان تصدمنى فى مشـــاعرى فآثرت السكوت

ومدت مارى يدها فى الظــلام تبحث عن يدى .. وصافحتنى وهى تقول :

ـ سوف نصبح اصدقاء !

.ووصلنا الى القنطرة .. ..

ووصل قطار اسمهان .

وباقى الاحلام

وركبت الى جانبى فى السيارة وجلست مارى فى المقعد الخلفى .

وانطلقنا عائدين الى القاهرة ...

وكان الفجر رائعا .. ولكن ما كان اعجب جماله فى ظلال هـــذه المأساة !

وروت لى أسمهان ما لقيته فى الايام الثلاثة التى عاشتها من غيرى فى القـــدس وكانت اياما عاصفة مضنية !

ثم بدانا نتكلم فى صميم المأساة!

وشرحت لها ما استقر عليــه عزمى وظـلت تســـمعنى حتى فرغت واذا هى تنفجر غاضبة .. ودموعها تسبق الفاظها .

قالت لى اسمهان : هل زهدت فى الكفاح من اجلى .. وهل تريد أن تتخلى عنى .. وهل وجدت فى هذه الظروف فرصة لتصحح خطأ ارتكبته بزواجك منى ... وورطة وقعت فيها ...

ومضت اسمهان فى ثورتها على هذا النحو ...

وقلت لها وانا احاول ان أسكن روعها : ولكنى ما فعلت هـــذا الا ومصلحتك انت فوق اى اعتبار .

وقالت أسمهان وهى تنشج : انت تعلم أن مصلحتى معك ..

ثم اخــذت والدموع ما زالت تبلل أهدابها تذكرنى بأحلامنا .. وتقول : هل نسيت . ؟

ثم مضت فى كلامها : لقد حققنا جزءا صغيرا من الحلم وما زال امامنا ان نكافح لتحقيق بقيته .. لقد شـــعرت ونحن فى طبريا ـ الايام القليلة التى عشناها معـا على شاطىء البحيرة الجميلة ـ باستقرار لم اشعر به فى حيـاتى فلماذا تريد انّ تحرمنى الآن منه

ومدت يدها فأدارت وجهى نحوها ونظـــرت فى عينى وهى تقول :

ـ هل تريد ان اعود وحيـدة شريدة من جديد ؟

والتصقت بى وهى تمد يدها فتتعلق بذراعى وتعانقها بكلتا يديها الاثنتين وتقول :

ـ سوف نبقى معا .. برغم كل شىء .. وسوف يبقى زواجنا

وتنحنحت .. فقد كنت أريد ان اشهد مارى اننى غير مسئول عما حدث . واننى اطالبها بالتدخل لو كانت تستطيع وتنهدت فى صوت مســـموع وعرفت انهـا فهمت الاشارة السرية !

وكانت السيارة قد وصلت الى حدود القاهرة

وقالت لى أسمهان :

ـ الى أين ؟

وقلت : الى الفندق ... الى الكونتننتال !

وقالت : لا ...

قلت : اذن الى أين ...

قالت : الى كنيسة سانت تريز ثم مسجد الســـيدة زينب ثم كنيسة مار جرجس !

وحملقت فيها بدهشة واردفت هى :

ـ انه نذر قديم ...

وعدنا اخيرا الى فنـــدق الكونتننتال ...

وارتمت اسمهان على شيزلونج فى غرفة النوم ... وتنهدت وهى تتثاءب : أظن ان المسائل ستسير كما نريد بعد أن وفيت بهـــذه النذور ...

ولم تكد تفرغ من جملتها حتى طرق الباب وقلت أنا بصوت عال :

ـ ادخل ...

واعتدلت اسمهان ... وفتح الباب .. ودخل محمود غزالى بك مدير الامن العام ـ وقتها ـ !!



↑ سيدة القراء ... اسمهان

↓ انتظار ... الاحداث



مسجد أياصوفيا يتحوّل

مسجد اياصوفيا فى « استانبول » هو أشهر مساجد الاسلام دون شك ؛ وربما كان مرجع هذه الشهرة الى التاريخ العجيب الذى شهده هذا المسجد!

بدأ « أياصوفيا » حياته كنيسة من أعظم الكنائس البيزنطية وأكبرها ، فلما فتحت استانبول أيام العباسيين – فى حكم المعتصم بالله – قرر الفاتحون تخليد انتصارهم بتحويل الكنيسة الكبرى الى مسجد اسلامى

ولم تلبث قبضة المنتصرين أن خفت على تركيا واذا مسجد اياصوفيا يعود من جديد كنيسة ...

وفى هذه الفترة لعبت كنيسة « أياصوفيا » دورا خطيرا فى الصراع بين المسلمين والروم !

وشهدت عددا كبيرا من حوادث الجاسوسية ... وروى ان بعض جواسيس المسلمين استطاعوا أن ينفذوا الى أقبية الكنيسة وسراديبها وأن يشتبكوا فى معارك مع الرهبان .

وأخيرا بدأ العهد العثمانى

وتحولت « أياصوفيا » الخالدة من كنيسة الى مسجد ... مرة ثانية ...

متحف ...

وجاءت الثورة التركية .. وحكومة تركيا الحديثة .. وكان موضوع أياصوفيا شائكا وقررت الحكومة الجديدة ان لا تصبح أياصوفيا مسجدا .. ولا تصبح كنيسة .. وانما تصير متحفا !

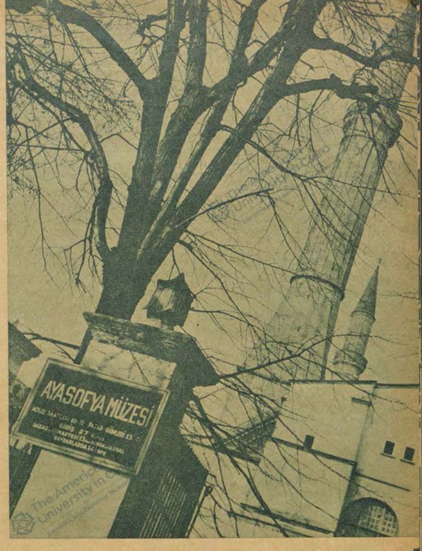
وكان المتحف الجديد مسجدا لا فرق بينه وبين المساجد العادية الا ان الصلوات لا تقام فيه

وكان تحويله فى المرتين من كنيسة الى مسجد قد اقتضى تغطية نقوش الكنائس .. وارتفعت فيه الاعمدة الشاهقة ونقشت على جدرانه الآيات القرآنية بالذهب وزينت قبلته بالذهب وتبارى السلاطين فى اهداء المنابر ومنصات الأذان فكانت تحفا نادرة من الفن الجميل

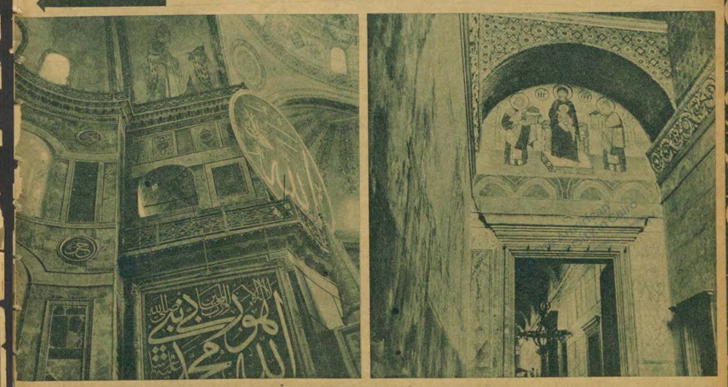
كل هذا بقى فى اياصوفيا بعد أن تحول الى متحف ..

نقوش بيزنطية

وفجأة تقدمت للحكومة التركية جماعة امريكية تهتم بالنقوش « البيزنطية » وتعمل على دراستها وقالت هذه الجماعة ان « متحف أياصوفيا » يخفى تحت الآيات القرآنية .. وتحت نقوشه



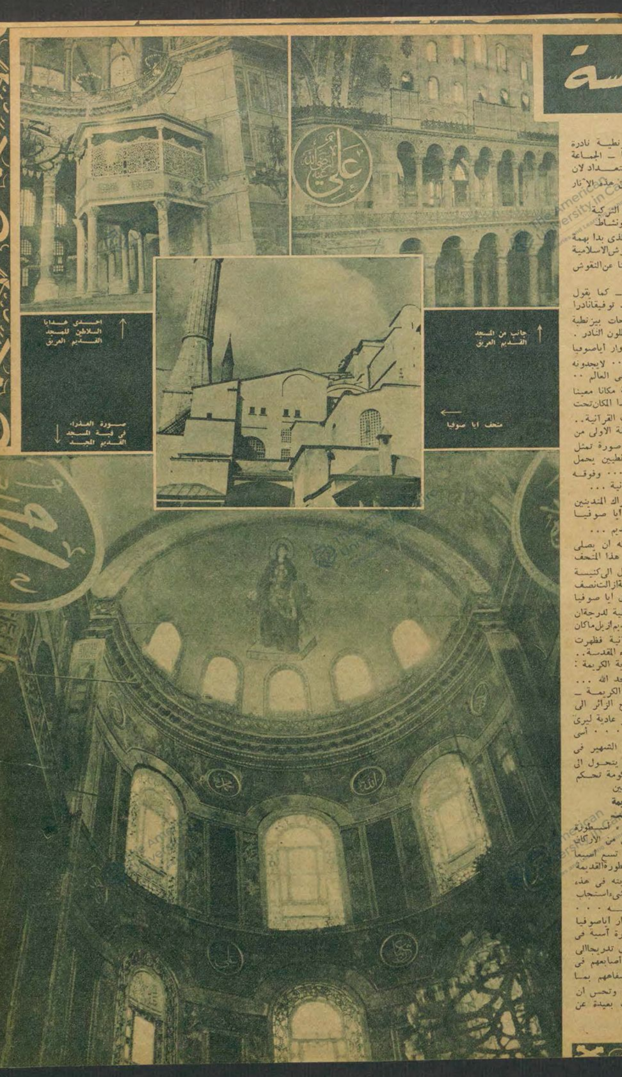
ايا صوفيا ... من الخارج



مدخل المسجد القديم المجيد . رفعت الآيات والنقوش الاسلامية منه لتبدو اللوحات البيزنطية

الآيات القرآنية والنقوش البيزنطية جنبا الى جنب

لى كنيسة



↑ احدى هدايا السلاطين للمسجد القديم العريق

↑ جانب من المسجد القديم العريق

صورة العذراء فى قبة المسجد القديم المجيد ↓

← متحف ايا صوفيا

الاسلامية آثارا بيزنطية نادرة قديمة . . وانها ـ الجماعة الامريكية ـ على استعداد لان تبدأ فى الكشف عن هذه الآثار البيزنطية النادرة

ووافقت الحكومة التركية وبدأ العمل بهمة ونشاط

وكان العمل الذى بدأ بهمة ونشاط هوازالةالنقوش الاسلامية والآيات القرآنيةبحثا عن النقوش البيزنطية ...

ووفقت البعثة ـ كما يقول الاتراك الرسميون ـ توفيقانادرا فقد عثرت على لوحات بيزنطية من « الموزاييك » الملون النادر .

والآن ... انزوار أياصوفيا يرون مشهدا عجيبا.. لايجدونه فى أى مكان آخر فى العالم ..

اختارت البعثة مكانا معينا للعمل ... ويقعهذا المكان تحت عدد كبير من الآيات القرآنية.. وازالت البعثة الطبقة الاولى من البناء وظهر تحتها صورة تمثل احد الاباطرة البيزنطيين يحمل فى يده الصليب ... وفوقه مباشرة الآيات القرآنية ...

وكثيرون من الاتراك المتدينين يقبلون على زيارة ايا صوفيا ليتنسموا العبير القديم ...

وبعضهم يحلو له ان يصلى الجمعة خلسة فى هذا المتحف الغريب الذى يتحول الى كنيسة فان البعثة الامريكيةازالت نصف المعالم الاسلامية فى ايا صوفيا لتظهر الآثار البيزنطية لدرجةان مدخل المسجد القديم ازيل ماكان عليه من آيات قرآنية فظهرت تحتها صورة للعذراء المقدسة.. فوقها مباشرة الآية الكريمة : انما يعمر مساجد الله ... ـ الى آخر الآية الكريمة ـ وبعضهم لا يحتاج الزائر الى الى حدة بصر غير عادية ليرى الدموع فى مآقيهم . . أسى وحسرة على المسجد الشهير فى تاريخ الاسلام الذى يتحول الى كنيسة فى ظل حكومة تحكم شعبا كله من المسلمين

اسطورة قديمة

وفى « اياصوفيا » اسطورة قديمة . . فى ركن من الاركان عمود كبيرفيه فجوة تسع أصبعا واحدة وتقول الاسطورة القديمة أن الذى يضع سبابته فى هذه الفجوة ويتمنى اى شيء استجاب الله له وحقق أمنيته . . . ويقبل كثيرون من زوار اياصوفيا المتدينين يجيلون نظرة آسية فى المسجد الذى يتحول تدريجاالى كنيسة ثم يضعون أصابعهم فى الفجوة وتهمس شفاههم بما يتمنونه من احلام ، وتحس ان أمانيهم كلها ليست بعيدة عن ايا صوفيا .

لبنان جنة الشرق

أجمل البلاد العربية التي هجرها أهلها

هبطت بيروت لاادرى .. الى اين ؟ ولا كيف اسير ؟

وبدات فى المطار بالمشكلة الاولى واستبدلت بالجنيهات المصرية ليرات لبنانية ، فاذابمحفظتى قد انتفخت بالاوراق كل جنيه مصرى يساوى تسع ليرات لبنانية ، وكل ليرة فى حجم الجنيه ...

وسألت عن فنادق المدينة فانطلق التاكسى الى شاطىء البحر ووقف امام فندق نورماندى واذا به مزدحم برجال هيئة الامم المتحدة ، فانحرفنا قليلا الى فندق سان جورج

وفى الفندق الكبير تشعر بانك غريب ، فلا تسمع الا اللغة الفرنسية بين النزلاء والخدم ، ومن الكبار والصغار

وتهبط من الفندق لتتجول فى المدينة .. وتقف امام واجهات المكتبات لتبحث عن المؤلفات العربية وكتب جبران وشعراء المهجر فتجدها منزوية بين أحدث المؤلفات الفرنسية .. وتلتفت الى اليمين فتجد ماسح الاحذية وقد جلس على الارض امام صندوقه وبين يديه جريدة فرنسية ..

وتتابع سيرك الى (ساحة البرج) الميدان الرئيسى فى بيروت فتشاهد المقاهى والمطاعم والمحال التجارية الفخمة وقد وقفت بنات لبنان يبعن ويخدمن فيبهرك الجمال وتدخل لتشرب ما شئت ماعدا الكوكاكولا فلم تصل الى هناك .

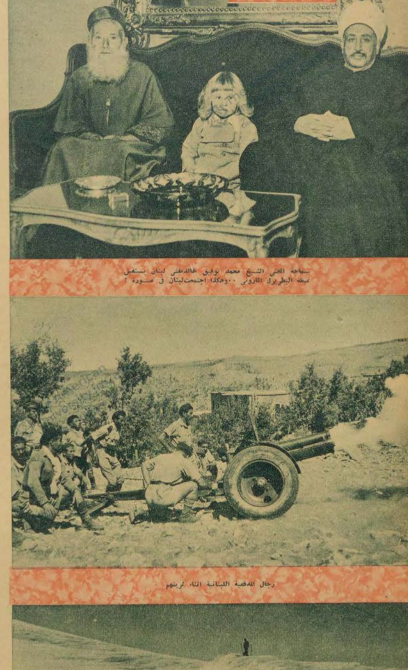
وتقف حائرا فى وسط الطرقات لتشاهد بيروت وقد بدت كانها «جراج» . فى كل خطوة وفى كل متر مربع من الشارع تجد سيارة من افخم الانواع ، حتى ليبدوان عدد السيارات فى لبنان اكثر من تعداد السكان ! ولا تستطيع هذه السيارات استعمال الكلاكس ففى منحنيات الطرق كتب بالخط العريض .. « ممنوع استعمال الزمور ! »

وفى وسط هذا الضجيج المنبعث من الحركة الدائبة ... يسترعى انتباهك اطفال صغار فى ملابس نظيفة وقد اخذ بعضهم ينادى على الصحف التى يحملها كما حمل البعض الآخر على صدره صندوقا محملا بالشكولاته او السجاير .. انهم طلبة المدارس يقضون وقت الفراغ فى البيع والكسب ..

ان بيروت كلها تجرى وراء المال فى جنون فاذا اوقفت أحد المارة ليرشدك عن الطريق ، التفت اليك وتابع مسيره كانه لم يسمع واذا أجاب طلب منك ثمن الاجابة !

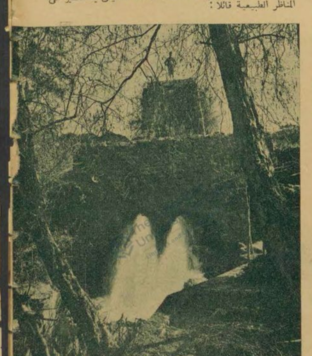
لبنان جنة ! ...

وفى الطريق الى عاليه أخذت السيارة تدور فى طرقات جبلية ممهدة ووراءها رتل السيارات تتدفق الى اعلى الجبل بعيدا عن صخب المدينة .. وعلى طول الطريق تبهرك أشجار الارز على الجانبين وقد غطت تدرج الجبال فى جمال .. وتنتشر أشجار الفاكهة والجوز واللوز على السفوح وقد تدلى منها التفاح والكمثرى والتمر فى دلال .. واخذ صديقى يشير الى المناظر الطبيعية قائلا :

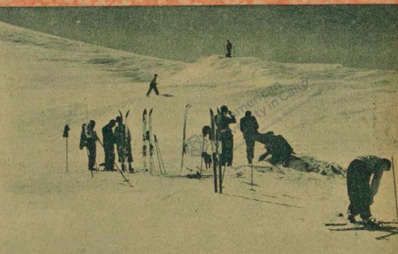


سماحة المفتى الشيخ محمد توفيق خالد مفتى لبنان يستقبل غبطة البطريرك المارونى .. وهكذا اجتمعت لبنان فى صورة !

رجال المدفعية اللبنانية اثناء تمرينهم



نبع الصفا .. اجمل مصايف لبنان



سويسرا الشرق .. رياضة الانزلاق على ثلوج جبال لبنان فى الشتاء

إلى الغرب

— شو ها الجمال !

وكنت انظر متحسرا .. ان ذاكرتي تعـود الى تلك الايام القاحلة التى قضيتها فى اليمن ... فجبال لبنان تبدو كالاقزام بجانب جبال اليمن ، كماوهبت الطبيعة بلاد اليمن أجمل كنوزها ولـكن أهلها لم يعرفوا كيف يستغلونهـا .. اما جبال لبنان فتمتاز بيد الصنعة التى مهدتها وجعلتها مشتى لرياضة التزحلق على الثلج وجعلتها مصيفا رائعـا

وانك لتتمنى ان تبنى الكبينا وسط هـذه البيوت المبعثرة فى وديان الجبل تحيط بها الخضرة من كل جانب كأنها اكواخ العشاق

وتصل الى نبع الصفا وقـد اسدل الليل غلالته الساحرة فتسمع خرير الماء المتدفق مـن بطن الجبل كأنه النغم وتجلس بجانب فتيات وفتيان لبنـان وتدلى قدميك فى المـاء السارى وتشعر باللذة الحلوة ...

مرتب الجندى ١٣ جنيها !

ان هذا الجمال الذى يرتع فيه لبنان لم يسىء اليه الشـعب اللبنانى ، فأول ما يلفت النظـر عدم وجود شحاذين يمـدون أيديهم ويضايقون المارة بالحاحهم فان مناظر البؤس والشقاء التى تعودنا ان نراها فى البلاد الشرقية تكاد تكون معدومة هناك .

ويفخر اللبنانيون بنسـبة التعليم فى بلادهم التى تبلغ اكثر من ٩٠ ٪ وكـانت النتيجـة الطبيعية لذلك ارتفاع مسـتوى الثقـافة وكـثرة النـدوات والصالونات الادبية .. كما ان فى لبنان اليوم اكثر من ٣٠ جريدة يومية تصدر فى ساعات متفاوتة من النهار .. جرائد الصـباح وجرائد الضحى والظهر والعصر وقبل منتصف الليل !. وتعـد جريدة « العمل » لسـان حال الكتائب اوسع الجرائد انتشارا فهى توزع ٩٠٠٠ نسـخة ! . ويليها من حيث التوزيع جريدة الشرق وتصدر باللغة الفرنسية.

وكان لارتفاع مستوى الثقافة اثره فى ارتفاع مستوى الحياة . فتروى سهول البقاع قصة الفلاح وكيف يعيش عزيزا ..

فعندما تدخل بيت الفـلاح اللبنانى ، تجـد البيت برغم بساطته ، نظيفا وقد احسن اهله اعداده .. وأولاد الفـلاح لا يختلفون عن أبنـاء المدن مـن حيث الثقافة والملبس !.

فكل فلاح يمتلك قطعة مـن الارض يزرع ويفلح فيها بنفسه ويبنى فى وسطها بيته ، اما الفلاح الاجير فلا يقل دخله اليومى عن ليرة لبنانيـة اى عشرة قروش مصرية ..

وسارت الحياة فى لبنان على أسلوب لم تعهده البلاد العربية فى رفع مستوى الحياة .. فالجندى اللبنانى العزب يتناول مرتبـا لا يقـل عن ١٣٠ ليرة ويزداد المرتب بالنسبة للمتزوج ويظل فى ازدياد كلما أنتج للبنان ابنـاء جددا !.

سعد التائه







قلعه راشيا حيث اعتقل الفرنسيون رئيس الجمهورية



بيت فلاح لبنانى .. والفلاح اللبنانى من انظف فلاحى العالم

السياسة ..

وتهبط من الجبل لتعود الى صخب بيروت وضجيجها ، فتقابلنا الزوابع السياسية .. ان اللبنانيين يخافون من الجامعة العربية ويرون انها خطوة فى سبيل تحقيق مشروع سوريا الكبرى فكل لبنانى يقول لك :

ـ الجامعة العربية على راسى .. لكن بدك الحقيقة نحنا بنخاف من ها « الزلمة » الملك عبد الله

فلبنان اليوم حائر بين الشرق والغرب ، انصار الشرق والعروبة يقولون :

ـ ان اللغة والاحداث والماضى تربطنا بامبراطورية عربية قديمة يجب ان تستيقظ ..

وانصار الغرب يردون قائلين:

ـ نحن نريد التعاون مع البلاد العربية ولكن لا نرضى ان يذوب كياننا فى البلاد العربية ..

والمعركة اليوم على اشدها بين الفريقين .. وتعددت الاحزاب والمنظمات .. فالنجادة وهى تمثل الشباب العربى تنادى بالوحدة العربية ، بينما الكتائب وهى تجمع شباب لبنان المارونى جعلت شعارها .. « لبنان بلبنان وللبنان » ..

ومع ذلك يقول الشيخ بطرس الجميل زعيم الكتائب :

ـ نحنا يا استاذ نريد التعاون مع البلاد العربية اكثر مما تريد الجامعة العربية .. نحنا يا استاذ نريد ازالة الحواجز الجمركية !. نحنا نريد فتح ابواب الهجرة بين الامم العربية !

الدين والسياسة ..

وتجمع النجادة الشباب المسلم حولها ؛ كما تضم الكتائب الشباب المارونى ..وتقف النجادة تترقب نشاط الكتائب وتهب فى وجهها اذا ما اشتدت وطأة المعارضة ضد رئيس الوزراء الذى جرى العرف على ان يكون مسلما ، كما يكون رئيس الجمهورية مارونيا ..

فالدين يتدخل فى شئون السياسه ويلعب دورا هاما فى توجيهها ؛ ويشبهون لبنان من الناحية الدينية « بقطعة المزايكو» لكثرة الطوائف والمذاهب فيها .

فهناك طائفتان رئيسيتان .. النصارى والمسلمون ويتفرع من كل منهما عدة مذاهب ؛ فالمسيحيون ينقسمون الى موارنه وروم ارثوذكس وروم كاثوليك وبروتستنت وسريان وأرمن كاثوليك وأرمن أرثوذكس ... الخ ..

والمسلمون ينقسمون الى شيعة وسنه ؛ ويقف الدروز فى صف المسلمين برغم الفوارق الدينية ، فالدروز لهم طقوس خاصة وأسرار دينيه ونبى يؤمنون بعودته هو الحاكم بامر الله الذى حكم مصر وحرم أكل الملوخية ..

ولكل من هذه الطوائف رؤساء دين ومحاكم مذهبية خاصة ..

لبنان فى الخارج ..

واذا سألت عن تعداد لبنان يقولون لك :

ـ اللبنانيون فى جبل لبنان مليون نسمة وفى المهجر مليون ! فاللبنانى لاينظر الى تلك الرقعة الصغيرة على انها كل وطنه بل يرى أن له وطنا ثانيا فى افريقيا وبين الزنوج وفى كولومبيا والولايات المتحدة والبرازيل .. وفى كل مكان هاجر اليه اللبنانيون ؛ فالاموال الواردة من المهجر تغطى جزءا وفيرا من العجز المالى السنوى فى ميزانيه لبنان ..

يخرج القروى اللبنانى من قريته بعد أن يبيع بقرته وأرضه وبيته ويهبط فى أى مكان يجد فيه قريبا أو صديقا هاجر اليه ؛ فيعمل عنده حتى يتعلم لغة البلاد وأصول البيع والشراء ويظل يقتر على نفسه ليجمع رأس مال صغير يبدأ به حياته ؛ فأذا به فى مدى يتراوح بين خمس أو عشر سنوات قد جمع ثروة طائلة ..

ويفكر المهاجر بعد ان يستقر فى حياته المادية فى ارسال المساعدات الى أهله فى جبل لبنان كما يرسل اليهم مبالغ طائلة ليشتروا له أراضى باسمه او لانشاء مبان مختلفة ..

ولقد استطاع الكثير من ابناء المهجر آن يتولوا مناصب ممتازة فى البلاد التى أستوطنوها .. فما زالت آثار جبران تطبع فى الولايات المتحدة كما تولى جبرائيل طوبيه رئاسه حزب الاحرار فى كولومبيا .. وأصبح منهم الاطباء والقضاة ورؤساء الوزارات فى أكثر المهاجر ..

فلبنان اليوم يفاخر العالم بابنائه الذين هاجروا وراء التجارة واستوطنوا العالم واستطاعوا أن يرفعوا أسم لبنان فى كل مكان ..



بشاره الخورى .. الاخطل الصغير شاعر لبنان الكبير

اطفال المدارس يحملون الورود فى حفلة مدرسية ويفخر لبنان بان نسبة التعليم فيه ٩٠ ٪



ما هو المنصب الذى يعجبك فى الدولة ؟

وجه مكتب ((آخر ساعة)) بطنطا هذا السؤال لعدد من طالبات مدرسة طنطا الثانوية للبنات فكانت اجاباتهن عليه كما يلى :





حسنية احمد جنينة وزيرة دعاية

لقد قصر الرجال فى الدعاية لنا فى الخارج فضاعت حقوقنا وفشلت قضايانا العادلة لذلك اريد ان اكون وزيرة للدعاية حتى اجلو ذلك الغموض الذى يحيط بمصر فى الخارج .



رفيقة يوسف سالم مديرة اذاعة

لقد عرفت المراة المصرية بجمال ذوقها وظهورها دائما بمظهر لائق جذاب ولذا فانى ارى أن خير منصب يلائمها هو منصب مديرة للاذاعة اللاسلكية لتعتمد على ذوقها المعهود فى تنظيم برامج الاذاعة وتقويتها مما يرفع شأن مصر بين اترابها من الامم .



هدى جورج دميان وزيرة شئون

ارى أن اكثر منصب يلائم طبيعة المراة هو ان تصبح وزيرة شئون اجتماعية وذلك لما لمسناه من نجاح احرزته فى هذا الميدان ولما تمتاز به من لباقة ودهاء وحسن تصريف للأمور فتعمل ما وسعها الجهد على النهوض بمجتمعنا المصرى .



شمس عبدالمجيد وزيرة حربية

ان العالم الآن لا يخضع الا للقوة ولا يهاب الا القوى لذلك اريد ان اكون وزيرة للحربية انفذ مشروعات الجيش واعيد لمصر مجدها الحربى واحررها من نير الاستعباد واقود الجيش الى ميادين النصر كما فعلت جان دارك .

حكمت حسن طاهر مديرة للأمن العام

اختار ان اكون مديرة للامن العام . فأقبض على زمام الامن بيد من حديد واتعقب الجناة والمجرمين، وابيد عناصر الشر التى تهدد سلامة الوطن واكون صابر بك طنطاوى آخر من الجنس اللطيف .

ليلى محمود الحطيم سفيرة

يعجبنى منصب السفراء لانه يحتاج للدهاء وحسن السياسة اللذين لا يتوافران فى الرجال بقدر ما يتوافران فى المراة المصرية بطبيعتها ، وانى واثقة تمام الثقة انها خير من يقوم بالدعاية لمصر فى الخارج حتى تتبوأ مكانها اللائق بها بين الامم .

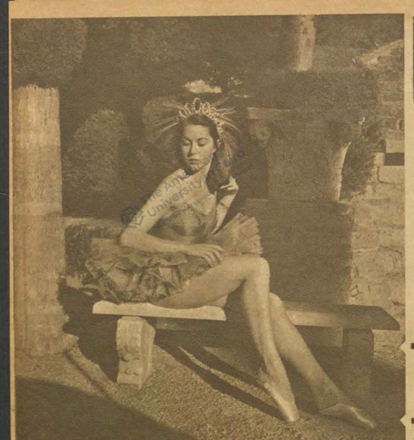
رد من ردود برنارد شو

ارسل احد صغار الادباء خطابا الى برنارد شو يطلب فيه من الكاتب الكبير ان يرسل اليه بعض الموضوعات لكى يضمها الى كتاب ينوى اصداره . وقال المؤلف الشاب فى خطابه لبرنارد شو:

« اظن انك تقدر جيدا انه ليس فى وسعى ان ادفع لك الاجر الذى تستحقه او الذى تتناوله عادة من الناشرين ... فاننى لا ازال صغيرا .. »

ورد برنارد شو بخطاب على المؤلف الشاب قال فيه :

« لا تنزعج يابنى .. فسانتظر الى أن تكبر .. »



صامتة ... كالزهرة !

التربية يهددون مصلحة الضرائب ويقولون ان لهم رسالة دينية !

يطلق التربية على انفسهم الآن اسما جديدا ، وهو « امناء » المدافن اى الامناء على أموات وجبانات المسلمين !!

وقد فرضت مصلحة الضرائب اخيرا عليهم ضريبة على الدخل فضجوا واشتكوا الى الجهات المختصة ، ويبلغ عدد التربية او الامناء فى القاهرة وحدها ٥٠٠ شخص علاوة على ٤٥٠٠ من المساعدين والعمال والخفراء الخصوصيين كلهم يرتزقون من الموت ! !

وقد قال التربية فى شكواهم : «ان فى فرض هذه الضريبة تشريدا لهم ولعائلاتهم لانهم يقومون بعمل انسانى جليل !! ودينى محض !

وان فى اغضاب هذه الطائفة اغضابا لله سبحانه وتعالى لانهم ينقلون الفقير والغنى للمثول بين يدى الخالق ليلقى حسابه ، وانهم بهذا العمل يعتبرون فى مصاف العلماء !!

ملك المعمرين

كان الملك جوستاف ، ملك السويد ، واكبر ملوك العالم سنا يتنزه فى ضواحى عاصمته ..

وفى اثناء تنزهه ظهرت فتاتان اضطربتا لمرآه الا انه ابتسم لهما وابتعد عنهما حتى لايضايقهما . وقبل أن يبتعد عنهما كثيرا قالت احداهما بصوت خافت للاخرى وهى تلتفت اليه :

– ياله من عجوز منقضن الوجه

وادار الملك راسه وتقدم منهما خطوة ثم قال لهما :

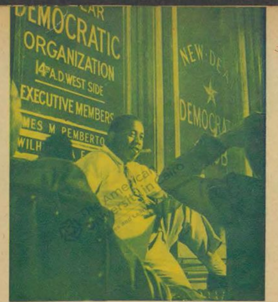
– هذا حقيقى . . ولكن سمعى لا يزال حسنا !

أغنية الأسبوع فى باريس

باريس – من ممدوح رستم

« كوخى فى كندا » هذه هى الأغنية التى فازت بجائزة الغناء الكبرى لعام ١٩٤٩ . الفها «ميراى بروسى» ووضع موسيقاها الهادئة التى تتنفس رقة «لوى جاستيه» ان شركات الاسطوانات تعدها نجاحا منقطع النظير وتتخاطف حق تسجيلها من جديد . اسمعوا « مادلين رينو » وهى تغنيها بصوتها « الفلو » المائع :

كوخى فى كندا جاثم فى نهاية الغاب . .
على عتبته يلعب السنجاب .
ليس لبابه مفتاح : فتحت سقفه لايوجد شيء يسرق .
يلقانى باردا تحت الثلج ؛ ويستقبلنى ملتفا بازهار الربيع . .
كوخى فى كندا . .
فيه هنائى الوحيد : الحياة الطليقة التى احبها . . والغاب . .
مهما قيدنى القدر بامكنة اخرى فسيظل قلبى يخفق لكوخى فى كندا . .
لكنى أحلم بان أعود اليه يوما مع تلك التى سترضى ان تتبعنى . .
تعالى معى اذا كانت الحياة تطيب لك فى البلد الغالى الذى ولدت فيه . .
كوخى فى كندا . .
سأذهب اليه معك وسنوقد النار سويا
لن يكون لنا جيران . . ربما يزورونا يوما هندى عجوز . .
سالقنك اسماء الزهور البرية ؛ وساعلمك غناء الغاب
كوخى فى كندا . . .
سيظل يا حبيبتى جنة ما دمت باقية فيه . . .
ماذا يجدى البحث فى أمكنة أخرى . . .
مادمت أعلم أن الهناء يقيم هنا . .
كوخى فى كندا . . .



هذا هو « جيم الكبير » يدخن سيجارة وهو يتحدث فى مقر قيادته بهارلم .. انه يدعو للمساواة ويرى انه يجب منح السود حقوقهم السياسية



من مناظر الرقص الصاخب فى حانات هارلم وانديتها الليلية .. ليون وويلاماى !

الاب جونسون
اشهر شخصية فى هارلم

تعال معي الى : هارلم .. حيث تختلط نغمات

تعال معى الى هارلم ... هذا الحى الغريب من احياء نيويورك ... هذا الحى الاسود الذى يعيش فيه السود ، والذى يعتبر مقر قيادتهم العامة ، لا لدائرة نيويورك فقط ، بل لامريكا كلها ..

ان هارلم موطن موسيقى (الجاز) ... ونعيم (الجاز الحار) كما يسمون هذا النوع الصاخب من الموسيقى الذى كان يمتاز به السود فما لبث ان استولى على مشاعر البيض ! وفى هارلم كعبة عمال المصاعد وابطال الملاكمة وماسحى الاحذية وجميع الاعمال الاخرى التى آثر البيض فى امريكا ان يتركوها للسود ...

ولكن الحى مع هذا ليس مقصورا على ارباب هذه المهن الحقيرة فانه يضم شمل كثيرين من العمال والموظفين والتجار والمشتغلين بالاعمال الحرة ...

شخصيات ...

ويفخر سكان الحي الاسود بكثيرين من زعمائهم الذين برزوا فيه ومنهم الممثل الكبير بيل روبنسون .. والقاضى ميلز .. والكاتب ميل والصحفى تيد بوسطون ...

بل انهم يفخرون بهذا النبى الاسود الذى يطلقون عليه اسم « الاب المقدس » وهو من ابرع المبشرين واشدهم تأثيرا فى النفوس حتى لقد تمكن من ان يؤلف له جيشا من الاتباع الذين آمنوا به وبرسالته فاطلق عليهم اسم « الملائكة »

هؤلاء هم قادة الراي فى هارلم ... وقد اجمعوا رأيهم اخيرا على وجوب انقاذ الجيل الاسود الجديد مما يتهدد حياته المستقبلة من اخطار فوجهوا نشاطه نحو الرياضة ...

ظاهرة خطيرة

ذلك أن الجيل الاسود الجديد تأثر فى وقت من الاوقات برجال العصابات المشهورين فى امريكا من امثال ديلنجر وآل كابونى ... ورأى فى هؤلاء المجرمين مثله الأعلى فى البطولة . والاقدام . وكنت اذا قابلت فتى من السود الذين يترددون على دور السينما وسألته :

ــ ماذا تنوى أن تفعل حين تكبر يابنى ؟

لاجابك فى الحال وبكل بساطة :

ــ ساصير من رجال العصابات!

وقد شعر قادة هارلم بالرعب لهذا المستقبل المظلم الذى يهدد شباب الحى ... فان من السهل فى امريكا ان تعرف مستقبل زعيم عصابة من العصابات فسوف يحمل لقب (عدو الشعب رقم ١) ثم لا يلبث أن يقتل برصاصة صائبة من مسدس احد رجال البوليس كما يقتل الكلب المسعور!

ومن هنا قرر زعماء السود الا يكون عدو الشعب رقم ١ فى امريكا من السود ، ورحب رجال بوليس نيويورك بقرارهم هذا وتعاون الجميع على تشجيع الرياضة فى هارلم ونظموا مباريات مختلفة فى لعبة « البيس بول » وغيرها. وهكذا ظهر ابطال الرياضة ممن ضربوا الارقام القياسية العالمية .

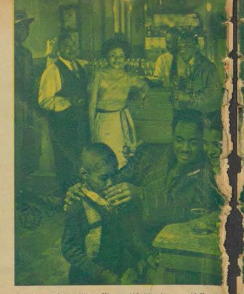
الليل فى هارلم

... انت لا تريد ان تشهد هذه المباراة بين فريق هارلم الذى يطلقون عليه اسم « اليانكيز » وفريق محل بيت دافيد . . . اذن تعال نتجول فى هذا الحى الذى اودعوا فيه سود نيويورك كلهم ...

اذا ولى النهار فى هارلم وبدا الليل يرخى سدوله على الحى ، دب النشاط فى ذلك الشارع الكبير الذى يقسم الحى الى قسمين وفى الطرقات الصغيرة المتفرعة منه ... واذا اصغيت جيدا لعرفت ان النشاط مبعثه الموسيقى والرقص الصاخب . . . وبين



دسوقى اباظه باشا
وزير المواصلات
للرسام صاروخان)



صة حياة زنجى .. انه منظر اخذ فى حانة من حانات هارلم .. عندما بلغ السادسة ذاق طعم الخمر .. ومالبث ان صار سكيرا .. هذا شئ مألوف

القمر !
«للرسام العالمى داڤيد رايت»

وسيقى بترانيم الصلاة !

ووقع الاقدام يضيع
ـات الدينيــــة
بى أغرم بها السود.
هارلم صلاة عن مزيج
« الجاز » واهازيج
المتعة والندم ...
لتى تتوقع ان ينصب
السماء بين لحظـــة

ين ودنيا !

بالله ، والشـــعور
خوف من الله ...
دورا هاما فى هارلم
الكنائس المفتوحـة
نهار ! هل ترى هذه
الضيئة ؟ نعم ...
لبون ! ولـكنها لم
راقص وملاه كمـا
نصبت كلها فوق
ى تدعو اهل الحى
ـه وتطرد الشيطان
يزور الحى ويلقى
له ..!
ـه من الحى مشرب
ـرب ... كلا ! انه
قهوة ... بل هـو
رقص فيـه الزنوج
من هذا النوع الذى
مع مزاجهم الحاد.
ـب أن الاقبال على
ى الكنائس يكاد يكون
الوقت الذى يرقص
ويعربد ، يصلى البعض
ع وتقوى !

جونسون !

نستمع الى « الاب
ما يسمونه فى هارلم
عنه انه رجل ممتاز
ن البيض والسود فى
...
تنس هذا الصندوق
يمين باب الدخـول ،
ما تشاء ... ضع
ـدا على الاقل فان

هذه الكنائس قد أنشئت للصلاة حقا ولكنها فى حاجة الى نفقات، والاب المقـدس يريد ان يعيش ايضا !

والآن استمع اليه مع هـذا الجمهور الخاشع الصامت .. استمع اليه وهو يصيح :

« افتحوا آذانكم .. اسمعوا ! اسمعوا ! ..

ان الجميـع يصغون كانهـم ينتظرون شيئا او شخصا ..

استمع اليه بعد صمت قصير وهو يكرر القول :

« هل تسمعون صوت وقع اقدامه ... هل تسمعون حوافر جواده ورنينها .. كلاك ! كلاك ! كلاك ! ان الشرر يتطاير من عينيه وذيله الاسـود الطـويل يلمس النجوم ... هل تـسمعونه وهو قادم اليكم ؟ .. »

لقد استولى الخوف والرعب على المستمعين وانهم ليجيبون بصوت واحد : نعم ! نعم ! ...

ها هو يوجه اليهم الكلمة من جديد فيصيح بهم :

« ارتعدوا ياخطـاة ! ادفن وجوهكن ايتها الآثمات ... انني اقول لكن الحقيقة كاملة وهى انه قد حلت الساعة ! ... »

هل ترى السامعين والسامعات وقد اخرجوا جميعـا مناديلهم ليمسحوا الدموع التى تتساقط من عيونهم ... هـل تـسمع صوت النحيب يتصاعد من قلوبهم الآسفة وأرواحهم النادمة ... هل تراهم وقد ركعوا على الارض يستغفرون ربهم ... وقد دفنت كل امراة وجهها بين يديها .. انهم يتمثلون الشيطان وقد اقبـل على جواده ليقبض أرواحهم .. وانهم ليسمعـون وقع حوافر الجـواد وهى ترن « كلاك .. كلاك .. كلاك ..! » الم يقل لهم الاب المقدس ذلك ؟

لو انه قال لهم أنهم فى عداد الاموات ... لصدقوه !

الى ... الجاز !

ولكنهم اذا خرجوا من الكنيسـة وجدوا فى (الجاز) سلواهم .. وهارلم عاصمة الجاز ... وربما كانت منشأ هـذا النوع من الموسيقى التى ظهرت بعد الحرب العظمى . فلقد كانت موسيقى (الجاز) فى بادىء الامر خاصة بالســود ولكنهـا مالبثت ان اجتذبت اليهـا البيض والسود على حد سواء .

وقد تطورت موسيقى الجاز مع الزمن فرقت انغامها واصبحت فنا رفيعا ..

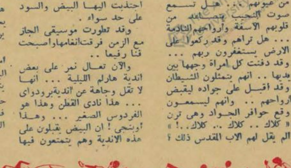
والآن تعـال نمر على بعض اندية هارلم الليلية ... أنهـا لا تقل وجاهة عن اندية برودواى ... هذا نادى القطن وهذا هو الفردوس الصغير ... وهـذا أوبنجى ! ان البيض يقبلون على هذه الاندية وهم يتمتعون فيها بكامل حريتهم ، ويعربدون دون خوف من الانتقاد ...

ولكن هنــاك اندية خاصـة بالســود ... قد حرموا على البيض دخولها وهم بهذا يردون التحيـة للبيض الذين حرموا عليهم اشياء كثيرة !

تعـال الآن ندخل حانة من حانات هارلم ... ان كل مافى الحانة ومن فيها يرقص ... هل ترى (الجرسون) وكيف يحمل اكواب الشراب ... انه يرقص بما يحمل ، هو الآخر .

هـذا هو حى المنبـوذين فى امريكا ... حى الذين لا يريد البيض أن يعترفوا بأنهم - مثلهم - ينتسبون الى نفس آدم ونفس حواء اللذين هم من سلالتهمـا فحرموهم الـكثير من حقوقهم السياسية والاجتماعية !

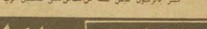
« فرج جبران »





منذ سنوات قامت جمعية كلو - كلكس - كلان بتعليق هذا التمثال ، الذى يمثل زنجيا اعدمه البيض وذلك لمحاولة ارهابهم ومنعهم من المطالبة باعطاء اصواتهم فى الانتخابات





مسز باترسون تقيس قطعة من القماش تكفي لتفصيل ثوب

مستر ستانتون جريفيس سفير امريكا في مصر يزور مصنع ملابس اللاجئين العرب

سيدات السلك السياسى الأجنبى .. فى مصر

سيدات السفارة الأمريكية يصنعن الملابس للاجئين

في الحجرة الخاصة باعداد ملابس اللاجئين الفلسطينيين بدار السفارة الامريكية استقبلتني السيدة باترسون قرينة المستر جفرسون باترسون القائم باعمال السفارة الامريكية

ان هذا المكان هو ميدان نشاطها الفعلى هذه الايام ، وهو يبدو كحجرة العمل فى احد مصانع الازياء الهامة بالعدد الضخم من السيدات اللاتى يعملن فيه .. انهن كالنحل الذى يدوى فى نشاط منتجا اشهى الثمار ... وكل الفرق بين هذا المصنع الصغير ومصانع الازياء انك هنا لا تجد عاملات وانما سيدات من عقائل رجال السلك السياسى والجالية الامريكية فى مصر جئن ليؤدين واجبا انسانيا ...

وقالت لى السيدة باترسون وهى تشرح لى العمل الذى تقوم به :

— لقد بدانا هذا العمل فى منزلى بالجيزة فى نوفمبر ولكن زاد عدد السيدات واتسع نطاق العمل بصورة جعلت من المستحيل ان نستمر فى المنزل .. واخذنا نبحث عن مكان اوسع .. وقد وجدنا هذا المكان هنا فى السفارة

الأسر الامريكية تتبرع للاجئين

ان اكثر من مائة سيدة من عقائل الامريكيين فى مصر يقمن بهذا العمل ، بعضهن فى الحجرة والبعض الآخر فى منازلهن ، وليس ذلك فقط .. هناك السيدات اللواتى يقمن خارج القاهرة بحكم عمل ازواجهن ، وهؤلاء يقمن بعملهن ويعددن ما يستطعن انجازه من الملابس فيرسلنه الى القاهرة .. ودائما يصحب هذه الطرود كثير من الملابس الصالحة للكبار من الرجال والنساء وهى غالبا لا تكون جديدة وانما هى من ملابس الاسر الامريكية التى تجود بها لتساهم فى تخفيف الضائقة عن اللاجئين .

اما الملابس التى تصنع فى دار السفارة فهى ملابس الاطفال بكافة انواعها وتقول السيدة باترسون :

— لقد آثرنا ان نتخصص فى اعداد ملابس الاطفال .. ان ذلك يجعلنا نزيد فى انتاجنا ويؤدى الى السرعة .. والى جانب ذلك فان ملابس الاطفال اصعب فى اعدادها من ملابس الكبار ... والحاجة اليها ماسة مما جعلنا نكرس وقتنا لها .

امريكية تتعلم اللغة العربية

لقد قرانا بلا شك عن المصانع الامريكية وعن نظام تقسيم العمل بها ، ان ذلك النظام الذى يؤدى الى زيادة الانتاج متبع فى هذا المصنع الصغير ، فبعض السيدات يقمن بتفصيل الملابس والبعض الآخر يجمع الاجزاء الى بعضها وبعضهن يقمن بعملية الحياكة ، ولا يمنع ذلك ان عددا منهن يتقن صناعة الملابس الى الحد الذى يجعله يقوم بنفسه بالعمليات الثلاث ومن هذا النوع سيدات يصنعن ثوبين كاملين فى اليوم الواحد من الصباح الى الظهر .. ان مؤسسة هيئة الامم الخاصة باللاجئين الفلسطينيين والتى يراسها مستر ستانتون جريفث سفير امريكا فى مصر تعرف جيدا مدى ما تقوم به السيدات الامريكيات فى هذا المصنع الانسانى ولذلك فهى تمدهم بالمال لشراء الخامات اللازمة من اقمشة ومعدات ، وتقوم السيدة باترسون مع لجنة من السيدات بشراء هذه الخامات ولا يقتصر عملها على ذلك فهى تشرف اشرافا تاما على العمل وتعنى بكل شىء بنفسها .. وعندما قابلتها كانت ترتدى تايرا انيقا من الصوف الاخضر ، واخذت تحدثنى عن العمل الذى تقوم به وعندما سالتها عن حياتها فى مصر اجابتنى

— انى اجد بالرغم من مشاغلى الكثيرة وقتا لازور اماكن كثيرة فى مصر خلال الاعوام الثلاثة التى قضيتها فيها .. ان اجمل منظر اعجبنى وترك فى نفسى اثرا من مناظر مصر الجميلة هو الطريق الى الاسماعيلية على شاطىء قناة السويس حيث تنتشر السفن الانيقة عابرة القناة وقد فردت شراعها وكانها تسير على بساط الحقول الاخضر ..

ولكى تفهم البلد وتتصل بالناس الذين تعيش بينهم قررت السيدة باترسون ان تتعلم العربية ونفذت ذلك فالتحقت بالجامعة الامريكية وكانت تاخذ ثلاثة دروس اسبوعيا وقد نجحت فى امتحان القسم الاول وتستعد الآن لامتحان القسم الثانى .

وتقول السيدة باترسون انها تشعر بلذة لا توصف حين تجد نفسها قادرة على أن تتكلم باللغة العربية عندما تخرج للرياضة مع كلابها الثلاثة . انها كلاب المانية من كلاب الرعى تستلفت انظار الناس واحيانا ماتثير الخوف لضخامتها مما يضطر الناس احيانا الى ابداء ملاحظاتهم عن ذلك باللغة العربية فتضطر هى الى ان تهدىء من خوفهم بنفس اللغة التى يتكلمون بها . ان كلابها الثلاثة نفسها تستطيع الآن ان تفهم مايوجه لها من أوامر وملاحظات باللغة العربية . . . ولقد أسمت أحد هذه الكلاب «مبروك» بعد أن استأذنت المغفور له النقراشى باشا فى تسميته بهذا الاسم خصوصا وانه كان لدولته رحمه الله كلب بنفس الاسم ..

واخذتنى السيدة باترسون بعد زيارة حجرة العمل للاجئين الى مكتبة السفارة حيث كانت تقضى وقتا طويلا قبل ان تنشأ مشكلة اللاجئين فتستحوذ على كل وقتها .. ان هذه المكتبة تعد من المكاتب الممتازة فهى تحوى كافة انواع الكتب التى طبعت فى الولايات المتحدة خلال العشرين عاما الاخيرة ، وروايات ، وقواميس ومراجع لكل مايخطر بالبال من موضوعات .. وتصل الى هذه المكتبة كل يوم كافة الكتب التى تطبع حديثا ، واكثر من ثلاثمائة مجلة ونشرة مما يصدر فى أمريكا تصل اليها كل شهر .. كما تجد فيها دليل التليفون لاغلب مدن امريكا

١٦٠٠٠ قارىء فى شهر واحد

ولا يقتصر نشاط المكتبة على ذلك وحده . . ان قسم الاستعلامات بالسفارة يمدها شهريا بنشرات عن تطورات العلوم والفنون وعن احدث ماتصل اليه الجهود من تقدم الطب والكيمياء والصناعة .. ويقوم باعداد هذه النشرات قسم الاستعلامات نفسه واحدى هذه النشرات يصدر نصفها مترجما باللغة العربية

ويصرح باستعارة المجلات والنشرات والكتب للمترددين على المكتبة بعد اجراءات غاية فى البساطة . . ويستثنى من ذلك المجلات التى ترد حديثا فلا تعار وانما يصرح بقراءتها فى قاعة المطالعة . . اما ما عدا ذلك فان المجلات تعار لاسبوع والكتب يصرح باستعارتها لمدة شهرين ويمكن استعارة اكثر من كتاب .

وقد قالت لى السيدة باترسون ان عدد الذين استعاروا كتبا يبلغ حوالى ١٠٠٠٠ شخص بينما بلغ عدد الذين قراوا فى غرفة المطالعة بالمكتبة ٦٠٠٠ شخص خلال شهر فبراير الماضى ! .. ومن بين الموضوعات التى عنى رواد المكتبة بقراءة كتب عنها : البترول ، ومصحة «مايو» وهى من اهم المؤسسات الصحية بالولايات المتحدة ، وانشاء المطارات ، وكافة ما يتصل بالعالم العربى من مؤلفات ..

والى جانب هذه المكتبة مكتبة اخرى خاصة بالاطفال ، وهى تحوى كافة الكتب الملائمة لاعمارهم والصور الملونة التى تمثل كافة انحاء العالم تزين جدران هذه المكتبة الطريفة .. وقد خصصت لخدمة الاطفال فتيات يقمن بارشادهم وتعليمهم القراءة والكتابة بالانجليزية ايضا

الاطفال المصريون ذكاؤهم خارق

وتعرض السفارة فى كل اسبوع مرتين افلاما تعليمية تلائم الاطفال

وتقول مسز باترسون ان بعض الاطفال يبدون ذكاء خارقا ومن بين هؤلاء ابن البستانى الذى يعمل بحديقة السفارة فقد استطاع أن يتعلم القراءة والكتابة فى اقل من شهرين .

ان مسز باترسون هى المشرفة على المكتبة وتعاونها هيئة من السيدات الامريكيات تطوعن للعمل فى المكتبة لاستقبال زوارها ومعاونتهم فى الحصول على ما يريدون من كتب او نشرات .. وقد تعودت مسز باترسون ان تكرس يوما كل اسبوع للمكتبة ولكنها الآن قد تركت العمل لغيرها من السيدات لتتفرغ هى لعملها السامى النبيل ، ولكنها مع ذلك تصبو دائما للمكتبة وترى ان هذا النوع من الخدمة الاجتماعية جليل الفائدة ليس للطلاب ورجال الاعمال فقط وانما ايضا لعامة الشعب ممن يريدون أن يثقفوا انفسهم ..

مارسيان اللوزى



على فراج
شم النسيم سبب نجاح

* ظل سنوات يحاول الوصول الى الميكروفون ولكنه وجد الطريق اليه صعبا شائكا ، فاتجه الى المسرح ، واخذ يضع له بعض الحانه الشعبية

* جاءت الفرصة اخيرا فى ربيع عام ١٩٤٤ حين اسندت اليه الاذاعة لاول مرة تلحين قطعة من مختاراتها لاذاعتها فى برنامج يوم « شم النسيم » بعنوان « ورد الجناين » فكانت هذه القطعة سببا فى شهرته .

* اشتهرت برامجه المعروفة باسماء « الورد » و « الفل » و « البنفسج » و « التمرحنة » .

* قفز اسم على فراج فجاءة ، واخذت موسيقاه تذاع من محطات الشرق الادنى والشرق الادنى ومصر . . كما اخذت جيرالد شو عازف الاورغن يعزف الحانه فى مصر ويذيعها من محطات العالم . ثم اجتذبته السينما واصبحت تدر عليه أرباحا طائلة .

* بدات هوايته للموسيقى منذ حداثة سنه عندما كان والده — وهو من المولعين بالطرب والموسيقى — يصحبه معه للاستماع الى صالح عبد الحى والشيخ على محمود والشيخ رفعت ، حيث نشأت لديه ملكة السمع

* درس فى معهد الاتحاد الموسيقى وحصل منه على دبلوم المعهد ، وهو يضع الحانه ويكتبها ويوزعها بنفسه .. ولديه الآن مؤلفات موسيقية



هذا الأرغن العجيب

جلس « جيرالد شو » الى ارغنه العجيب وبدأت أصابعه تجرى على المفاتيح ؛ وماليثت أن انسابت أنغام تانجو هادئة .. ثم اعقبتها أنغام سامبا ثائرة كأنما تعزفها فرقة موسيقية كبيرة .. ثم أصوات تمثل طبولا تقرع ... وسيارة حريق تجرى .. وقطارا يهدر .. الخ .

ونظر الينا وقال : « يدهش الكثيرون أن تبعث مثل هذه الآلة الصغيرة التى يشاهدونها كل هذه الاصوات المتعددة المتباينة .. ولكن هذه الآلة الصغيرة التى تشبه « البيانو » ليست الارغن .. انما الارغن هو سلسلة من التراكيب الميكانيكية

ويخرج جيرالد شو الى شارع فؤاد ثم يصعد درجا يؤدى الى سطح صغير ؛ ويفتح بابا ضخما بمفتاح معه .. ثم بابا ثانيا .. وأخيرا يصل الى حجرة عديمة النوافذ ذات جدران خاصة تمنع تسرب الصوت .. اللهم الا فتحة فى أحد الجوانب تسمح بوصول الصوت الى الصالة ؛ وتظهر هذه الفتحة من الصالة بشكل مزخرف

وكان حوله مئات من الانابيب المتفاوتة الطول والسمك ... فهذه تمثل صوت الفلوت .. وتلك تمثل صوت « البيانو » وأخرى تمثل صوت « الكمان » ورابعة تمثل الصوت الآدمى !!

ثم يصعد سلما حلزونيا . ويدلف من كوة فى سقف الحجرة الى حجرة أخرى تعلوها .. واذا صفوف متراصة من أنواع عديدة من الطبول المتفاوتة الاحجام والاشكال ، والكاستينات « التى تستعمل فى الايقاع الاسبانيولى . وعدد من الاجراس الموسيقية ..

وفى أحد جوانب الحجرة علقت لوحات تشبه تلك المستعملة فى « سنترال التليفونات » تتركب من مغناطيسات كهربائية

ويبتسم عازف الارغن ويقول « هذا هو الارغن .. وذلك الذى يراه الناس شبيها « بالبيانو » ماهو الا مجرد مفاتيح . والذى يحدث عند عزف لحن معين أن الضغط على المفاتيح الخاصة بالنغم .. يبعث التيار الكهربائى فى المغناطيس الموجود باللوحة ؛ فيجذب ساقا صغيرة اليه .. فيفتح صمام يسمح بمرور الهواء المضغوط داخل الانبوبة المقابلة للنغم ؛ ويدخل الهواء من كيس متصل بقارعة للطبل وهكذا ينبعث اللحن !



من هنا تصدر انغام الارغن وليس من الآلة الشبيهة فى البيانو

الانابيب الداخلية للارغن

ريتا هيوارث وعلى خان فى مصر ..!

احتشدت الجماهير فى احد أيام الاسبوع الماضى امام محلات عبد العزيز أمين واولاده بشارع الموسكى وسرعان ما انتشر الخبر بين الناس وراح كل واحد يؤكد بانه راى بعينى راسه ريتا هيوارث وعلى خان يدخلان هذه المحلات لشراء بعض لوازمهما

واتصل مندوبو شركات الانباء والصحف بمدير المحلات يسألونه عن صحة الخبر ... ومدى علاقته بعلى خان وكيف حدث ان يزور على خان مصر ويقصد محلاته بالذات .. وهل تعرف به فى أوربا أو فى مصر الى آخره .. من عشرات الاسئلة ..

وتوجه مندوبنا الى محلات عبد العزيز أمين واولاده الشهيرة باستيراد احدث تشكيلات الاصواف والحراير والاقطان والسجاد والمفروشات والبياضات واقسام الملابس الجاهزة والخردوات والاحذية .. والمعروف أن هذا البيت التجارى الكبير قد اصبح ملتقى جميع الطبقات ومقصد كثير من العائلات حيث يجدون كل ما يحتاجون اليه فى هذه المؤسسة المصرية الصميمة .

واكد لنا مدير المحل بأن خبر زيارة ريتا هيوارث وعلى خان لم يكن له نصيب من الصحة ... وأن تلك التى ظن الناس انها ريتا هيوارث لم تكن سوى احدى السيدات المصريات جاءت بصحبة زوجها الى محلاتنا وظن الجمهور انها الممثلة السينمائية الحسناء نظرا للشبه الكبير بينهما .. !!



كانت الريح تزأر ، والامطار تهطل ، والسماء ملبدة بالسحب ، والمدينة كلها سابحة فى جوف العاصفة كانما هى توشك أن تستحيل الى كرة هائلة مقضى عليها بان تتقاذفها الزوابع وتبددها الاعاصير ..

وكانت المعابد وحدها مفتوحة تتلألأ انوارها فى الظلمة الحالكه ، وتتصاعد من اعماقها فى الآونة بعد الاخرى صرخات الشيوخ ، وابتهالات الكهنة ، وترتيل العذارى اللواتى وهبن انفسهن لخدمة الآلهه وانقطعن للعباده فى الهياكل مدى الحياة .

وكان «باتيان» المهراجا الاعظم حاكم ولايات السند الهندية ، قد اصدر امره بأن تظل المعابد مفتوحة ليل نهار ، وان تقام فيها الصلوات على نغمات الموسيقى ، وان تنحر فى ابهائها الذبائح ، وتقدم القرابين عسى ان ترحم الآلهة شعب الهند ، وتقيه ويلات الغزو ، وتصب فى عروق ابنائه دما جديدا ، يثير هممهم ، ويستنهض عزائمهم ، ويدفعهم الى المقاومة والمجالدة والكفاح .

ففى تلك الليلة المروعة التى اضطرم فيها غضب الطبيعة ، واطبقت السماء على الارض مسلطة عناصرها الجارفة على كل شيء حى ، كان المعبد الاكبر غاصا بالجماهير : يختلج حركة وضجة وصخبا وحياة

وكانت «مالينى» بنت المهراجا الاعظم جاثية أمام الهيكل مبسوطة الذراعين صوب تمثال ملك الآلهة (هندرا) تصلى وتتضرع فى صوت جهير وفى عبارات مؤلمة ممزقة .

ونهضت مالينى بعد لحظة ورفعت ذراعيها الى السماء وقالت وصوتها يتهدج ، وصمت الجماهير يرفرف عليها كاجنحة طائر غير منظور :

— أيتها الالهة الرحيمة . اغيثينا وانحنى علينا من سماء مجدك وانقذينا !

فرددت الجماهير فى شبه اعوال : انقذينا ! . انقذينا ! . . .

فصرخت مالينى : انقذينا من انفسنا ! . انقذينا من خوفنا ومن جبننا ومن تواكلنا ! . . . القوة أيتها الالهة ! . امنحينا القوة والباس والشجاعة والاقدام ، والصبر والاحتمال ، والثبات والتحدى ! .

واستدارت مالينى فى لفتة خاطفة كومضة البرق ، وواجهت الجماهير وصاحت :

— لاتسجدوا اليوم أمام الالهة بل قفوا ! احملوا اسلاحكم ، وضموا صفوفكم ، وتاهبوا ! . .

واردفت فى صرخة كانها ضربة سيف :

— العدو يتقدم ! . الخطر يرقبكم والغزو يتهددكم والمسلمون بالباب ! .

فتعالت صيحات الجماهير : المسلمون ! . المسلمون ! .

بعد اسبوع . . اسبوع واحد ، يصل جيش المسلمين الى هنا !

فاجفلت الجماهير ووجمت . فصاحت مالينى : حسبكم صلاة وانشدوا نشيد الانقاذ ! . .

فعادت الجماهير تنشد وقد التهب حقدها واتقدت حماستها وخالط صرخاتها زئير الريح وانصباب المطر ولعلعة العاصفه

وعندئذ ، وفى غمرة الاضطراب النفسانى الشامل الذى كان يكمن فى اعماق النفوس ، ويبرز فى تشوش انغام النشيد ، حانت من مالينى التفاتة ، فابصرت من فرجة احد أبواب المعبد فارسا ينهب الارض بجواده ، ويسرع الى المدينة وكانه مطارد ملهوف . فوثب قلبها فى صدرها ، واندفعت صوب الباب ، وجعلت تلوح بذراعها ، وتصرخ :

— قف ! . . . قف يا ميترا ! . .

فترجل الفارس وربط جواده الى جذع شجرة ، ودخل المعبد منهوكا وهو يلهث . .

ولم يستطع ان يتكلم فاسعفوه بكوب ماء ، فاجترعه دفعة واحدة ثم القى بنفسه على مقعد ، وطفق يجيل البصر حوله كمذهول .

ودنت منه مالينى ، وحدقت اليه وهتفت :

— ما وراءك يا ميترا ، وعم اسفرت رحلتك ؟ . .

فاختلج الرجل وصمت . ثم استجمع قواه وقال فى صوت غائر وهو يرتعد :

— اصبح جيش المسلمين على مسافة يومين من هنا ! . . . لقد أبادوا الفرق الثلاث التى ارسلها الحاكم . وهم يتقدمون كالسيل الجارف ويهددون العاصمة ! . .

فصاحت مالينى : وماذا فعلوا بالقائد نرسا ؟ . .

فاجاب الفارس : اخذوه اسيرا وطافوا به فى الشوارع وهو مكبل بالاغلال !

وطفر الدمع من عينى الرجل بالرغم منه ، واجهشت الجماهير بالبكاء ، فثارت ثائرة مالينى ، وارتمت بين الجماهير فى وسط المعبد ، وصاحت وهى تتقدم جمعهم الزاخر المضطرب المأخوذ : اتبعونى ! . ساوقظ والدى ! . سأحمل اليه النبأ ! . . وسيفتح لكم منذ الساعة ابواب الترسانة ويوزع عليكم السلاح ! . . .

واندفعت كمعتوهة ، وتبعتها الجماهير المائجة ، وانطلق الموكب تحت انصباب المطر ، يجار ويتوعد ، ويهتف للحاكم ، ويطلب السلاح .

ولما بلغ الموكب رحبة القصر ، وثبت مالينى ، واقتادت الفارس ، وصعدت به الى الطابق الاعلى حيث يقيم والدها . وفى مثل لمع البرق ، برزت كتيبة من حرس الحاكم ، واتجهت الى الترسانة المجاورة للقصر ، وفتحت ابوابها ، وشرعت توزع السلاح على جماهير الشعب .

وتملكت الجماهير نشوة مخبولة فجعلت تصرخ وتهتف وتتوعد ، مشرئبة الاعناق نحو مالينى التى سرعان ما ظهرت فى شرفة القصر وصاحت تخاطب الجماهير : ان واجب الجيش النظامى هو الدفاع عن مواقعه . اما واجبكم انتم فهو الدفاع عن كل شبر من ارضكم فيما لو انهزم الجيش ووطئت قدم العدو ارض المدينة ! . . . ففكروا فى مصيركم وتاهبوا ! . . . وليثق كل فرد منكم ان الاسرة الحاكمة بجواركم وانها لن تتخلى ابدا عنكم ! . . . عودوا الآن الى بيوتكم ، وسيشهد الشعب كله جهادنا فى سبيله منذ صباح الغد ! . .

فهللت الجماهير ، وشرعت تنشد نشيد الحرب ، وهى تتفرق وتتبدد تحت هبوب الريح ، وقصف الرعد ، وانصباب المطر .

***

واغلقت مالينى باب الشرفة ، ودخلت مخدع والدها ؛ فابصرته جالسا بجوار الفارس ميترا ، محنى الظهر ، متساقط الكتفين ، متداعى البدن . وابصرت الفارس مطرق الرأس ، يمسح دموعه بكم ردائه ، ويحاول ما استطاع ان يشيح بوجهه كى لا تقع عيناه على عينى الحاكم . .

واسترابت مالينى بهذا المظهر ، وساورتها الشكوك ، فاهابت بوالدها : ما معنى هذا الصمت ، ولماذا انت واجم ؟ . .

فرفع اليها الحاكم عينيه ، وثبت نظره فيها ولم يجب . فقطبت حاجبيها مستنكرة وقالت :

ولكنى اجاهد انا ايضا كما تجاهدون . ولقد قضيت فى المعبد اربعة ايام بلياليها احث الشعب على المقاومة والنضال . فمن حقى اذن ان اشاركم فى العمل ومن حقى ان اعرف كل شيء ! . . . فتكلموا ! . . . اجيبونى ! . . . ما سر هذا الصمت ؟ . . اينقصنا السلاح ؟ . الم يقاتل جيشنا ببسالة ام ان احداً من رجالنا قد خان العهد وغدر بنا ؟ . . . تكلموا ! . .

فهب الحاكم واقفا وقال لابنته وهو يحدق اليها ويرتجف :

لم يستطع المسلمون سحق الجيش الثالث الا لأن رجلا ، رجلا عظيما ، رجلا منا ، من خالص دمنا ومن صميم اسرتنا ، باعنا لهم ، وارشدهم الى خطة قائدنا ! . .

فصرخت مالينى : ومن هذا الرجل ؟ . . . واين هو ؟

فقال الحاكم فى هدوء مروع : انه هنا ! . . انه معنا ! . . . انه ابن اخى ، خطيبك وحبيبك « يوما » ! . . .

فجحظت عينا الفتاة وغمغمت : هو ؟ . . امكن هذا ؟ . . ولكن كيف ؟ . . كيف ؟ . . هذا محال ! . .

فصاح الحاكم بالفارس المطرق : تكلم يا ميترا ولا تخف ! . .

فقال الرجل وهو لا يعرف كيف ينطق بكلماته كما لو كان هو المجرم : لما انطلقت لاستكشف مواقع العدو ، انبطحت على الارض ، وطفقت ازحف حتى بلغت الخطوط الامامية . وقبل ان اصل اليها سمعت انينا طويلا ينبعث من خلف شجرة باسقة ، فاتجهت نحوها ؛ فاصطدمت ذراعاى بجسم رجل جريح ، فتبينته فاذا به الضابط «كوبو» اقرب المقربين الى قائدنا الذى اسره المسلمون . ولما عرفنى بكى بكاء يفتت الاكباد . بكى من فرط الندم واعترف . اعترف لى بأن خطيبك الامير « يوما » هو الذى أوعز اليه بان يفشى خطة القائد للعدو ابتغاء عقد صلح مع المسلمين يسفر عن تنصيب الامير « يوما » حاكما على البلاد بدلا من حاكمها الشرعى . وقد فطن القائد الى المكيدة ، فثار من الضابط بأن طعنه بخنجره متعمدا قتله ، ولكن قوات العدو هجمت فى تلك اللحظة ، فاندحر جيشنا ، واسر القائد ، وظل الضابط ملقى على الارض تعذبه جراحه ويفترس نفسه وخز الضمير ! . . ولقد روعنى ما سمعت ، فعدت الى جوادى الذى كنت قد عهدت بحراسته الى احد القرويين ، وامتطيت صهوته ، واسرعت الى هنا !

وصمت الفارس وهو يلهث . فقالت مالينى وهى تعض على شفتيها : الهذا بكيت فى المعبد وتبكى منا ؟ . .

وتلفتت صوب والدها واردفت وعيناها تلمعان : كيف يمكنك ان تقاوم فى غد عدوك ، بينما الخائن يعيش فى دارك ؟ . .

فصاح الحاكم : الخائن هو خطيبك !

فهتفت مالينى : وهو ابن اخيك أيضا ! . . فلذا كنت متأهبا للتضحية باعز افراد اسرتك اليك فانا كذلك متأهبة للتضحية بالرجل الذى خان عهدى مادام قد خان اهلى ووطنى !

فاضطرب الامير وقال : ليحاكم اذن صباح الغد !

فصرخت مالينى : الخائن لا يحاكم بل يقتل ! . . ولابد ان يقتل الساعة والا فات الوقت !

وصعدت بصرها فى والدها ، فالفته ساهما شاردا ، فثارت ثورتها وقالت : كيف يمكن ان نعد العدة للدفاع عن المدينة وهذا الرجل هنا ؟ . . سيتقدم المسلمون ويصبحوا اتجاه اسوارنا وعندئذ تبرز صنائع الخائن فتطعننا فى ظهورنا ! . . يجب . . يجب القضاء عليه . . والا قضينا على انفسنا ! . .

واهابت بالفارس وهى ترعد : اتبعنى يا ميترا ! . . . فصاح الحاكم : الى اين ؟ . . .

فقالت فى سكون العزم الثابت القاطع : الى حيث يرقد الامير « يوما » ! . .

فحملق فيها والدها مستهولا ، ولكنها مشت ، وتبعها الفارس وظل الحاكم فى مكانه يشخص اليها ويرتجف . .

ولما اجتازت فناء القصر ، واقتحمت الجناح البعيد الذى يسكنه الامير «يوما» ، عرجت على غرفة قصية اقيم فيها شبه هيكل صغير للاله براهما ، وجثت امام تمثاله وصلت ثم مست باصابعها يده الرابعة التى تحمل اناء التطهر ، ثم نهضت ، واتجهت بخطى ثابتة نحو مخدع الامير يوما

وكان الامير مستغرقا فى سباته ، يغط فى نومه تارة ويبتسم لاحلامه أخرى ، فدنت منه مالينى ، وانحنت عليه وحدقت . .

لم تحدق فى عينيه اللتين كانتا تعبدانها ، ولا فى فمه الذى طالما لهج بحبها ، ولا فى ابتسامته التى كانت تشرق كلما رآها ، بل حدقت فى الفرجة البيضاء الماثلة من صدره ، ثم اختطفت خنجر الفارس واغمدته فى الصدر وهى تضم اسنانها كى لا ترتعش !

وانتزعت الخنجر بنفس القوة التى اغمدته بها ، ثم هرعت الى والدها وقالت وهى تلقى امامه بالسكين الدامية : لم تجسر على قتل ابن اخيك . ولكنى انا قتلت ابن عمى وخطيبى ! . . .

فى وسعك الآن ان تطمئن لتستطيع ان تجاهد وتعمل ! . .

وكرت راجعة الى حيث الهيكل الصغير ، ومست بأناملها اناء التطهر ، ثم جثت أمام تمثال الاله براهما ، وشرعت تصلى . .

***

وكانت جيوش المسلمين قد حاولت غزو الهند مرة فلم توفق فعادت الى غزوها عام ٩٢ فى عهد خلافة الوليد بن عبد الملك .

ففى ذلك العام جهز الوليد جيشا من ستة آلاف مقاتل ، وبعث به الى الهند تحت امرة قائد شاب يدعى محمد قاسم .

وكان هذا القائد على صغر سنه ، مشهورا برجاحة العقل واصالة الراى وحسن التدبير والجمال الخارق . فاساليبه الماهرة فى استدراج العدو ، واضعاف شوكته ، والقاء الذعر فى صفوفه منذ الهجمات الاولى ، كانت موضع اعجاب رجاله ، ومثار الحديث فى دمشق كلها .

ولقد تمكن بفضل بسالته ومهارته وشجاعة رجاله واستماتتهم فى القتال ان يحرز النصر تلو النصر ، وان يستولى على معظم ولايات السند ، وان يهدد مدينة حيدرأباد حيث يقيم الحاكم .

فلما سقطت معظم ولايات السند واقترب الجيش من مدينة حيدرأباد وأسر القائد الهندى ؛ وتم التفاهم بين محمد قاسم وبين الضابط «كوبو» على أن يشق الامير يوما عصا الطاعة على الحاكم وأن يستعين بأنصاره على خلعه وتسليم المدينة الى جيش المسلمين ؛ لما حدث كل ذلك اطمأن محمد قاسم بعض الشئ ؛ ولكنه مع ذلك حشد قواته ونظمها واتجه بها نحو أسوار المدينة متأهبا كل التأهب لما يمكن أن يقع من طوارىء وأحداث

وكان الحاكم بعد اذ تخلص من الامير «يوما» على يد مالينى قد أسرع وقضى على أنصار خصمه ثم جهز جيشه هو الآخر وبعث أمام الأسوار بخمسين ألف مقاتل تولى قيادتهم بنفسه .

واستفاق المسلمون ذات صباح واذا بهم حيال جيش جرار يربى عدده على عددهم ؛ فبهت محمد قاسم وأدرك أن الحيلة لم تعد تجدى ؛ فاستنهض عزائم رجاله وتهيأ لدخول المعركة .

وكان القتال بالسيف والرمح والنبال ؛ فتفوق الهنود أول الأمر وزحزحوا المسلمين عن مواقعهم. ولكن محمد قاسم الذى كان يقاتل وسط رجاله كالأسد ؛ أصدر أمره الى الجنود بالتقهقر ؛ فتراجعوا فجمع شملهم ؛ وضم صفوفهم؛ وقسمهم الى خمس فرق ؛ ركز اثنتين منها تجاه أضعف أجنحة جيش الحاكم ثم حمل بهما فى هجوم مفاجىء ؛ فانهار جناح العدو الأيسر ؛ فأصدر محمد قاسم أمره بالهجوم العام قبل أن يسرع الحاكم بارسال النجدة الى جيشه المنهزم

ودب الاضطراب فى صفوف الهنود ؛ وانتشرت بينهم الفوضى فتراجعوا مذعورين وجيش المسلمين يطاردهم ؛ حتى بلغوا أسوار المدينة ؛ ففتحوا أبوابها ودخلوا ؛ ثم أوصدوها خلفهم ؛ ثم تسلقوا أسوارها ؛ وشرعوا يقاتلون الجيش الظافر برشق النبال .

وبدأ حصار مروع هائل . فالقوات المهاجمة كانت تحاول تسلق الأسوار فتقابل بوابل من النبال والحجارة والرمل والزيت المغلى ؛ والقوات المدافعة كانت تستبسل فى القتال ولكن الذخيرة كانت تنفد منها شيئا فشيئا ؛ وتلقى بها فى ظلمة اليأس أمام القدر المحتوم

وشاء الحاكم أن يضرم نار الأمل والبأس فى صفوف رجاله فتسلق الأسوار بنفسه ذات صباح ؛ وقاتل فى المقدمة ساعة كاملة ؛ ولكن نبلا أصابه فسقط صريعا مضرجا بدمه وسط هتاف المسلمين .

بيد أن هذا الحادث لم يفت فى عضد الهنود ؛ فأسرعت مالينى؛ وتولت هى قيادة الجيش ؛ ونظمت توزيع الاغذية على الجنود والشعب واستأنفت المعركة فى سلابة المرأة التى تزين لها كبرياؤها أن الاقدام الجنونى هو الحكمة ؛ وأن فى وسع العناد الأعمى أن يتفوق على كل شىء .

وكان من أثر ذلك أن انتشر الجوع فى المدينة ؛ وتفشت الامراض وتفاقم الذعر ؛ ويئس بعض أفراد الشعب من سلامتهم ؛ فودعوا نساءهم وأولادهم ثم أحرقوهم بالنار خوفا من وقوعهم فرائس للمرض والجوع

عندئذ جن جنون مالينى . استشعرت الهزيمة الماحقة؛ والنهاية الفاجعة ؛ والأسر ؛ والذل ؛ والتشرد ؛ والعذاب . فأشفقت على قومها ؛ وأشفقت على نفسها وغلى فى صدرها مرجل الكبر ؛ واضطرمت فى قلبها نار الكراهية فقدحت زناد عقلها ؛ وأهابت بدهاء جنسها ؛ وفكرت فى الاقدام على عمل خارق فذ رهيب ...

واقشعر بدنها لمجرد تصورها ماسوف يكون . وثار اشمئزازها وتأبت أنوثتها ؛ وتمردت أعضاؤها وأحشاؤها وكل مافيها من شباب وجمال لم تعبث به يد انسان . ولكنها كبحت جماح طبعها ؛ وخنقت فى أطواء جسمها صرخة نفورها ؛ وانتوت ... انتوت آخر الامر أن تعتمد على شخصها وعلى عبقريتها ؛ وعلى سحرها ؛ وأن تذهب فى جرأة وبسالة ومغامرة وتضحية فتواجه البطل محمد قاسم بنفسها !...

وملكتها الفكرة واحتواها العزم فلم تتردد ؛ وأسندت القيادة الى أحد الضباط ؛ ثم بعثت من فورها الى محمد قاسم جنديا يحمل راية بيضاء؛ أبلغه أن القائد العام يطلب هدنة ؛ وان رسول القائد فى طريقه الى معسكر المسلمين.

***

وكان الوقت ليلا عندما طرح الهنود السلم الخشبى من فوق الأسوار ؛ وهبطت مالينى درجاته ونزلت الى معسكر العدو

وكانت ترتدى ثوبا أسود يجللها من قمة الرأس الى أخمص القدم ؛ كما كانت تستر وجهها بقناع أسود كثيف ؛ وتحمل فى يدها زهرة سوداء أيضا قيل أنها تجلب الحظ وتصرف الروح الشرير ...

وكانت الخيام منصوبة ههنا وهناك ، والجيش راقد، والسكينة سائدة ، والريح تصفر الآونة بعد الاخرى ، فتهز الاطناب ،وتبعث فى اعماق النفس شعورا غامرا بالخوف والرهبة .

وكان القائد المسلم قد اوصى احد اتباعه باستقبال الرسول، فلما هبطت مالينى الى الارض ، دنا منها الرجل وأشار اليها ان تتبعه فسارت خلفه بخطى وئيدة وقلبها يخفق ، وانفاسها من فرط جهد التمالك والكبح تتعاقب وتكاد تخنقها .

وكانت قد جرت العادة فى تلك الحرب ، بان تحترم الرسل ، وتقدس اشخاصها ، وتمنح الامن الكامل ، والثقة المتبادلة ، فلا تمتهن ، ولا تفتش ، ولا تلقى على تصرفاتها اية مظنة من الريب .

وهكذا لم يستغرب التابع مظهر مالينى ولم يطل التحديق اليها ،بل قادها الى خيمة القائد ، ثم تنحى وانصرف .

ورفعت مالينى ستار الخيمة فى رفق ودخلت . وما كادت تدخل حتى تراجعت وفغرت فاها كبلهاء ...

ابصرت شبه حجرة عارية ، عارية من كل زخرف ، فى زاوية منها مقعد خشبى صغير ، وفى زاوية اخرى اناء واسع وكوزماء، وعلى الارض حصيرة مستطيلة فرشت عليها مرتبة تعلوها وسادة واحدة طرحت فوق قطعة كبيرة من الحجر ...

وكان محمد قاسم متربعا على المرتبة ، موليا وجهه شطر الباب، يعبث بسبحته الكهرمانية وينتظر.

فلما دخلت مالينى ، لم يتحرك، بل نظر اليها ، ثم انعم النظر فيها ، ثم هب واقفا، وقد تخطفه ضوء المصباح الخافت المعلق فى وسط الخيمة ، فأحاله الى شبه ملك يسبح فى هالة متراقصة من نور .

وقال مقطبا حاجبيه :

ـ امرأة ؟ ! ..

فانتفضت مالينى ، واجابت فى صوت ناعم رخيم ، وفى عبارة عربية سليمة :

ـ عندما تقدر الهند بطلا ، تخرج فى موكب استقباله وعلى راسها امرأة !

فبهت محمد قاسم وقال :

ـ تتكلمين العربية ! ؟ ..نعم .. نعم الرسول .. أنت ! . . ولكن من علمك لساننا ؟ ...

فأجابت وصوتها الناعم يتفتح كأنه يبتسم :

ـ تعلمته على يد فارس من فرسانكم أسره جدى أبان غزوتكم الاولى ... لقد توقعت البلاد عودتكم فنشط البعض من أهلها الى تعلم لسانكم رغبة فى اقتباس احدث فنون السياسة والحرب منكم . فلا تندهش أيها القائد واعلم ان الهندى يعرف كيف يعجب ويقدر ، كما يعرف كيف يقاتل ويموت !

فصاح محمد قاسم وقد راعته فصاحة الرسول وأرابته .

ـ أسفرى عن وجهك يا امرأة !

فتقدمت مالينى الى وسط الخيمة ، ووقفت تحت المصباح، ثم رفعت يدها ،وانتزعت قناعها.

واندفق النور الى وجهها ؛ فتطلع اليها القائد وجمد !... كانت جبهتها ناصعة كصفحة المرمر؛ وعيناها متألقتين كحجرين كريمين ؛ واهدابها رفافة كالأجنحة ؛ وأنفها معتزا كحد السيف ؛ وفمها ناتئا قرمزيا كثمرة ناضجة ،يثير الرغبة فيها طابع الحسن الجاثم فى عمق الذقن كما يجثم الحب فى شغاف القلب وفى لب الحياة

ونظر اليها القائد وأخذ . فنظرت اليه بدورها ، وتأملته فى ضوء المصباح ، ودبت رعدة غريبة فى اوصالها ...

ولم تستطع أن تتكلم ،فطلعته البريئة المشرقة فتنتها ، وهيبته الواثقة المعتزة سحرتها ، وصفاء تقاطيعه الدقيقة المنسجمة راعها وروعها ، فمضت تحدق اليه ، وتقارن على الرغم منها بين جماله وجمال الاله براهما ...

وسادت فترة صمت . وظل كلاهما تائها فى الآخر شبه مأخوذ

وفجأة لوح محمد قاسم بذراعه كأنه يطرد عنه طيفا يلاحقه ، وصرخ : من انت يا امرأة ، وما رسالتك . تكلمى ! ...

فصوبت اليه من خلال اهدابها المستترة نظرة فاحصة ؛ وقالت وهى تبعد عنه : أنا مالينى بنت الحاكم الذى قتلتموه . وقد جئت اليك التمس منك الرحمة لبلادى !...

فقطب القائد حاجبيه وقال فى لهجة باتره : اما التسليم واما استطراد الحصار ! هذا كل ما عندى !

فدنت منه ، ورنت اليه ، ثم امالت رأسها على كتفها ، وقالت وهى تموج صوتها الرخيم كما يموج الهواء اللحن البعيد الشجى وما قيمة فتح المدن والامصار، وعلام التهالك فى سبيل احراز مجد دنيوى باطل ؟ ... أليس التمتع بنعيم الحياة فى بحبوحة السلم خيرا من الظفر بالمجد تحت ظلال السيوف ؟ ...

فهتف محمد قاسم : الجنة تحت ظلال السيوف . ونحن لم نغز بلادكم الا رحمة بكم ،وهداية لكم ، وبعثا لارواحنا وأرواحكم ، فى رحاب الجنة !

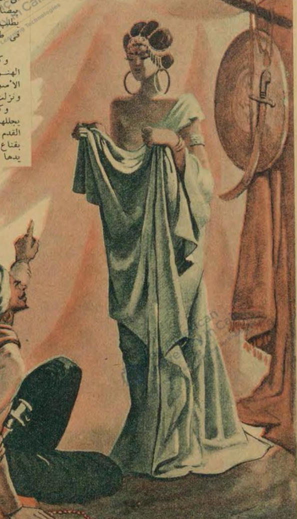
ودنت منه وقالت مشرئبة اليه بعنقها ، متثنية حياله بجسمها تحاول ان تحرق وجهه وتذيب ارادته بلهب انفاسها :

ماجدواك من نصر تقيمه على كومة من الاشلاء والجثث ؟ ... لن تصل اليهم دعوتك ! ... لن يفهموك !.. انا .. أنا وحدى التى يمكن أن افهمك واقدرك وأتبعك الى حيث تشاء ! النور المنبعث منك بهر عينى ، وايقظ قلبى؛ وشرح صدرى !.. اسلامك منذ اليوم هو دينى ؛ فخذنى .. خذنى يا محمد ولكن اعف عن شعبى ووطنى !

وتراجعت خطوة ؛ وفى مثل ومض البرق ؛ نضت عنها ثوبها الاسود، فسقط الثوب على الارض وبرزت مالينى تحت ضوء المصباح عارية لايسترها شىء !

وشخص اليها القائد بعينين جاحظتين وذهل ..! لم يفهم.. لم يدرك .. لم يستطع أن يتصور أو يصدق ! خلب لبه ذلك الجسد الناضر كالزهرة ، اللامع كالفضة المتماوج كلجة الشهوة ؛ الصقيل كمرمر التماثيل ؛ فاندفع نحوه؛ ثم ارتد ؛ ثم عض على أسنانه وصرخ : الى الوراء أيتها الوثنية الفاجرة ! الى الوراء !.. انصرفى!

فجثت عند قدميه ؛ وعانقتهما بذراعيها ؛ وقالت وصوتها يتهدج والدمع يوشك أن يطفر من عينيها:



دنى يا محمد وارحل ! كف عن حاصرة بلادى . كف عن غزو شعبى ؛ أعبدك مدى الحياة ؛ اتبعك الى أقصى العالم ، واصبح ة لقومك ولك !

فاضطرب محمد قاسم لحظه ؛ لكنه جاهد نفسه ، واستجمع سواه ؛ ولاذ بايمانه ؛ وهتف : سترى .. استرى بدنك يا امرأة! بذى !..

والتقط الثوب الاسود ؛ ثم ض من بصره ، والقاه عليها سائحا بها وهو يدفعها الى الباب؛ ذن فقد جئت للتغرير بى ؟ ! تقديم شبابك وجمالك ثمنا خيانتى ؟ لقد نقضت عهد رسل لحرب وعبثت بنزاهتهم . ففى سعى الآن أن أقتلك ؛ ولكنى عفو عنك لطيشك وسذاجتك اذهبى ! اذهبى !

فهبت واقفه ؛ ونظرت اليه ؛ وقالت والحسرة تمزقها ؛ اللوعه تنهشها ؛ وعينها الحاقدة الفاتكة تقدح الشرر : كان فى سعى انا ايضا أن اغدر بك اقتلك ، ولكنى لو كنت قد قتلتك لانسحقت مع ذلك بلادى تحت وطاة جيشك المتفوق .. لهذا جئت اخاطب فيك الغريزة والقلب عسى ان أثير فيك عامل الحب عامل الرحمة . فاما وانت كما رى ميت الغريزة متحجر القلب فاسمع اذن .. لقد أحببتك ! ! انى احبك .. أحبك ! أحبك يامحمد الظافر القاسى الجميل ! حبك على الرغم منى وعلى الرغم من شعبى ،وعلى الرغم من آلهتى ولكنى احب أيضا وطنى ،واكرهك لانك عدوه .. ولابد ، لابد أن ثار منك وان كنت قد اصبحت منذ اليوم ملكى ومعبودى !

وحدقت اليه وصرخت : انا .. أنا التى قتلت الامير يوما . فاسهر على حياتك ايها القائد واحذر ! .

وارتدت ثوبها الاسود واسدلت القناع على وجهها ، وخرجت مرفوعة الرأس ، ثابتة الخطى ، دون أن تلقى على القائد المشدوه نظره . ومال اختفت ، وساد الصمت فى الخيمة ، وتراقصت ظلال الضوء فى أرجائها كالاشباح حتى انفجرت عواطف محمد قاسم وعصفت به ، واجتاحته كالسيل العرم ، فارتمى على الارض ورفع راسه الى السماء ، وصاح وهو يضرب صدره بقبضته : لماذا ؟ لماذا ألقيت فى قلبى حب هذه الوثنية الكافرة يا الله ؟!

***

وظل محمد قاسم يصلى ، مغالبا نفسه ، كابحا أهواءه ، كاظما غيظه ، موطنا عزمه على الثأر من عواطفه ، والثأر من مالينى بتادية واجبه العسكرى والدينى على اكمل وجه مستطاع

اما مالينى فقد كانت اعنف منه فى الشعور بالحب كما كانت اعنف منه فى التلهف على شهوة الانتقام كانت تحب بقدر ماتبغض . وتعشق بقدر ماتستنكر ، وتود من أعماق فؤادها أن تثأر لكرامتها وكبريائها ووطنها بان تطعن محمد قاسم فى المقتل على الرغم من حبها العظيم له .

فلما خرجت من خيمة القائد ، واستقبلها ظلام الليل ، لمحت عن بعد شبح التابع الذى اقتادها يتقدم نحوها ليعود بها من حيث أتت ، فتريثت لحظة ، وفكرت ، ثم أسرعت فمزقت أطراف ثوبها ونزعت القناع عن وجهها ،وحلت جدائل شعرها ، وكشفت عن صدرها ، ثم اتجهت صوب التابع محاولة جهدها أن تشيع فى اعضائها رعدة الذعر ، وفى قسمات وجهها معنى الالم واللوعة والحسرة والانسحاق ودنا منها التابع . ولم يكد يتبين أنها امرأة ، وانها ملهوفة مذعورة شبه عارية ، حتى قطب حاجبيه ، ونظر الى الخيمة ، وساوره الشك ، فابتدرها قائلا وهو يحدق اليها : ماذا ايها الرسول ؟ .. مابك ؟ .. تكلم .. علام ترتجف هكذا ؟ ! أيكون القائد ؟ فلم تدعه يتم عبارته واجهشت بالبكاء .. بكت بكاء حارا صادقا أثار سخط الرجل فصاح : ولكنها جريمة ! جريمة مروعة !

فهمست فى أذنه وهى تقبل يده :

لاتصرخ ! لاتفش السر ! .. ان أنت افشيته الآن قتلت انا لامحالة وان افشيته فى غد ولم أؤيده أنا قتلت انت ! وانا اريد ان أقى بعارى .. أريد ان أرحل .. اريد أن انقذ حياتى ! فخير لى ولك أن نصمت

وارسلت انة طويلة ،وترنحت على نفسها ، ثم استندت الى ذراع التابع ، وقالت وهى ترنو اليه بعينيها المتقرحتين : وما اسمك ! ؟ ما اسمك ايها الشهم النبيل ؟

فأجاب الرجل : انا الصالح بن نويرة ، تابع القائد وملازمه

فهتفت مالينى وهى توشك ان تتداعى وتسقط : انا جائعة ! .. الحصار أهلكنى ! لم أتناول طعاما منذ يومين ! فهل لك ان تجيئنى بكسرة خبز ؟ الى اين ؟ .. الى اين انت ذاهب ؟ . لاتدعنى وحدى ! .. انا خائفة منه ! خذنى معك ! الظلمة تروعنى !

فقال وهو ممسك بيدها : اتبعينى

فرددت وهى تنظر اليه من طرف خفى : انا جائعة .. جائعة! الى اين ؟!

فاجاب : الى صوامع الذخيرة حيث اسعفك بشىء من الخبز والتمر والعسل !

فلمعت عيناها وتبعت الرجل وهى تلهث . ولما أكلت وشربت ولاحظت عن كثب موضع الصوامع وعرفت موقعها من الاسوار ، شكرت التابع ، وقبلت يده مرة ثانية ، ثم استدارت ، وعادت فى صحبته ، فصعدت درجات السلم الخشبى وهبطت من السور الى المدينة ، وقصدت من فورها الى معسكر القائد الهندى ، مشرقة الطلعة ، ظافرة النظرة ، تهز راسها هزا وئيدا ، وتتوعد عدوها وحبيبها بالشر المستطير وتبتسم

***

وامرت القائد بأن يعد على عجل فرقة كبيرة من الفدائيين ، وأن يزود كل رجل من رجالها بمشعل وان يباغت العدو بهذه الفرقة ، فيلقى بها من فوق الاسوار فى اتجاه صوامع الذخيرة ..

ونشط القائد لتنفيذ الامر ، وجمع نخبة من الرجال الاشداء المغامرين ، وعين لهم موقع الصوامع ثم اعلن العدو بانتهاء الهدنة واستئناف القتال . وعلى حين فجاة ، تجمع الفدائيون فى اعلى الاسوار ، ثم انقضوا منها على معسكر المسلمين ، واتجهوا كتلة واحدة نحو صوامع الذخيرة والمؤن بعد ان أوقدوا مشاعلهم وجعلوا يلوحون بها فى الفضاء

وذعر محمد قاسم ولكنه لم يشك فى مالينى لاهو ولا الصالح ابن نويرة . واعتقد انها مكيدة من القائد الهندى ، فاسرع واحاط الصوامع بجزء كبير من جيشه الجرار ، غير ان الفدائيين وقد ذهبت بالبابهم نشوة المغامرة ، والمباغتة ، سبقوه الى الصوامع وطفقوا يرشقونها بمشاعلهم ، فاضطرمت فيها النار ؛ فدبت الحماسة فى قلوب المدافعين ، فضموا صفوفهم ، وجمعوا شتاتهم ، وارتدوا على الفرقة المهاجمة واعملوا السيف فى رقاب افرادها حتى أبادوها ، وانقذوا البقية الباقية من الصوامع التى تدعى معظمها واستحال الى كومة سوداء غمرتها الجثث وتدفقت عليها الدماء

وحس محمد قاسم ان الدائره قد تدور عليه ، وانه بعد ان فرض الحصار على غيره قد يصبح هو المحاصر ، وقد يقاسى فى غد ويلات الجوع والمرض ، فلم يتردد ،ولم يضيع وقته ، واسرع فانتهج نفس خطته المغامرة ،وأصدر امره الى الجيش كله بالتاهب لهجوم ساحق اما ان يسفر عن هزيمة ماحقة واما ان يكلل بفوز رائع مجيد .

وامتطى صهوة جواده ، وتجول بين رجاله وهو يصيح : يريدون كيدا الا ان الذين كفروا هم المكيدون . لن يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون !

ودق الطبل ايذانا بالهجوم ، فاندفع الجيش كله ، وتسلق الاسوار ، فقابله المدافعون بوابل من السهام والرمل ، فنشبت معركة مروعة التحم فيها الفريقان بالسيوف والخناجر والمدى ، كل يستبسل فى القتال ، وكل ينشد المعركة الفاصلة

وفقد المسلمون عددا كبيرا من رجالهم . وكادت تخور قواهم ، وتفتر عزائمهم ، لولا ان تداركهم محمد قاسم ، وحمل فى الطليعة بنفسه ، فالتهبت الحمية فى صدورهم ، فاقتحموا الاسوار غير هيابين ، وهبط البعض منهم الى المدينة وهم يرددون : الله اكبر ! ...

وكانت مالينى تقاتل فى مقدمة جيشها فى جنون ، محلولة الشعر مكشوفة الصدر ، وحولها رهط من اتباعها يذودون عنها ،ويتلقون الطعنات المسددة اليها،ويسقطون الواحد بعد الآخر عند قدميها ، وهم يهتفون ويهللون .

ولمحها محمد قاسم ، فخفق قلبه ، وثار حقده ، فاتجه صوبها وضيق الخناق على اتباعها ، ثم حمل عليها حملة مفاجئة فكسر سيفها ، فلم تضطرب واختطفت غيره من اقرب جندى اليها فنازلها محمد قاسم ونازلته ، وغالبها وغالبته ، حتى تمكن منها واصابها بجرح بليغ فى ذراعها ، فتهاوت فجاة على نفسها ، وسقطت بين رجاله الذين أطبقوا عليها وساقوها الى المؤخرة وهى تصرخ وتتوعد وتهذى .

وتلفتت مالينى فجاة واذا بها تبصر أفواج المسلمين، وقد سحقوا القوات المدافعة وبددوها ، ينتشرون على الاسوار كالغمام ، ويملأون الجو كالعاصفة، ويسدون فسحة الافق البعيد كالجوارح ، ويتقدمون صوبها وهم يصرخون فارتعدت فرائصها ، وانخلع قلبها وخيل اليها وهى تنظر اليهم انهم قد انقلبوا من بشر الى نسور ، وخيل اليها وهى تنظر الى نفسها انها قد استحالت الى قبرة ،الى قبرة ضعيفة مسكينة خائرة ، تضرب فى أجواز الفضاء رعبا ، وتوشك أن تموت تحت اجنحة النسور ، فاهابت بعزيمتها ، واهابت بايمانها ، ولكنها ارسلت من اعماق نفسها صيحة مدوية ثم ترنحت على الرغم منها وانهارت ووقعت على الارض فاقدة الصواب !

***

وتم النصر للمسلمين فى ذلك اليوم المشهود ، فدخل محمد قاسم قصر الحاكم ، وأقام فيه ، ولم يشأ ان يذل مالينى فأفرد لها فى القصر جناحا خاصا ، وأمر بان تعامل معاملة خليقة بمكانتها السامية

وكان محمد قاسم وقد الهب النصر نفسه ، يريد أن يحرز نصرا آخر ينقع به غلة حبه . . كانت بسالة الفتاة قد سحرته وبطولتها الخارقة قد ضاعفت حبه وملكته . فوطن العزم على ان يثار منها بالحب لابالموت وان يجاهر بهذه الرغبة المشروعة فى أقرب فرصة وأمام الجميع

وفى ذات ليلة ، والقصر حافل بالناس ، أرسل محمد قاسم فى طلب مالينى ، فمثلت امامه شامخة الراس ، متحدية النظرة مقطبة الجبين ، فرحب بها واكرم وفادتها ، ثم دعاها الى الجلوس وقال على مسمع من الحاضرين وقلبه يكاد يثب من صدره نشوة وظفرا :

هذه الفتاة الباسلة التى كان لى شرف مقاتلتها وشرف التغلب عليها ، اصبحت بحق النصر ملكى فانا اريدها ، ولكنى أكبرها عن أن تكون سرية لى . لقد احببتها فاذا رضيت الاسلام دينا تزوجت بها واتخذتها حليلة امام الله وامامكم

وصمت لحظة ثم أردف :

انا رجل لم يذق الخمر ولم يعرف الميسر ولم يقرب امراة لقد وهبت نفسى حتى اليوم للجهاد فاما وقد حالفنى النصر فمن حقى ان افوز بقسطى من الدنيا فى ظل المتعة الحلال التى اباحها الله . وانى لاقسم لكم ولها . . اقسم بالله العظيم ، انى لن اتخذ من دون هذه الفتاة زوجا ، وان أظل وفيا لها ، امينا على حبها ، حتى النفس الاخير !

فضج الحاضرون بالهتاف . ولكن محمد قاسم قاطعهم والتفت الى مالينى وقال :

اهتدى يابنية يشرح الاسلام صدرك ، ويصبح القائد المظفر زوجا لك !

وحدق اليها ملهوفا وانتظر ، فاتجهت اليها العيون ، واشرابت الاعناق ، وساد الصمت .

وفجاة تقدمت مالينى واجالت فى الحاضرين بصرها الصارم ، وقالت فى صوت ثابت قوى ، وفى لهجة عربية فصيحة بهت لها الجميع : لن اسلم على يد محمد قاسم ولن اتزوج محمد قاسم ! .. أنا بنت أمير وحفيدة ملك . واذا كان يجب ان اتزوج فالزوج الخليق بى هو الخليفة ! الخليفة نفسه لا محمد قاسم ! . . فاحملونى الى خليفتكم ، فهو أحق بى من قائده ، فاذا رقت فى عينه وطلبنى أسلمت على يده وتزوجته ! . . هذه رغبتى وهذا واجبكم ! . . اما ان يحاول القائد ان يتخطى سيده ومولاه فتلك كبرياء اشبه ماتكون بالتمرد والعصيان ! !

فاجفل الحاضرون ووجموا وشحب محمد قاسم وذهل . وقبل أن يثوب الى رشده ويتكلم نهض الصالح بن نويره وقال فى لهجة حاسمة قاطعة وهو يصوب الى القائد نظرة معنوية غريبة : اكبر ظنى أن الاميرة على حق !

فصاح محمد قاسم : ماذا تقول؟

فأجاب ابن نويرة فى هدوء : ليس لك أن تجبرها على ماتكره!

فصرخ القائد : ولكنها وقعت اسيرة فى قبضتى !

فقال الصالح : انها اعظم شخصية فى المدينة والخليفة احق بها من أى انسان !

فسرت همهمة طويلة بين الحاضرين وهتف احدهم : هو ذاك ! للخليفة وحده ان يفصل فى امرها !

فتشجع آخر وقال : كان اجدر بمحمد قاسم أن يبعث بها من تلقاء نفسه هدية لأمير المؤمنين !

فصاح ثالث : يجب .. يجب أن ترسل الى دمشق حالا !

فاسودت الدنيا فى عين محمد قاسم ، واحس كأن حياته توشك أن تنتزع منه ، فنظر الى الحاضرين وخيل اليه انه أشبه بمتهم امام قضاته ، ونظر الى مالينى فالفاها صامتة جامدة كأنها الجلاد فتاه فكره واختبل عقله ، وهم بأن يفرض ارادته على الجميع فرضا ولكن اقحام شخص الخليفه فى الامر أشاع فى نفسه الحرج والاضطراب والذعر ، فتمالك أعصابه جهده ، وقال وهو يحاول مااستطاع أن يخنق لوعته ،ويسلم بالواقع عن طواعية ورضا : سانزل على حكم الخليفة مختارا اساكتب اليه .. انا مطمئن لعدله ، واثق بنزاهته ! فلترحل الفتاة منذ الغد اذن ! لتذهب الى دمشق وليكن قضاء أمير المؤمنين هو الفاصل !

فتقدمت مالينى مرة ثانية وقالت وهى تومىء باصبعها الى الصالح بن نويرة :

اذنكم يا سادة بأن يرافقنى فى رحلتى هذا الرجل الشهم النبيل ! ..

فصاح محمد قاسم : لا اخيب لك سؤلا ايتها الاميرة ! .. رافقها يا ابن نويرة واحرص عليها فهى امانة فى عنقك !

ونهض القائد المظفر المهزوم واستأذن الحاضرين وهو يرتجف، ثم دخل حجرته التى كانت بالامس حجرة الحاكم الهندى وشرع يكتب لأمير المؤمنين

ولما اتم رسالته والفى نفسه وحيدا ، وحيدا تجاه قلقه ، وحيدا تجاه حسرته ، وحيدا تجاه قسوة المراة التى يحبها ، والتى يعلم انها تحبه ، ويعلم فى الوقت نفسه ان الانتقام لبلادها اشهى لديها واثمن الف مرة من الحب ، لما احس بكل هذه العواطف تجيش فى نفسه وتصطخب ، صغر فى عينه النصر وصغر فى عينه العالم ، ولاول مرة فى حياته .، لأول مرة فى حياته المجيدة الابية الباسلة ،طاطا راسه الشامخ ، طاطا راسه الشامخ المهيب الجميل وبكى ...

***

وخرجت دمشق باسرها لتشهد الاميرة الهندية المهزومة ،فغصت الشوارع بالجماهير ، وامتلأت الاسطحة بالناس ، وعلا الهتاف بحياة الخليفة الوليد عبد الملك وحياة قائده المظفر محمد قاسم وكانت مالينى جاثمة على ظهر

حصان البيض ، يحيط بهـا الصالح بن نويرة وبعض جنوده. وكانت لا تنظر الى الجماهير ، بل الى نفسها ، والى قلبها ، والى ذلك الطيف البغيض المعبودالذى كان لا يلبث ان يدنو منها حتى تقصيه ، ثم تعود فتدنيه ، ثم تستنكر جرائه وسلطانه،فتطرده عنها ، متوعدة خياله بشر ما فى طبيعة المراة من غرائز الحقد ، ومن ضروب الـكيد والانتقام والتشفى ..

وتنبهت فجاة فاثارها صياح الجماهير ، فضاعفت الزراية من حقدها ، وشدد التعيير والاذلال من عزيمتها ، وعولت ان تبدل قصاراها فى حبك فكرتهـا ، وتنسيق انتقامها ، وتنفيذ الخطة المروعة التى نبتت فى راسها منذ اللحظة التى احتقرها فيها محمد قاسم ، وطردها من خيمته وهى عارية !..

ولما بلغوا قصر الخليفة ترجلوا وظل الجنود بالباب ، ودخـل الصالح بن نويرة تتبعه مالينى

وكان الوليد متربعا على اريكته وحوله فريق من وزرائه وبعض رجال حاشيته

وكان رجلا واسع الحدقتين ، عريض المنكبين ، وثيق التركيب، حاد البصر فى ذكاء ، جهير الصوت فى عذوبة ، متزن الحركة والاشارة فى عزة اصيلة وفى جلال متواضع بسيط .

فما أن دخلت مالينى ، حتى اعتدل فى جلسته ، ونظر اليها ، وبهت ...

اعجب بجمالها الفتان ،وادرك على الفور انها قوية وذكيـة ، فرحب بها ودعاها الى الجلوس، فاسرعت مالينى ، وقبلت الارض بين يديه ، وظلت واقفة .

وتقدم الصالح وحيا مولاه ثم ناوله كتاب محمد قاسم ففضه وقراه ، ثم طواه ، وجعل يتامل الفتاة ويفكر ..

وبعد لحظة ، رفع بصره الحاد، وسدده اليها ، وقال بصوته العذب الجهير وهو يلوح بيده فى اتزان ملؤه الجلال والهيبة :

يدهشنى منك ايتهـا الاميرة جحودك الصـارخ وتمـردك العجيب !.. لقد وقعت اسيرة فى قبضة القائد المنتصر ، فبدل أن يذلك ويتسراك ، عرض عليك الزواج . فماذا تطلبين ؟ .. الا رحم الله امرءا عرف قدر نفسه وقاتل الله الكبر والمتكبرين !..

فحاولت مالينى ان تتكلم ولكنه قاطعها فى تهكم وسخرية : الاميرة المهزومة تريد ان تحـرز النصر المبين بأن تصبح زوجة للخليفة!. اليس هذا هو مرادك ؟.. لشد ما انت مغرورة يا فتاة !.. ولكننا يا بنيتى لا ناخذ ما ليس لنا ، ولا نعتدى على حق غيرنا ، ولا نظلم من جاهد فى سـبيل الله معنا !.. حكمى العقل ايتهـا الاميرة وتزوجى القائد !..

فتقـدمت مالينى ، وثبتت بصرها فى الخليـفة ، وقالت فى هدوء وعزم : لن أتزوج به ولو قتلتنى !...

وأردفت صارخة متحدية :

لن أتزوج برجل قد اغتصبنى ولوثنى !...

فجحظت عينا الوليد وغمغم :

ماذا أسمع ؟ ...

فاسـتطردت مالينى وهى تهدد :

انما جئت اليك لاطرح عنـد قدميك شكايتى . وحاشاى أن افكر لحظة واحدة فى التطلع الى الزواج من أمير المؤمنين وهذا الرجس فى دمى !.. اقرار العدل هو كل ما ابغى !.. لقـد كنت رسول قومى الى محمد قاسم ، فاعتدى محمـد قاسم على ، وانتهك حرمتى ، واغتصـبنى اغتصابا ، وانا لا حول ولا قوة لى !.. واذا كنت فى شك من كلامى ، فسل .. سل هـذا الرجل الطيب الشهم الكريم !..

فالتفت الوليد الى الصـالح ابن نويرة وهتف : قل الحق !.. قل الحق والا اهلكتك !..

فقطب الصالح جبينه وقال : لن تهلكنى غير ساعتى . وما أنا بمفتر كى اخاف . لقد رايت الاميرة بعينى راسى !.. رايتهـا تبكى !.. رايتها تخرج من خيمة القـائد نصف عارية وشعرهـا محلول وثوبها ممزق !.. ولقـد خفت ان انا تكلمت ان يوعزمحمد قاسم بقتلى ، فاثرت أن أدفـع بالفتاة اليك كى تفصل فى امرها بنفسك !

فاستشاط الخليفة غضـبا وصاح بمن حـوله : كل من يغتصب امراة جزاؤه القتل !.. ذلك كان وما يزال امرى ! .. وسواء اكان المغتصب هو القائد ام احد افراد الجيش ، فالقانون يجب ان يحترم ، والعقوبة يجب أن توقع ، والعدل يجب ان يأخذ مجراه !.. ايظن محمد قاسم ان انتصاره يشفع له ؟.. كان يجب ان يكون هو القدوة فى النظـام والطاعـة لا القـدوة فى التمرد والعصيان !.. ومع ذلـك فلن احكم عليه قبل ان أسمع دفاعه. وجل ما أتمنى ان يكون دفاعه من القوة والصدق بحيث ينقذه من هلاك محتوم !.. فاعلنوه بالتهمة الموجهة اليه . وارسلوا فى طلبه حالا . وسيحل محله الحسـين ابن عبيدة منذ الغد فى قيـادة الجيش !..

والتفت الى الفتاة واردف :

ولما انت ايتها الاميرة فاطمئنى ... سنقتص لك من المعتدى!.. اذهبى .. اذهبى الآن الى دار النسـاء ، والزمى خباءك، وانتظرى اوامرى !

فابرقت اسارير مالينى وغمرها الفرح . بيد أنها احست شيئا فى نفسها ، شيئا اقوى من حقدها واقوى من تعصبها ، واقوى من انتقامها ، يزجرها ، ويؤنبهـا ، ويستفظعها ، ويهم بأن يوقظ فى قلبها شعور الندم وعاطفة الرحمة

فتوقفت لحظة وفكرت . ولكنها ابت ان تسمع ، وابت ان تضعف، وابت ان تستسلم . ولكى تثبت امام عزمها ، وتمعن فى طلب انتقامها وتخنق ذلك الصوت المتقد المؤنب المنبعث من صميم انوثتها ومن خالص احشائها ، تمثلت عـلى الفور هزيمة اهلهـا ، وتمثلت اجنحة النسور وهى تطاردهـا وتنقض على بلادها ، فاومضـت عيناها ، وتصلبت عضـلاتها ، وخرجت منصوبة القامة ،ساكنة غير حافلة !

***

ووقع النبا على محمد قاسم وقع الصاعقة . لم يسـتطع أن يتصور ان الحقد يمكن أن يبلغ بمالينى هذا المبلغ. هاله افتراؤها، وهالته وحشيتها ، وحز فى صدره أن تلوث اسمه ، وتشوه سمعته، وتجعل منه مضغة فى الافواه ، وتطعنه فى شرفه وكرامته امـام الخليفة نفسه .

كان يستشعر انها تحبه ،وكان يرجو بحسن معاملته أن يغلب فى قلبها عاطفة الحب على نزوة الانتقام ، فلما تلقى الطعنة ، ايقن من خيبة الامل ، فباتت نفسه نهبا مقسما بين الياس والثورة ، بين اللوعة والسخط ، بين الذل والكبرياء .

وفكر هو الآخر فى الثار . فكر فى الدفاع عن شرفه ، والمطالبـة باستخدام شتى الوسائل لاظهار براءته وتوقيع العقاب على المفترية ولكنه فكر فى نفس اللحظـة أن الحقيقة لن ترحمها ، وان الخليفة لابـد ان يبطش بها ، ولابـد ان يأمر بقتلها ، فيحرمه منها الى الأبد ، فأظلم الكون فى عينيه ، وغشت الحيرة عقله ، وافقـده التخبط والعجز والياس كل امل.

وحاول اعوانه واصدقاؤه رده الى ما عرف عنه من جلد وصبر وقوة شكيمة وصـدق كفاح ، ولكنه كان قد فقد مع الامل حب الحياة ، فبرم بالمجتمع ، وسئم الناس، وتفرد واعتزل واستوحش ثم عف عن الطعام ، وعف عـن الشراب ، وعف عن الـكلام ، واتخذ من الصمت رفيقا ، ومن الصوم منقـذا ومجيرا ، ومـن التهالك على الزهد فى المتع والزهد فى المجد ، لذة محمومة مخبولة يسـتعجل بها ارادة الله وبطش القدر .

واضواه الصوم ، وبراه الضعف ونكره الهزال ، فما ان قطع رحلته وبلغ ابواب دمشق حتى كان قد استحال الى شبه هيكل عظمى تتردد فيـه الآونة بعد الاخرى انفاس طيف لا انفاس انسان !

***

وما ان علم الوليد بوصوله حتى استدعاه اليه ، وبعث فى طـلب مالينى ، فاقبلت الاميرة الهندية راسخة العزم ، ثبتة الجنـان ، واتخـذت مجلسهـا عن يمين الصالح بن نويرة وتهيا الخليفـة ووزراؤه للبدء فى المحاكمة

ودخل محمد قاسم شاحب اللون ، جاحظ العينين ، غائـر الوجنتين ، محدودب الظهـر ، وتقدم صوب الخليفة وهو يجر نفسه جرا ، ثم انحنى امامه وقبل يده ، وتساقط على مقعد من فرط الاعياء ولم يتكلم .

ورماه الخليفة بنظرة فذعر ، وحدق فيه الصالح بن نـويرة فدهش ، وشخص اليه الوزراء فبهتوا ولم يجرؤوا حتى عـلى التهامس !

وقال الخليفة وهو يحاول ان يغلب فى نفسه فكرة العدل على شعور الرحمة : والله ماتمنينـا يامحمد قاسم اكثر من أن نحتفل بمقدمك ، ونقدر لك حسن بلائك ونبرىء ذمتنا من نحوك ،ونخرج على راس البلاد بأسرها لنحييك ونستقبلك ! ولكنك ايها القـائد اطعت غيك ، وركبت سجيحـة راسك ، وعبثت فى صلف وجنون بحرمة الامر الصادر اليك من مولاك

ماذا ؟! اغرك النصر فحسبت انه من عندك ؟! الا ان النصر من عند الله يؤتيه من يشاء ! فانهض ! .. انهض ودافع عن نفسك ،فلا احب الينا من ان نسمعك ، ونترفـق بك ، ونلتمس لك الرحمة فى حدود العدل ! ... تكلم !

فتحرك محمد قاسم ،وحاول ان يقف ، ولكنه ارسل انة طويلة وتهالك على نفسـه مرة ثانية ولم يتكلم :

وكانت مالينى تتطلع اليه وهى ذاهلة .. لم تعرفه . لم تصدق انه هو . لم تستطع ان تتصور ان هـذا الطيف هو البطل الذى اذلها ، ودوخ بلادها واخضعهـا فتفرست فيه واستمرات وهى نشوى لذة الشماتة والفوز ولكنها اضطربت وبهتت ، واحست فى الوقت نفسه وعلى الرغم منهـا ، انها تستمرىء لذة عاتية جارفة اخرى ، هى لذة الحنان والشفقة والرحمة ..

وتفطر قلبها وهى تقاوم . . وهفت نفسها الى عدوهـا وهى تكافح . وتمنت من اعماق نفسها ان يلتفت اليها محمد قاسم وان يصوب اليها ولو نظرة واحـدة كى تنقذه من عاره ، وتنقذ حبها من شهوة الانتقام ولو هلـكت ولكن محمد قاسم كان متداعيا على نفسه مطرقا برأسـه الى الارض غائبا عن وجوده وغائبا عن الدنيا .

وعيل صبر الخليفة فلم يترفق به ، وبدأت المحاكمة ، فعادت مالينى تقص قصتها الملفقة وهى ترتجف . وعاد الصالح بن نويرة يشهد شهادته الساذجة وهـو مضطرب ، وحمل الوليد عـلى القائد فواجهه بالتهمة الشنعاء ، ثم صمت وانتظر دفاعه

ورفرف الصمت على القاعـة بجناح طائر مذبوح ، فاتجهت الابصار نحو محمد قاسم ،وحبس الجميع انفاسهم وتلهفوا ..

وفجاة ، تململ القائد ، ورفع راسـه فى اتجاه مالينى ، ونظر اليها ... القى عليها نظرة لم تر قط مثلها فى عين انسان . نظرة حزينة وعميقة . معاتبة وآسفة مفتونة وعابدة ، شاكرة وراضية مريرة وممزقة ، ثم اشاح بوجهه وأرسل نفسا عميقا ،وترك راسه المترنح الكليل يسقط فى سكون على صدره المقوس العارى وعندئذ فقدت مالينى كل قوة على المقاومة فانفجر حبها ، وانفجر ندمها وانفجرت رحمتها ، واندفعت نحو محمد قاسم ، وطفقت تهزه هزا عنيفا وهى تصيح باعلى صوتهـا غير آبهة : لا .. لاتصدقوا ! .. لاتصدقوا . .

وهمت بان تستطرد ، وتعترف وتستفيض ، ولكنها احست حبيبها وهى مبهوتة ، وتاملته وهى مذعورة ، وجذبته اليهـا وهى تائهة شاردة ، فالفته يبرد برودة مروعة تشبه الصـقيع ، فهزته ايضا ، فارتمى عليها ، وسقط بجمعه على صـدرها ، ثم تملص من بين ذراعيها فجاة وانهار على الارض جثة هامدة .

فصرخت مالينى بصوت يفتت الاكباد :

محمد قاسم ! .. مات محمد قاسم ! .. مات حبيبى ! ..

فاجفل الوليـد ونهض واسرع الجميع فتفحصوا الجثة ثم غمغموا رافعين اكفهـم الى السماء :

لا حول ولا قوة الا بالله ! ..

. وقبل ان يثوب احد منهم الى رشده ، وقبل ان ينطق الخليفة بكلمة ، وقبل ان تحمل الجثـة الى الخارج ، تقدمت مالينى ، وأخذت الجثـة بين ذراعيها ، وصـاحت فى جنون ، والدمع يمزق صدرها ويكاد يخنقها : لقد خدعتكم! .. خدعتم جميعا ! ... هذا الرجل لم يغتصبنى ! .. لم يمسـسنى ! .. عف عنى مع انى ذهبت الى خيمته عارية ! عف عنـى فاحببتـه . . . . عبدته ! .. ولكنه كان خصمى .. كان الرجل الذى هزم بلادى! .. فكبر على ان احبه ، وكبر على ان يصبح سيدا على نفسى وجسمى بعد ان اصبح سيدا على وطنى ، فقـاومت عاطفتى جهدى ، واردت بهذه الفرية ان اثار منه واثار من حبى ! .... انا التى قتلته !

لم يشـا ان يتكلم ويجهر بالحقيقة لئـلا يكون السبب فى قتلى ، اما انا فقدراوغت وكذبت وقتلته مختارة بيدى ! .. قتلته حسرة وكمـدا ولوعة ! ... فاقتلونى ! اقتلونى فالعمر كلـه اصبح بعد اليوم هباء ! ..

فحدق اليها الوليد بن عبدالملك تحديقا هائلا ، حدق اليهـا فى سخط مروع ، وحنق متوعد ، واعجاب غريب مكظوم . ثم أشار الى السـياف وصرخ :

اضرب عنق هذه الفتاة !

فاشرق محيا مالينى وهتفت:

الموت ! .. مرحبا بالموت! .. ولكن رويدكم ! .. رويدكم اقل كلمة واحدة قبل أن اموت! ..

وجمعت انفاسها واستطردت: لقد فرقت الاقدار فى الجهـاد والدين بينى وبين محمد قاسم .. ولكنى الآن والموت تجاهى ، لا اريد أن يفرق بيننا فى غد شىء. ... انه زوجى وانا امراته ، ومن واجبى ان اتبعه ! .. ساعتنق دينه ! .. دينه الذى تفوق به وسما ! .. ساعتنقه عن ايمان مطلق ، عسى أن يغفر لى ربى ، ويجمع بينى وبين من احب فى رحاب الجنة !

ورفعت عينيها وغمغمت :

اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ! ...

ثم مدت راسها الى السـياف وصاحت :

اضرب يا رجل ! ..

فهوى السـيف على عنقها ، والصالح بن نويرة ينظر اليها فى لهفة المنتقم نظرة ملؤها الغبطة والشماتة والكراهية .

***

وفى صـباح اليوم التـالى ، دقت الطبول، وتدفقت الجماهير على قصر الخليفة ، وخرج الوليد فى موكبه يودع الحسـين بن عبيده قبل أن يسافر ليحل محل البطل الشـهيد ، ويسـتطرد جهادا مقدسا يطوى الهنـد والعالم تحت اجنحة النسور !

ابراهيم المصرى

فى كلية التجارة

أقامت كلية التجارة مهرجانها السنوى فى الاستاد الجامعى .. وتميز مهرجان هذا العام بالروح القوية التى سرت فيه بعدان فازت الكلية بكأس جلالة الملك فى مجموع الالعاب الرياضية ، وخمس كؤوس اخرى فى التنس وكرة السلة والتجديف والسباحة والعاب القوى .

وأثار سباق المائتى متر للاساتذة عاصفة من الضحك والتصفيق .. الضحك على الاساتذة الذين تسابقوا « بالشورت » الذى يصل الى ما تحت الركبتين والفانله ذات الاكمام الطويلة ! ثم فوق هذا كله النظارة الخالدة .. ثم صفق الطلبة بشدة عندما توقف الاستاذ عليش عن الجرى بعد عشرين مترا !



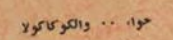
عضلات !!



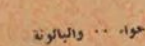
حواء .. اين التفاحة ؟



سباق التتابع .. بالملعقة والبيضة !



حواء .. والكوكاكولا



حواء .. والبالونة





غنام وعربجى وبائع عرقسوس !

فقط .. وطالبوا باعطائه جائزة.

ومن الطريف أن السنة الاولى فازت بالجائزة الاولى فى سباق التتابع وفازت السنة الثانية بالجائزة الثانية والسنة الثالثة بالجائزة الثالثة .. ولم تكمل السنة الرابعة السباق !!

وكذلك اقيمت المباراة التقليدية فى كرة القدم بين الاساتذة والطلبة .

... وكان مذيع المباراة – وهو طالب – خبيثا ينتهز كل فرصة ليضحك الطلبة على الاساتذة .. فقد حدث ان خلع الطلبة احذيتهم ليلاعبوا الاساتذة حفاة امعانا فى التحدى واذا بالمذيع يقول :

– التلامذة بيقلعوا الجزم .. للأساتذة !

وفى نهاية المباراة قال المذيع :

– حضرات الاساتذة «يحضرن!» الى هنا لاستلام الجوائز ..

وقال الاستاذ عبد المنعم سلامه المدرس بالكلية والمشرف على الرياضة هذا العام ومنظم المهرجان انه عرف كيف يقنع الطالبات بالاشتراك فى هذا المهرجان .

وقد اشتركن فعلا فى سباق الموانع وشد الحبل وسباق الصابع وفى فم كل منهن ملعقة بها بيضه !

وفى سباق الملابس التنكرية ارتدى احد الطلبة زى غنام وجاء بعدد من الخراف وتنكر آخر فى زي عربجى كارو .. وثالث فى زي بائع عرقسوس .. ثم ارتدى احد الطلبة بدلة رقص فاخرة .. وصعد يرقص أمام عميد الكلية على نغمات « بيانو الشحاذين » وفى يديه « الصاجات » .. !!

وبائع العرقسوس !

لعبة الهوكى بالارجل المربوطة !



العربجى ..

الشوالات تلعب كرة السلة .. وكان الحكم يركب حجشا !!

فؤاد شرين باشا يعلق على احدى الالعاب .. وصالح حرب يستمع

رجال البوليس من عشاق البلياردو .. يتابعون المباريات من خلف النوافذ ←

البلياردو.. لعبة الأصابع الطويلة

شهدت القاهرة هذا الاسبوع مباريات البلياردو الدولية بين مصر ولبنان ، واشرف على تنظيم هذه المباراة نادي البلياردو المصرى وهو عضو فى الاتحاد الدولى للبلياردو الذى تألف سنة ١٩٢٩

ومما يذكر ان مصر لم تعرف لعبة البلياردو الا منذ ثلاثين سنة ومع ذلك ما كادت تعرفها حتى انتزع بطولتها العالمية احد المصريين وهو أدمون صوصه ، الذى فاز بلقب بطل العالم فى البلياردو فى سنة ١٩٢٧ ، وظل محتفظا به حتى سنة ١٩٣٣

ومنذ ذلك الوقت لم تشترك مصر فى اي بطولة دولية للبلياردو

ويقول فؤاد شرين باشا - رئيس اتحاد البلياردو المصرى - وهو نفسه من هواة اللعبة المغرمين بها ، انه يعد العدة لتنظيم اشتراك مصر ، فى سلسلة من مباريات البلياردو الدولية ، ويقول شرين باشا ايضا انه سيبدأ هذا البرنامج بدعوة بعض الفرق الاجنبية للحضور الى مصر لعمل مباريات فيها وبين ابطال البلياردو المصريين



شرين باشا يفتتح المباريات

ومما يذكر أن شرين باشا يملك فى بيته بلياردو يمارس عليه اللعب وقد درب عليه كريمته الآنسه فوقيه شرين ، حتى يمكن ان يقال الآن انها اول بطلة للبلياردو فى مصر

ومن ابرز هواة البلياردو فى مصر لطفى السيد باشا وهو الآخر يملك بلياردو ثمينا فى داره ، ولم يمتنع عن مزاولة اللعب الا منذ فترة قصيرة بسبب صحته

وقد مثل مصر فى المباريات الدولية الاخيرة مع لبنان ثلاثة من اللاعبين هم ميشيل فاندلفت واميل منصور ومصطفى دياب،

وكانت بعض المباريات حافلة بالمفاجآت وربما كانت اعجبها مباراة فاندلفت ضد اللاعب اللبنانى « الاميونى » فقد حدث أن تخلى الحظ عن « فاندلفت » وبعد ساعة من ابتداء اللعب كانت النتيجة ٢٩٨ بنطا للاميونى اللبنانى مقابل ٢١١ بنطا لفاندلفت المصرى ولم يبق على انتهاء المباراة الأ اربعة ابناط يحرزها الاميونى اللبنانى ويكسب المباراة . . وحبس المتفرجون انفاسهم وارتمى اللاعب المصرى على احد المقاعد يدخن سيجارة واليأس يلوح عليه

وفجأة تخلى الحظ عن اللبنانى .. ضرب ضربة توقع المتفرجون بعدها أن يعلن الحكم فوزه ولكن هذا الاخير صاح : « شرطة » اى أن اللاعب لم يسجل شيئا .. ولعب المصرى فاذا به يرفع ابناطه من ٢١١ الى ٢٣٤ . . . ثم لعب اللبنانى مرة ثانية وصاح الحكم : اثنين . .

وجاء دور المصرى فارتفع بابناطه الى ٢٧٤ . .

ولعب اللبنانى وللمرة الثانية صاح الحكم « شرطة » ولما نهض اللاعب المصرى ليستأنف اللعب كان اللبنانى قد ارتمى فى يأس ظاهر !

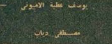
وسجل اللاعبون المصريون فى كل هذه المباريات نتائج باهرة واثبتوا ان أصابعهم طويلة جدا ، ومهارة لاعب البلياردو تقاس بطول أصابعه ، او على الاقل ان طول الاصابع من أهم العوامل فى اتقان اللعبة ، ولهذا سمى البلياردو لعبة الملوك والاشراف . . والفنانين .

توفيق الطباع



يوسف صوايا

يوسف عطية الاميوني ←



اميل منصور

ميشيل فاندلفت

مصطفى دياب





اقام السيد افيستيا هايت ميكائيل وزير الحبشة المفوض فى مصر حفلة استقبال فى فندق شبرد بمناسبة عيد استقلال الحبشة

وقد حضر الحفلة رجال السلك السياسي فى القاهرة ماعدا وزير ايطاليا بالطبع فان الحفلة قامت لذكرى تحرر الاحباش من ربقة الطليان !

وكان اول الحاضرين من السفراء السير رونالد كامبل الذى اقبل يصافح بحماسة قرينة وزير الحبشة . .



سيف .. وبيت شعر

... فى دمشق احتفل ضباط الجيش السورى بقائدهم **الزعيم حسنى الزعيم** وقدموا له سيفا كتب عليه بالذهب بيت الشعر التالى :

ولما الحاكم استعصى وعابا
جعلنا السيف يفهمه الصوابا

العودة من استانبول

ومن استانبول عاد الى القاهرة هذا الاسبوع **دولة حسين سرى باشا وحرمه وحسن صادق باشا وحرمه وكريماته وصادق وهبة باشا وكريمته واميل الكسان بك وحرمه وجلال الدين الحمامصي بك وحرمه ..**

وقضت هذه « الشله » من المصريين الاسبوع الماضى كله فى استانبول تلبية لدعوة « شركة مصر للطيران » .

وكانت الرحله مريحه ممتعة .. لولا ظروف التوتر الدولى التى تسيطر على تركيا .. فقد حدث حين أخذت الطائرة تسير فوق الاراضى التركية أن بدأت تتلقى التوجيهات من « الارض » : انحرفوا يمينا .. انحرفوا يسارا .. تحتكم منطقه عسكريه يحظر الطيران فوقها .. اتجهوا الى المسلك الجوى رقم « كذا » .. !

كوكتيل

وكانت الايام التى قضتها هذه الشلة المصرية فى « استانبول » رائعة حافلة .. وقد اضطرت **كريمات حسن صادق باشا** مرة الى حضور خمس حفلات كوكتيل فى يوم واحد ...

ففى الساعة الخامسة حضرن حفلة أقامها « **مدحت نملى** » ملك الدخان فى تركيا .. وزوجته الروسيه الحسناء .. وفى **السادسة حفلة لشركة سياحه تركيه** وفى السادسه والنصف حفلة **السفارة الفرنسية** وفى السابعه حفلة **شركة شل** .. وفى السابعة والنصف **حفلة والى استانبول ...**

وفى الليل كان على « الشلة المصريه » ان تحضر حفلة باليه هندى فى احد مسارح استانبول

وقد لفتت **كريمات صادق باشا** الانظار باتقانهن للغة الالمانية ومعها اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية .. سالتهن احدى السيدات مرة :

ـ أهناك كثيرات مثلكن ..

فاجبن : نعم .. كل المصريات!

وقالت **الآنسة هند** كريمة صادق باشا : من سوء الحظ أننا نقلل من قيمة أنفسنا كثيرا ونبالغ فى مزايا الآخرين ..

شهر عسل

وكان الاستاذ **جلال الحمامصي** والسيدة حرمه قد انتهزا الدعوة لتمضية شهر العسل وكانت ظروف الاستاذ الحمامصي ومشاغله قد منعته من ان ياخذ اجازة لمدة خمس سنوات .

قصر بالمزاد

وكانت فى استانبول هذا الاسبوع أيضا السيدة نبيهة احسان حرم الاستاذ **محمد شفيق بك** ـ نجل المؤرخ المشهور احمد شفيق باشا ـ وكانت مهمتها فى استانبول ان تتولى نيابة عن شقيقاتها قصر والدهن المرحوم « احسان بك ابو شنب فضة » وكان هذا القصر ذات يوم ملكا للأمير برهان احد الامراء العثمانيين وهو يشرف على البسفور مباشرة ... وكان احسان بك قد اشترى هذا القصر باثاثه الفخم .. وسيباع هذا الاثاث بالمزاد ...

٦ تصبح ١٠

وكان أكثر ما أعجب **حرم سرى باشا** فى استانبول مجموعة الصينى الرائعه فى متحف « توبكوبو سراى » وقالت ناهد هانم : هذا جمال يسجد له ..

وطافت **ناهد هانم** بسوق استانبول تشترى كل ما يقابلها من تحف وكانت ناهد هانم قد غادرت القاهرة بست حقائب فعادت اليها بعشر !



واربعة ازياء واربع جنسيات ـ من اليمين السيدة مارسيان اللوزى ـ فرنسية ـ سيدة هندية ـ زينات هانم ذو الفقار ـ مصرية ـ حرم وزير الحبشة ـ حبشية

حارس المرمى يطلب مقعداً ...
والعميد يبحث عن الكرة

وأقامت كلية الآداب مهرجانها السنوى هذا الاسبوع على ارض استاد الجامعة توديعا للعام الدراسى .. واشترك الاساتذه والطلاب فى المباريات ... واشترك المتفرجون جميعا فى الضحك عن المباريات

وكان برنامج المباريات يحتوى على مباراة فى العدو بين الاساتذة وحدهم فكان الفائز الاول الدكتور ابراهيم عبده وكان عدد المتبارين أثنين وقد وقع الثانى – الدكتور مؤنس – عند ابتداء المباراة .

واقيمت عدة مباريات للعدو وسباق الزكائب اشترك فيها الطلاب ولم يشترك الاساتذة لانشغالهم بالتمرين لمباراة كرة القدم التى أقيمت بعد ذلك بين منتخب الاساتذة ومنتخب الطلبة واستمرت ربع ساعة

ونزل فريق الاساتذة الى الملعب يرتدون النظارات فصفق لهم الطلبة والمتفرجون ...



ضربة المعلم
تهيأ العميد ليضرب الكرة .. ضربة الجزاء ..
ووقف الطلبة فى احترام .. خوفاً من الجزاء ! !

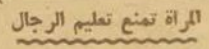
ونزل فريق الطلبة يرتدون ملابس اللعب ، واختير الحكم من بين طلبة الكلية المشهورين بالذمة والامانة وعدم الغش فى الامتحانات ...

واختار الاساتذة الدكتور الشرقاوى استاذ الجغرافيا حارسا للمرمى ، واحتج الدكتور الشرقاوى بأن الجول واسع جدا واوسع من جول الطلبة ولفت الطلبة نظره الى ان الجولين مساحتهما واحدة ... فطلب مقعدا ليستريح عليه فى وسط الهدف ..

وكانت نتيجة المباراة ١ – صفر ... واحد للاساتذة وصفر للطلبة .

وقال الطلبة انهم يفضلون صفر فى الكرة على صفر فى الجغرافيا او التاريخ الرومانى .

واقيمت مباراة اخرى فى



المراة تمنع تعليم الرجال

واقام الحزب النسائى حفلة لتكريم المطالبات بمنح المراة حق الانتخاب ولم يحضر الحفلة الا ١٨ فتاة و٢٣ رجلا ... وقد القت **السيدة نعمت راشد** خطبة عن قاسم أمين وتحرير المراة .. وتلتها سكرتيرة الحزب فقالت : ان دخول المراة البرلمان سوف يصبح اكبر حدث فى تاريخ مصر

وقد سئلت الحاضرات عن برنامجهن اذا دخلن البرلمان .. فكانت اجاباتهن جميعا متفقة حول نقط ثلاث :

– منع الطلاق
– منع تعدد الزوجات
– المطالبة بدخول المراة الوزارة

وقالت واحدة منهن : انا لو دخلت البرلمان سأمنع تعليم الرجال !!!



عبد الله اللوم باشا يتحدث مع صحفية تركيه ! !



السيدة نعمت راشد تلقى خطابها الحماسى .. !

اميرة بالمايوه !

وفى جزيرة « كابرى » دبر المصورون عدة مؤامرات لتصوير الاميرة **مرجريت روز** ابنة ملك انجلترا بالمايوه ...

وحاول البوليس منعهم ومعاملتهم بالشدة

واستطاع مصور صحفى .. تنكر على شكل صياد ان يتلقط صورة لابنة ملك انجلترا بالمايوه !



في حفلة روضة اطفال مصر الجديدة

هكذا يبدو الجيل المقبل ... سوف ينهض بكل نواحي العمل في مصر الفتيه القوية

شد الحبل بين الاساتذة والطلبة، وكان فريق الاساتذة مكونا من هيئة التدريس كلها وعلى راسها عميد الكلية ..

وكان فريق الطلبة مكونا منهم ومن طالبات الكلية ..

وفاز الاساتذة في هذه المباراة ايضا ... وصاح الطلبة :

ـ الاساتذة بيغشوا !

وصاح الاساتذة :

ـ التلامذة ضعفا جدا !

وانتهت المباريات عند الظهر تماما ووزعت الجوائز على المتفرجين .. ووزع الدكتور العميد ما بقى منها على المتبارين ونال بطل العدو سلحفاه لطيفة تقديرا لسرعته كما نال العميد قلم ابنوس لتصحيح الامتحانات

وانتهى اليوم كما بدا جامعيا تسوده روح الصداقة والغبطة

المجتمع في حديقة الحيوان

● اصيبت نفيسة احدى اناث انسان الغابة بالتهاب رئوى استدعى علاجها بالبنسلين مدة طويلة وقد شفيت نفيسة من مرضها الآن تماما وظهرت هذا الاسبوع في القفص الخارجي

● استقبلت الحديقة هذا الاسبوع اربعة وجوه جديدة احدها فرس بحر صغير وضعته كريمة والثلاثة الباقية اشبال وضعتها احسان زوجة عمر

● ظهرت في الاسبوع الماضي في الاقفاص الخارجية جميع الحيوانات التى تعتكف في الاقفاص الداخلية لحاجتها الى عناية خاصة في فصل الشتاء كما تركت الثعابين الصيام وبدات فصل الافطار

● تنتظر شيتا نجمة الشمبانزى برقية خطيرة من الهند تنبئها بالعثور على العريس الموصى عليه من عدة اشهر !

● وضعت كريمة زوجة السيد قشطه مولودا صغيرا



سباق الزكايب ... طالبات الجامعه الامريكية داخل الزكايب اثناء السباق

سباق الدراجات والكوكاكولا ـ في الحفلة الختامية التى اقامتها الجامعة الامريكية هذا الاسبوع

رقصة امريكية ... زحلقة على الارض بلا قباقيب !

ممثلو الإذاعة أمام الميكروفون

لقد اعتدت الاستماع الى تمثيليات الاذاعة ، التى ينقلها اليك المذياع وانت جالس فى بيتك او ناديك او سيارتك ، فى اية بقعة من بقاع الارض ، فهل تدرى كيف تخرج هذه التمثيليات ؟ وهل تعرف هؤلاء الكواكب والنجوم الذين يقدمونها لك؟

تعال مع عدسة آخر ساعة الى ستوديوهات الاذاعة لتقدم اليك بعض ابطال التمثيلية الجديدة « زينب وابو العاص » .

●●●

انت تعرف بلاشك ان فن الاخراج الاذاعى يختلف عن فن الاخراج المسرحى او السينمائى اذ ان لكل فن من هذه الفنون اساليبه وادواته المختلفة فى الاداء والتعبير

فالمسرح والسينما يعتمدان على المناظر المرئية التى تخاطب العين ، اما الاذاعة فتعتمد على المؤثرات الصوتية التى تخاطب الاذن

ولذلك ترى المخرج الاذاعى ينتقى لك الرواية ذات المشاهد القليلة والشخصيات المحدودة ، التى تتناسب مع فن الميكروفون ثم يوزع ادوارها على ممثلى الاذاعة ، من اصحاب الاصوات المعبرة التى تؤدى ادوار الشباب والشيوخ ومختلف اللهجات ، وبعد ذلك يقوم باختيار الموسيقى التصويرية التى تخلق جو الرواية ، وتنقل الى سمعك مواقعها واحداثها وما يحيط بها من اجواء

ولدى الاذاعة مجموعة كبيرة من الاسطوانات المسجلة التى تحدث تلك المؤثرات الصوتية

وتتكلف اخراج التمثيلية مالايقل عن ستين جنيها ، توزع كالآتى : خمسة جنيهات للمخرج وعشرة جنيهات للمؤلف وثلاثة جنيهات لكل ممثل وذلك فيما عدا الممثلين الكبار الذين يتقاضى الواحد منهم عشرة جنيهات



١ ـ ان موضوع هذه التمثيلية يدور حول « زينب » بنت النبى الكبرى التى تزوجت قبل البعثة من ابن خالتها « ابو العاص » الذى ظل على عقيدة الجاهلية بعد دعوة الرسول ، ثم حارب فى صفوف المشركين ، ضد جنود محمد ، حتى ارغمه النبى على أن يسرح ابنته التى اصبحت لا تحل له

وهذا هو ابو العاص « احمد علام » وهو يلقى يمين الطلاق على مسمع من زينب « زوزو حمدى الحكيم » امام الميكروفون



٢ ـ وتمثل تلك المجموعة رهطا من قريش وقد جاء اليهم النبأ ، فيصيحون باعلى اصواتهم : الويل له !!



٣ ـ ام ايمن « رفيعة الشال » تواسى زينب بعد تسريحها





↑ ٤ ـ المخرج « محمد الغزاوى » يجلس فى غرفة اخرى امام جهاز الارسال يضبط الحركة ، ويوزع الموسيقى التصويرية اثناء المشاهد

← ٥ ـ ثم تنتهى تمثيليه « زينب وابو العاص » بذلك الموقف الرائع ، الذى يظهر فيه الزوج الضال ، وقد اهتدى الى الايمان وجاء لينطق بالشهادتين

أجمل صدر يكره السياسة



لندن ـ لمراسل « آخر ساعة » :

وصف أحد نقاد السينما الانجليز الممثلة سوزان شو فقال : انها تمتاز بأجمل صدر فى لندن .. ومن يدرى قد يكون لها أجمل صدر فى العالم ولكنى لم أتجول حول العالم !..

وعندما سئلت سوزان عن اجمل مكان تقضى فيه الربيع قالت : كل مكان لا يوجد به أناس ولا شمس

● ما هو الشىء الذى تستطيعين أن تعيشى بدونه دون ان تحسى نقصا؟

فأجابت بسرعة : السياسة .. انها تشقى الأمم ـ

● ماهى أحب أنواع الثياب اليك؟

فقالت بمرح : انى أفضل المايوه !

● ماهو أجمل شىء فى الرجل ؟ فقالت : رجولته .. وقبلته !!

● من هم ألد أعدائك ؟.. ـ المغنيات !! انى لا أطيق صراخهن !!

جولة خلف الكواليس

نهاية الموسم

انتهى موسم الفرقة المصرية امس لهذا العام وربما كان لحرارة الصيف اثر فى انصراف الجمهور عن حفلاتها الاخيرة ، وربما كان السبب غير ذلك ؛ ليس حرارة الجو وانما برودة الموسم ، فقد اعادت الفرقة الروايات التى كانت تمثلها فى اول الموسم ، وقدمت ثلاث مسرحيات لجورج ابيض ، وفى كل عام يودع جورج ابيض المسرح المصرى هذا الوداع المؤثر المؤلم ... فيمثل لويس الحادى عشر او الاب ليبونار امام جمهور لا يزيد على عشرة اشخاص .. ان جورج ابيض ممثل قد عظيم ولكن آفتنا ... او آفة ممثلينا وممثلاتنا انهم لا يعرفون جيدا متى وكيف يتركون المسرح ..

على اى حال لقد انتهى الموسم فى القاهرة كما ينتهى كل عام ولعل القراء يذكرون انه بدا بصرخة من يوسف وهبى يدعو فيها الكتاب المصريين الى التأليف المسرح ... ان يوسف وهبى يعيد هذه الصرخة الآن ويقول فى اسف :

ـ ها نحن الآن نودع الموسم ونواجه نفس المشكلة ... ماذا سوف نقدم للجمهور فى العام القادم واين مسرحيات الكتاب لنبدا فى اعدادها منذ اليوم ؟

ان حساب الفرقة عن هذا الموسم قد يبعث على الأسى ، فبعض مسرحياتها نجح وبعضها قد فشل ولكن موسمها فى مجموعه لم يكن ناجحا ولا يعود ذلك الا لنفس السبب الذى فشلت من اجله مواسمها السابقة فالفرقة لا تستعد للموسم الا وهى على الابواب ، وقد فقد الجمهور ثقته بها منذ زمن بعيد. ولا يمكن ان تلقى كل المسئولية فى ذلك على اكتاف يوسف وهبى وكنت اتحدث مع كبير من المهتمين بالمسرح فقال لى :

ـ ان اسباب فشل المسرح المصرى بصراحة هى الجهل والفقر والمرض .. جهل الذين يسيرونه وفقره فى الوجوه ومرض الكسل والاهمال الذى اصاب الممثلين والممثلات . . .

اوليفييه او دونات

تفكر الاوبرا منذ زمن فى ان تستدعى لورانس اوليفييه وفيفيان لى لاحياء موسم مسرحى بالقاهرة وقد قام سليمان بك نجيب بعدة مساع فى هذا السبيل خلال وجوده فى انجلترا فى العام الماضى . وسيستانف هذه المساعى هذا الصيف ... اما العقبات التى تواجهه فهى ان اوليفييه مرتبط بعقود خلال العام القادم قد تحول دون قدومه وان كان قد رحب مبدئيا باحياء موسم فى القاهرة ...

وعند ما كان سليمان نجيب فى لندن منذ عامين لقى روبرت دونات ودعاه لزيارة مصر وقد رحب روبرت دونات بهذه الدعوة ، ولذلك يفكر مدير الاوبرا فى ان يستقدم دونات بدلا من اوليفييه فى احياء الموسم القادم على أن ان يأتى لورانس اوليفييه فى العام الذى يليه ..

ان روبرت دونات لا يقل مكانة فى المسرح عن لورانس اوليفييه وربما سمحت ظروف الاول ان يأتى هذا العام وبذلك تشهد الاوبرا موسما للمسرح الانجليزى بعد فترة غياب طويلة



حانسرق احنا !!

دعا المخرج الايطالى الكسندرينى ـ وهو من مواليد الاسكندرية كما يصر اصدقاؤه على وصفه دائما ـ دعا الى حفلة كوكتيل فى قاعة عرض سينما ريفولى قدم فيها الى الصحفيين الممثلة الايطالية « آسيا نوريس » وعرض عليهم مشروعه الذى سيقوم به مع يوسف بك وهبى وهو يتلخص فى اعادة اخراج فيلم ايطالى اخرجه من قبل وعرض فى دور السينما فى القاهرة والاسكندرية واسمه « فوريا » على ان يقوم بتمثيله ممثلون مصريون على راسهم يوسف بك وهبى وتقوم بدور البطولة فيه الممثلة الايطالية « آسيا نوريس » نفس الفيلم مع حذف مالا يلائم الحياة المصرية .. وسيكون اسم الفيلم امينه .. وتصبح القصة مصرية .. ؟

والفكرة فى حد ذاتها مضحكة .. فهناك عشرات القصص المصرية عن الريف المصرى .. تفوق فى صدقها وجمالها قصة السيد الكسندرينى هذا . . . يستطيع اخراجها اذا شاء . . ولن اشير له الى كبار كتاب القصة بل ربما وجد فى محاولات الصغار قصصا عن الريف اقرب الى البيئة المصرية .. وما دامت القصة قد اخرجت وعرضت فلا معنى لاعادة اخراجها

ان معنى ذلك كما يفسره بعض الادباء أن المشتغلين بالسينما لاحظوا ان من يكتبون للسينما الى اليوم لا يفعلون شيئا الا ان سرقوا الافكار الاجنبية والقصص ومن ثم فقد قرروا أن يوفروا هذا الاجر .. ويقوموا هم بعملية السرقة مباشرة ..

ان المشتغلين بالسينما يقولون لكتاب السينما اليوم بمنتهى الصراحة ـ حانسرق احنا ! !

عندنا وعندهم

عندما سافر الاستاذ عبد الرحمن صدقى وكيل الاوبرا الى ايطاليا فى العام الماضى اراد ان يتعاقد مع المغنى الايطالى المعروف ستيفانو ليكون بين افراد فرقة الاوبرا الايطالية فاعتذر المغنى بأن اخرج مفكرته وفيها مواعيد عمله حتى عام سنة ١٩٥٠ .

وفى رسالة من احد منظمى الحفلات لمدير الاوبرا يذكر له أن لورانس اوليفييه قد لا يستطيع احياء موسم فى الاوبرا فى العام القادم لارتباطه بمواعيد عمل حتى عام ١٩٥١

وعندما قدمت فرقة الكوميدى الفرنسية هذا العام رايت الممثل الاول جان ماريه يتحدث عن نشاطه المقبل فيذكر مواسمه وحفلاته الى نهاية عام ١٩٥٠ ومن بينها رحلات الى تركيا واليونان والمانيا ..

هذا هو ما يحدث فى الغرب .. اما ما يحدث فى مصر فاسمع ما يرويه احد زبائن الفرقة المصرية

ـ ثلاث مرات ذهبت لارى رواية معينة ، فى مرتين منها وجدت أن الرواية تغيرت الى رواية اخرى ، وفى المرة الثالثة وجدت ان الحفلة الغيت ـ كما تقول الجمعيات واللجان ـ لعدم تكامل العدد القانونى من الممثلين

ولم يحدث فى مسرح فى العالم ان الغيت حفلة لمرض ممثل ... الا فى مصر ....

صلاح



المصرى الفندى ـ مهما لفوا وداروا .. ح يرجعوا يقفوا جنبى ! ..

أعضاء نادى

فى الساعة الثامنة صباحا .. ومن ميناء روض الفرج النيلى بدات الباخرة سودان تتحرك وعلى ظهرها ٣٠٠ من أعضاء نادى سبورتنج الرياضى، وكانت وجهة الباخرة القناطر الخيرية

وبدات الباخرة سيرها بين انغام الموسيقى تعزف الحان الرومبا والتانجو والسامبا ولكن الرقص لم يبدأ الا بعد نصف ساعة من قيام الباخرة، وتخاصر نصف الأعضاء «الحلو» مع نصفهم «الوحش» وأخذ الجميع فى الرقص ومالبث أكثر المشتركين أن سئموا الرقص، فجلسوا فى الباخرة يقطعون الوقت بلعب الورق

وفى الساعة العاشرة والنصف رست الباخرة فى القناطر الخيرية ونزل الاعضاء الى الحدائق .. وذهبوا جميعا للبحث عن حمير يركبونها .. ولقلة عدد الحمير هناك اشترك كل ثلاثة أعضاء فى ركوب حمار واحد بينما بقى ثلاثون عضوا مدى ثلاثة أرباع ساعة يبحثون عن حمار واحد فى القناطر فلم يجدوا .. فقد كانت جميع الحمير فى ذلك اليوم «مشغولة»

واجتمع الشمل مرة اخرى فى الباخرة فى الساعة الواحدة. وجلسوا للغداء ...

وفوجىء الجميع بعد ذلك بأحد الحواة جاء يعرض العابه والتف الجميع حوله يشاهدونه وهو يقوم بالعابه بخفة ومهارة ... وانتهى الحاوى ليبدأ استعراض راقص من بحارة الباخرة



الخضرة والماء ... وعمل التواليت للحصول على الوجه الحسن ..

طاهر يرقص رقص قبائل جنوب السودان

على فين يا ريس .. ! !

يشاهدون الحاوى ...

سبورتنج أبرع من شكوكو

السودانيين الذين جلسوا فى حلقة وسط الباخرة بينما انطلق احدهم يرقص على انغام الموسيقى السودانية . . وعندما انتهى السودانيون من رقصتهم صاح افراد النادى جميعا : « عاوزين طاهر . . عاوزين طاهر » وطاهر هذا هو ضابط فى الطيران المصرى يتقن رقص الزنوج احسن من سكان الغابات . . واخذ طاهر يرقص على انغام الموسيقى . كان يرقص رقص قبائل جنوب السودان . . فيرفع يديه الى السماء . . ثم يركع على الارض أمام الزعيم . . ويقفز فى الهواء مرة أخرى وهو يصرخ بصوت عال مقلدا لغة القبائل المتوحشة . . وانتهى هذا البرنامج ليبدا برنامج للترفيه اثبت القائمون به انهم ابرع من شكوكو واسماعيل ياسين ونجيب الريحانى

وفى الساعة الخامسة غادرت الباخرة سودان القناطر الخيرية فى طريقها الى القاهرة . . وبدىء فى سحب يانصيب مجانى جوائزه شراب نايلون وكرافته حرير ومرة أخرى بدأ الجميع الرقص على نغمات السامبا . . وفجاة صاح أحد الاعضاء «عاوزين رقص بلدى»

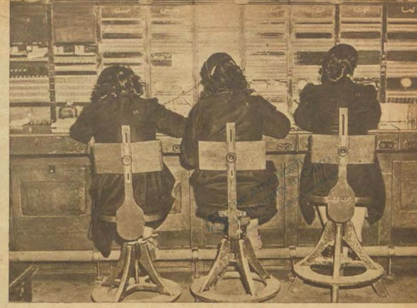
↑ تحلم وهى جالسة على الجدار الخارجى لسودان

→ الشعبطة على المركب فن

↓ جلا جلا . . اطلع البيضة من الكتكوت . . ! !



درس عمل فى مدرسة السنترال



لوحة المخابرات الخارجية .. فى ثوان تصلك بلندن وباريس ونيويورك

٨٠٠ فتاة حرمن حق الزواج !

– آلو ... آلو ... الترنك
صوت جميل يرد عليك دائما عندما تطلب الترنك .. وربما يشغلك بضع دقائق فى التفكير فى صاحبته .. أو تنساه وتنسى صاحبته بعد أن تنتهى المكالمة .. أو يعجبك الصوت فتظل تعيد طلب الترنك كلما احتجت الى سماع صوت جميل ... ولكن هل تعرف شيئا عن هؤلاء اللاتى تسمع أصواتهن ولا تراهن ؟ ! هل تعرف شيئا عن الحياة وراء ملايين الاسلاك المتشابكة وبين رنين الاجراس .. !!

مكانهن فى شارع الملكة نازلى حجرة السنترال فى مبنى التليفونات مئات الاسلاك المتشابكة وعشرات الوجوه المختلفة تجلس أمامها على مقاعد عالية وفى حركة دائمة .. أيد ترتفع وأيد تنخفض فى سرعة غريبة .. وفى لمحات تتصل مصر بالاسكندرية وبالسودان وبأمريكا وبجميع أنحاء العالم .. وتدخل الى القاعة الفسيحة التى يحتلها السنترال فتجد منضدة صغيرة قد جلست عليها الرئيسة ...

وجلست العاملات فى صفوف طويلة على كراسى عالية أمام أجهزة السنترال بينما وقفت وراء كل ثمانى عاملات ملاحظة لمراقبتهن

وفى السنترال الآن ٧٢٠ آنسة مصرية و٥٠ آنسة أجنبية بينما كان عدد المصريات عندما حولت مصلحة التليفونات من شركة الى مصلحة حكومية عام ١٩١٨ مصرية واحدة هى « فلة حسنين » وكانت تتقاضى ١٢٠ قرشا فى الشهر .. وهى الآن عاملة فى الفيوم وتتقاضى ثمانية جنيهات شهريا .. وابتدأ عدد العاملات المصريات يزداد تدريجا حتى عام ١٩٣٩ عندما قامت الحرب العالمية الثانية واستبدلت بالالمانيات والايطاليات مصريات

وبعد النجاح فى كشف الهيئة تمتحن العاملات فى اللغتين العربية والانجليزية . ثم يحلن للفحص الطبى ويقضين من ثلاثة أشهر الى ستة أشهر فى الدراسة العمليه والنظريه فى مدرسة العاملات ..

وفى المدرسة تتعلم العاملات كل شىء عن آلات السنترال كما يتعلمن فن الحديث وكيفيه الرد على المشتركين خصوصا المتظرفين منهم . . فالذى يطلب الترنك ويحاول أن يقول نكتة على الفتاة أن تجيبه بأن نكتته بايخه جدا وان دمه أثقل دم فى العالم ... ثم تقفل السكه بعد ذلك . . والذى يحاول أن يلعب دور دون جوان يكون الرد عليه بان الظاهر من صوته انه تلميذ خايب ...

وتنتهى الدراسة فى المدرسة ليبدأ التمرين عمليا .. فتجلس كل فتاة جديدة بجانب عاملة قديمة لتشاهدها وهى تعمل ..

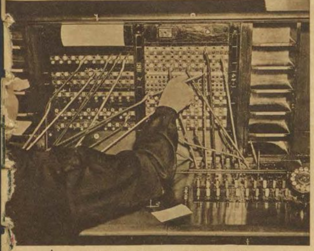
وتصر المصلحة على عدم السماح لعاملات التليفون بالزواج . . فان الزواج سيضطر العاملة الى الانقطاع بضعة اشهر عن العمل عندما تكون حاملا ..

وتضرب العاملات الارض بأقدامهن الرقيقة ويقلن ان هذا الراى غير مقبول ... ففى جميع مصالح الحكومة ومدارسها يسمح للموظفات بالزواج ما عدا مصلحة التليفونات . والمصلحة تسوى بين العاملات وباقى الموظفات فى المرتب والاجازات السنوية .. فلماذا تحرم عاملات التليفون فقط من حق الزواج !!

وتنفجر العاملات كلهن دفعة واحدة فى الكلام .. ويشرحن قضيتهن فى حرارة وصراخ ... وتقف أنت وسط هذه العاصفة حائرا .. كيف تسمع ؟ وكيف تفهم ؟!

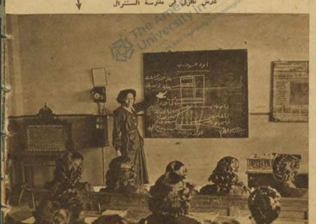


عاملات المستقبل يستمعن للشرح



بأناملها الرقيقة تصل بين القاهرة والاسكندرية .. ↑

درس نظرى فى مدرسة السنترال ↓





فتيات السنترال اثناء العمل ..

أرشـ صاحبة الجلالة



الدكتور محمد حسين هيكل باشا

اول صحفى فى مصر يحقق ما حدث فى كل بلاد العالم الراقية ، وهو ان الصحفى يستطيع ان يصل الى اعظم المناصب فى بلاده

وأول صحفى فى مصر يأخذ مرتبا عاليا ــ وهو مائة جنيه ــ

عاد من فرنسا فاجتذبته الصحافة باضوائها الباهرة ... وظل يتبع الضوء الذى يشع من حبر المطابع حتى قاده الى كرسى رئيس مجلس الشيوخ .. مارا بمقعد الوزارة !

وكان لانتخابه رئيسا لحزب الاحرار الدستوريين ضجة لأن الناس فى مصر لم يكونوا قد ألفوا ان يصبح صحفى الحزب ... رئيسه يوما من الايام

لم يمنعه أرقى مناصب الدولة عن الصحافة .. فألف وهو على كرسى مجلس الشيوخ عدة كتب ... كان آخرها كتابه عن « الفاروق عمر » ..

قلوب فى البريد

الواقع والخيال

عقدت قرانى على فتاة وبعد ردح من الزمن وقعت فى حب غيرها . والحق ان هذا الحب الجديد ملك على مشاعرى لا سيما وهو متبادل بينى وبين تلك الفتاة . فهل اضحى بامراتى من اجلها او اضحى بها وهى الفتاة التى ايقظتنى على عالم العاطفة والروح

١٠ م. س ــ المحلة الكبرى

لاتعتقد يا سيدى انى ساصحك بان تطلق زوجتك وتتزوج من تلك الفتاة ، ذلك لانى لا أثق بالحب ولا اضمن استمراره ولايمكننى ان اجزم بما ستكون عليه اخلاق تلك الفتاة لو اصبحت زوجة لك . فهى قد تسعدك وهى قد تشقيك . ثم ماذنب امراتك التى لم تسىء اليك



ونصيحتى لك ان تهمل الفتاة قليلا وان تتامل فى شخصية امراتك فاذا وجدت أنها تحبك وتخلص لك وتؤدى واجباتها الزوجية على خير وجه فالراى عندى ان تتشبث بها وتنبذ الاخرى . وهكذا لا تفرط فى الواقع سعيا وراء الخيال

الكرامة فوق الحب

كنت احب شابا وكان يحبنى ثم حدث ان تعرف الى احدى صديقاتى فلاحظت أنها قد اولعت به ولعا شديدا وانه هو ايضا قد مال اليها . فماذا افعل . هل انتهر صديقتى وابعدها او اضحى بحبى من اجلها ؟

حائرة

ليست العبرة فى العاطفة التى تشعر بها صديقتك بل العبرة فى حقيقة شعور ذلك الشاب من نحوها فاذا كان قد احبها حقا واذا كنت انت متاكدة من ذلك فخير لك ان تسرعى بالانصراف عنه والا تحاولى ان تتشبثى به حبا فى مكايدة صديقتك والثأر منها والتغلب عليها انك لو سلكت هذا السبيل اهدرت كرامتك وزدت فى تعلق الشاب بصديقتك . فلوذى بكبريائك وابتعدى . ففى البعد خير امتحان لعواطف الشاب من نحوك ، وخير سبيل لانقاذ كرامتك وعزة نفسك

تفاوت السن

انا فتاة فى الثانية والعشرين تعرفت الى شاب احبنى حبا شديدا وعرض ان يتزوجنى . وانا اعطف عليه واعتقد انه سيكون زوجا مثاليا ولكنى مترددة فى قبوله لانه فى الحادية والعشرين اى اصغر سنا منى . فهل انا على حق ؟

حائرة ــ القاهرة

الواقع ياآنسة ان تفاوت السن بينكما بسيط . ولا اعتقد ان فى هذا التفاوت مايمنع زواجكما . على انك مع ذلك على حق فى خوفك فالمراة تشيخ قبل الرجل . ولا يمكن ان تتم السعادة بين رجل وامراة متعادلين فى السن الااذا كان حب الرجل للمراة اقوى من حبها له بحيث يستطيع أن يتغلب على ماسوف تتعرض له زوجته من تقلبات الزمن . فاستوثقى من حب الشاب لك اولا . جربيه وامتحنيه وصارحيه بدخيلة نفسك . ومتى اطمأن قلبك لصدق حبه تزوجيه واتكلى على الله

مواجهة الالم

حال اختلاف الدين بينى وبين الزواج بفتاة كنت أعبدها . وهاهى ذى الآن تدعونى لحفلة قرانها . فهل احضر هذه الحفلة فالهب آلامى او انطوى على نفسى وابتعد ؟

م . الزقازيق

اسرع يا صديقى واذهب الى تلك الحفلة . فان رؤيتك من تحب وقد اصبحت لغيرك لابد ان تثير عذابك ولكنها فى الوقت نفسه لا بد ان تخضعك للامر الواقع ولابد ان تروضك على التسليم ولابد ان تحفزك اخر الامر الى التماس العزاء والسلوى فى حياة جديدة وفى حب جديد . فاذهب وتشجع . فالانسان يقوى اذا واجه عذابه ويضعف اذا راغ منه وابقاه دفينا فى اعماق نفسه



العقل والعاطفة

خطبتها وعقدت عليها ومع ذلك لا اشعر باى ميل نحوها واذا التقينا احسست بانى بارد جدا معها ولا ادرى لذلك سببا ، على أنها عاقلة وسيدة بيت ومن خيرة الفتيات اللواتى يصلحن للحياة الزوجية ، ان عقلى يجذبنى اليها وقلبى لايشعر نحوها بشىء . فماذا افعل ؟

حائر ــ بشرا



الواقع يا صديقى انك تهورت وتسرعت فى عقد خطبتك ، ويجب أن تعلم ان العقل وحده ليس هو كل شىء فى الزواج ، فشرط السعادة الزوجية هو اقتران العاطفة بالعقل

وانا لا اقصد بالعاطفة ذلك الهوى المشبوب العنيف بل ذلك العطف النفسانى الذى يجعلك تستطيع ان تعيش مع امراة واحدة طول الحياة وانت لاتشعر بهذا العطف

فاولى لك الا تخدع نفسك وتخدع الفتاة وان تنصرف عنها حتى ولو المتها . وانه لخير لها ان تتالم يوما او شهرا من أن تعيش بجوارك العمر كله منغصة معذبة

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ ــ أمير الشعراء شوقى بك درس فى باريس :

ا ــ الادب
ب ــ الهندسة
ج ــ الطب
د ــ القانون

٢ ــ الدكتور طه حسين حصل على الدكتوراه برسالة عن :

ا ــ ابى الطيب المتنبى
ب ــ ابى العلاء
ج ــ ابن الرومى
د ــ ابو نواس

٣ ــ تايرون باور بدا حياته :

ا ــ بائعا للصحف
ب ــ منوما مغناطيسيا
ج ــ عاملا فى صالون حلاقه
د ــ لاعبا فى سيرك

٤ ــ محسن سرحان اكتشفه للسينما :

ا ــ احمد بدرخان
ب ــ يوسف وهبى
ج ــ احمد جلال
د ــ نيازى مصطفى

الاجابة

١ ــ شوقى بك درس القانون فى باريس
٢ ــ حصل على الدكتوراه برسالة عن ابى العلاء
٣ ــ بدا حياته عاملا فى صالون للحلاقة
٤ ــ اكتشفه احمد جلال فى فيلم فتاة متمردة



صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ــ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ــ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار أخبار اليوم



الكبرياء ... والدموع
« مارتا تورين »